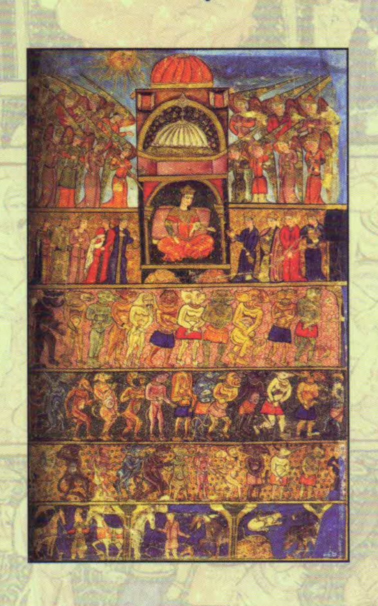
كتاب

الفنديداد

أهم الكتب التي تتألف منها

الأبستا



نقله من الفرنسية وعلّق عليه

الدكتور داود الجلبي الموصلي

منشورات الجمل

هذا الكتاب

الأبستا اسم لمجموع المتون المجوسية وهي كتب الفرس القدماء المقدسة المنسوبة إلى زرادشت وهي الآن بأيدي الفرس في الهند والگبر في إيران.

إن الأبستا وصلت إلينا على ما يظهر، في زمن الساسانيين. وكانت في الأصل تتألف، حسب رواية الفرس، من ٢١ نسكاً أي كتاباً لم يصل إلينا منها كاملاً سوى كتاب واحد هو الفنديداد هذا. أما المتون الأخرى فهي الڤسپرد واليسنا والخرده أبستا واليشتات.



الفنديداد

كتاب

الفنديداد

أهم الكتب التي تتألف منها

الأبستا

وهي مجموع كتب المجوس الزرادشتيين

نقله من الفرنسية وعلّق عليه

الدكتور داود الجلبي الموصلي

منشورات الجمل

الفنديداد، نقله من الفرنسية وعلّق عليه: الدكتور داود الجلبي الموصلي
الطبعة الأولى ٢٠١١

تلفون وفاكس: ٢٥٣٣٠٤ - ٠١ - ٠٠٩٦١
ص.ب: ٥٤٣٨ - ١١٣ بيروت - لبنان

Postfach 1127 - 71687 Freiberg a. N. Germany
www.al-kamel.de
E-Mail: info@al-kamel.de

المقدمة

الأبستا[١] اسم لمجموع المتون المجوسية وهي كتب الفرس القدماء المقدسة المنسوبة إلى زرادشت[٢] وهي الآن بأيدي الفرس[٣] في الهند والگبر[٤] في إيران.

إن الأبستا وصلت إلينا على ما يظهر، في زمن الساسانيين. وكانت في الأصل تتألف، حسب رواية الفرس، من ٢١ نسكاً[٥] أي كتاباً لم يصل إلينا منها كاملاً سوى كتاب واحد هو الفنديداد هذا[٦]. أما المتون الاخرى فهي القسپرد[٧] واليسنا[٨] والخرده أبستا[٩] واليشتات[١٠].

---

(١) أبستا: بفتح الألف وكسر الباء واسكان السين. وسميت في الكتب العربية بأبستاه وأبستاق وأبستاغ وأوستا وأيضاً وبالفرنجية *Avesta*.

(٢) اسمه الصحيح زرانشترا *Zarathushtra* وجاء اسمه في بعض الكتب العربية زردشت وزرادشت وزرتشت. وعند الفرنج زورو آستر *Zoroastre*.

(٣) يقال لهم البارسيون «البارسي» *Parsis*. وهم من نسل المجوس الذين هجروا ايران بعد استيلاء العرب عليها وصاروا في الهند وخاصة في بمبي (بومباي) وسورت وياورودا.

(٤) الگبر: بفتح الگاف الفارسية واسكان الباء والراء *Guèbres*. وهم بقية المجوس الذين ظلوا على دينهم في ايران، وهم الآن شرذمة قليلة في يزد وكرمان ومنهم افراد منتشرون في كثير من بلاد ايران.

(٥) نسك: بفتح النون وإسكان السين والكاف *Nask*.

(٦) فنديداد: بفتح الفاء الفارسية وإسكان النون *Vendidad* ومعناه مخالفة الشيطان أو شريعة مقاومة الشيطان.

(٧) قسپرد: بكسر الفاء الفارسية وإسكان السين وفتح الباء الفارسية وراء ودال *Vispered*.

(٨) يسنا: بفتح الياء وإسكان السين *Yaçna* أو *Yasna*.

(٩) خرده أبستا: بضم الخاء وإسكان الراء *Khorda Avesta* ومعناها الابستا الصغرى.

(١٠) يشتات: جمع يشت بفتح الياء وإسكان الشين *Yasht* وهي تجمع بالفارسية على يشتها.

فأما القنديداد فهو كتاب دين وتمدين وفيه أبحاث عن خلق العالم أيضاً ويتألف من٢٢ فرگرد(١) حرر معظمه بصورة مكالمة بين أهورامزدا(٢) وزرادشت.

وأما القسپرد فهو كتاب خاص بالمراسيم الدينية وترتيبها ويتألف من ٢٤ كردة أي فصلاً.

وتنقسم اليسنا إلى ٧٢ ها *hâ* أي قسماً. وهي عبارة عن أدعية تقرأ عند تقديم القرابين وتشمل الگاثات(٣) الخمسة المكتوبة بلسان قديم جداً يقرأها المجوسي في أهم أحوال حياته.

والخرده أبستا مجموع صلوات وأدعية وأناشيد تتلا في أوقات من اليوم وفي الأيام المباركة والأعياد الدينية وغيرها، وليست مندرجاتها محدودة كسائر أجزاء الأبستا، ففي كثير من نسخها القديمة أدعية لا وجود لها في النسخ الأخرى.

واليشتات مجموع مدائح وتضرعات وعبادات وقرابين. على أن كثيراً من العلماء لا يعدون اليشتات كتاباً قائماً بذاته، بل يعتبرونها جزءاً من الخرده أبستا، وعليه تكون كتب الأبستا في نظرهم أربعة فقط.

وقد جمعوا بحسب الترتيبات المستعملة عندهم في المراسيم الدينية خلاصات من كتبهم المقدسة سموها قنديداد ساده(٤).

كانت الأبستا مكتوبة في البدء باللسان الأبستي ثم نقلت إلى اللسان

---

(١) فرگرد: بفتح الفاء وإسكان الراء وفتح الكاف الفارسية وبإسكان الراء والدال *Fargard*.

(٢) أهورامزدا: بفتح الألف وضم الهاء وفتح الراء والميم وإسكان الزاي *Ahura Mazda* وهو اسم اله الخير. وسمي أرمز وارمزد وأورمز واورمزد وهرمز وهرمزد وعند الفرنج *Ormuz*.

(٣) الكاثات: جمع كاث بكاف فارسية وفتح الثاء *Gâtha* وهي أناشيد مجوسية أنشئت في مطلع القرن السادس قبل الميلاد وادرجت في اليسنا.

(٤) أي القنديداد البسيطة.

البهلوي على عهد الساسانيين. وتوجد أقسام منها بلسان السنسكريت يقرأها الپارسي وتوجد تراجم لها باللسان الكجراتي والفارسي الحديث.

وقد عنى الفرنج بالأبستا ونقلوها إلى لغاتهم. وحيث إنها لم تنقل إلى العربية لا قديماً ولا حديثاً، أحببت أن أنقل الآن أهم كتاب منها وهو «الفنديداد» ذلك لأنه الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا كاملاً ولأنه درس درساً تاماً وعلمت معاني ألفاظه بخلاف سائر كتب الأبستا فإنها لما يكمل درسها وتحقيقها[1]. وقصدي بذلك إطلاع الأمة العربية على كتاب كان موضوع إجلال وتقديس ملايين من البشر وقدوتهم في قرون عديدة ولا تزال كذلك عند نيف ومائة الف منهم.

وقد رأيت من المناسب أن يطلع القارئ أولاً على ما قالته العرب عن الأبستا وعن المجوسية وعلى ما قالته الفرنج عنهما. فاخترت ما قاله الطبري في كتابه (تاريخ الأمم والملوك)، والمسعودي في كتابيه (مروج الذهب) و(التنبيه والإشراف)؛ والشهرستاني في (الملل والنحل) وما قاله كليمان هوارت *Clément Huart* في الفصل الثالث من كتابه (فارس القديمة والحضارة الايرانية. ص ٢٠٧، باريس، ١٩٢٥)

جاء في تاريخ الطبري (١ ـ ٢٨٤. مطبعة الاستقامة بالقاهرة ـ ١٣٥٧هـ ١٩٣٩م): «قال هشام وفي زمان بشتاسب ظهر زرادشت الذي تزعم المجوس أنه نبيهم. وكان زرادشت فيما زعم قوم من علماء أهل الكتاب من أهل فلسطين، خادماً لبعض تلامذه أرميا النبي خاصاً به أثيراً عنده، فخانه فكذب عليه فدعا الله عليه، فبرص فلحق ببلاد آذربيجان فشرع بها دين المجوسية، ثم خرج منها متوجهاً نحو بشتاسب وهو ببلخ، فلما قدم عليه وشرع له دينه أعجبه فقسر الناس على الدخول فيه وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة ودانوا به.

---

(١) نقلت الفنديداد هذا عن ترجمته الفرنسية لدارمشته تر.

وجاء في التاريخ عينه (١ ـ ٤٠٠) أن زرادشت بن اسفيمان ظهر بعد ثلاثين سنة من ملك «بشتاسب بن كي لهراسب» فادعى النبوة وأراده على قبول دينه فامتنع من ذلك ثم صدقه وقبل ما دعاه اليه وأتاه به من كتاب ادعاه وحياً. فكتب في جلد اثني عشر ألف بقرة حفراً في الجلود ونقشاً بالذهب وصير بشتاسب ذلك في موضع من اصطخر يقال له «دربيشت» ووكل به الهرابذة ومنع تعليمه العامة.

وقال في ص ٤٠٢: وذكر بعضهم أن رجلاً من بني إسرائيل يقال له «سمي» كان نبياً وأنه بعث إلى بشتاسب فصار اليه إلى بلخ ودخل مدينتها فاجتمع هو وزرادشت صاحب المجوس و«جاماسب» العالم ابن «فحد». وكان سمي يتكلم العبرانية ويعرف زرادشت ذلك بتلقين ويكتب بالفارسية ما يقول سمي بالعبرانية. ويدخل جاماسب معهما في ذلك وبهذا السبب سمي جاماسب العالم... وقيل إن بشتاسب وأباه لهراسب كانا على دين الصابئين حتى أتاه سمي وزرادشت بما أتياه به.

وقال المسعودي في مروج الذهب (١ ـ ١٤٢)[١]:

كان (زرادشت) من أهل آذربيجان، والأشهر في نسبه أنه زرادشت بن استيمان. وهو نبي المجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف بـ«الزمرمة» عند عوام الناس واسمه عند المجوس أبستاه. وأتى زرادشت عندهم بالمعجزات الباهرات للعقول وأخبر عن الكائنات من الغيبيات قبل حدوثها من الكليات والجزئيات. والكليات هي الأشياء العامة، والجزئيات هي الأشياء الخاصة مثل زيد يموت يوم كذا ويمرض فلان في وقت كذا ويولد لفلان في وقت كذا وأشباه ذلك. ومعجم هذا الكتاب يدور على ستين حرفاً من أحرف المعجم، وليس في سائر اللغات أكثر حروفاً من هذا.

---

(١) ذكر المسعودي في مبدأ كلامه أن زرادشت ملك بعد لهراسب. ولم يكن هذا بالصواب. فإن زرادشت لم يملك. وذكر له سلسلة نسب طويلة أوصله بها إلى منوجهر الملك.

ولهم خطب طويل قد أتينا على ذكره في كتابينا أخبار الزمان والكتاب الأوسط. وأتى زرادشت بكتابهم هذا بلغة يعجزون عن إيراد مثلها ولا يدركون كنه مرادها. وسنذكر بعد هذا الموضع من هذا الكتاب ما أتى به زرادشت وما جعل له من التفسير وتفسير التفسير. وكتب هذا الكتاب في اثني عشر ألف جلد بالذهب، فيه وعد ووعيد وأمر ونهي وغير ذلك من الشرائع والعبادات. فلم تزل الملوك تعمل بما في هذا الكتاب إلى عهد الاسكندر وما كان من قتله لدارا بن دارا. فأحرق الاسكندر بعض هذا الكتاب. ثم صار الملك بعد الطوائف[1] إلى أردشير بن بابك فجمع الفرس على قراءة سورة منه يقال لها اسناد. فالفرس في هذا الوقت لا يقرأون غيرها من الكتاب الأول أبستاه. ثم عمل زرادشت تفسيراً عند عجزهم عن فهمه وسموا التفسير «زندا» ثم عمل للتفسير تفسيراً وسماه «پازند». ثم عمل علماؤهم بعد وفاة زرادشت تفسيراً لتفسير التفسير وشرحاً لسائر ما ذكرنا وسموا هذا التفسير «بارده». فالمجوس إلى هذا الوقت يعجزون عن حفظ كتابهم المنزل، فصار علماؤهم وموابذتهم يأخذون كثيراً ممن يحفظ أسباعاً من هذا الكتاب وأرباعاً وأثلاثاً، فيبتدئ كل واحد بما حفظ من جزئه فيتلوه ويبتدئ الثاني فيتلو جزءاً آخر، والثالث كذلك، إلى أن يأتي الجميع على قراءة سائر الكتاب لعجز الواحد منهم عن حفظه على الكمال. وقد كانوا يقولون إن رجلاً بسجستان بعد الثلاثمائة مستظهر بحفظ هذا الكتاب على الكمال. وكان ملك كشتاسب إلى أن تمجس ثم هلك عشرين ومائة سنة. وكانت مدة نبوة زرادشت فيهم خمساً وثلاثين سنة وهلك وهو ابن سبع وسبعين سنة. ولما هلك زرادشت وُلّي مكانه «جاماسب العالم» وكان من أهل آذربيجان. وهذا أول موبذ قام فيهم بعد زرادشت، نصبه لهم كشتاسب الملك. انتهى.

---

(١) هم ملوك الطوائف ويقال لهم الفرثيون والاشغانيون «اشكانيان» والارشاقيون أيضاً.

وقال المسعودي أيضاً: في (التنبيه والاشراف، ص٧٩، طبعة دار الصاوي بالقاهرة ١٩٣٨م):

و(ملك) كيبشتاسب مائة سنة وعشرين سنة. ولثلاثين سنة خلت من ملكه أتاه زرادشت بن «بورشسب» بن «اسبيمان» (كذا) بدين المجوسية فقبلها وحمل أهل مملكته عليها وقاتل عليها حتى ظهرت.

وكانوا قبل ذلك على رأي الحنفاء وهم الصابئون، وهو المذهب الذي أتى به «بوذاسب» إلى «طهمورث»...

وجاء زرادشت بالكتاب المعروف بالأبستا وإذا عرب اثبتت فيه قاف فقيل الأبستاق، وعدد سوره إحدى وعشرون سورة، كل سورة في مائتين من الأوراق، وعدد حروفه وأصواته ستون حرفاً وصوتاً، لكل حرف وصوت صورة مفردة، منها حروف تتكرر ومنها حروف تسقط إذا ليست خاصة بلسان الأبستا.

وزرادشت أحدث هذا الخط، والمجوس تسميه «دين دبيره» أي كتابة الدين. وكتب في اثني عشر ألف جلد ثور بقضبان الذهب حفراً باللغة الفارسية الأولى، ولا يعلم أحد اليوم يعرف معنى تلك اللغة وإنما نقل لهم إلى هذه الفارسية شيء من السور، فهي في أيديهم يقرأونها في صلواتهم «كاشتاد»[1] وجترشت ويانيست وهادوخت، وغيرها من السور، في جترشت الخبر عن مبدأ العالم ومنتهاه وفي هادوخت مواعظ.

وعمل زرادشت للأبستا شرحاً سماه «الزند» وهو عندهم كلام الرب المنزل على زرادشت، ثم ترجمه زرادشت من لغة الفهلوية إلى الفارسية.

ثم عمل زرادشت للزند شرحاً سماه «پازند». وعملت العلماء من الموابذة والهرابذة لذلك الشرح شرحاً سموه «بارده» ومنهم من يسميه «أكرده» فأحرقه الاسكندر لما غلب على ملك فارس وقتل دارا بن دارا.

---

(١) وردت في (مروج الذهب) بصورة إسناد.

وأحدث زرادشت خطاً آخر تسميه المجوس «كشن دبيره» تفسيره كتابة الكل. . . .

وللفرس غير هذين الخطين اللذين أحدثهما زرادشت خمسة خطوط، منها ما تدخله اللغة النبطية، ومنها ما لا تدخله، وقد أتينا على شرح جميع ذلك وما ذكروا له من المعجزات والدلائل والعلامات وما يذهبون في الخمسة القدماء عندهم: (أورمزد) وهو الله عز وجل، و(أهرمن) وهو الشيطان الشرير، و(گاه) وهو الزمان، و(جاي) وهو المكان، و(هوم) وهو الطينة والخميرة؛ وحجاجهم لذلك وعلة تعظيمهم للنيرين وغيرهما من الأنوار والفرق بين النار والنور والكلام في بدء النسل وما كان من (ميشاه) وهو (مهلا) بن كيومرت، ومن (ميشاني) وهي (مهلينة) بنت كيومرت، وأن الناس من الفرس يرجعون في أنسابهم اليهما، وغير ذلك من دياناتهم ووجوه عباداتهم ومواضع بيوت نيرانهم فيما سمينا من كتبنا.

ومتكلمو الإسلام ممن هم أصحاب الكتب في المقالات ومن قصد إلى الرد على هؤلاء القوم ممن سلف وخلف يحكون عنهم أنهم يزعمون أن الله تفكر فحدث من فكره شر وأنه الشيطان وأنه صالحه وأمهله مدة من الزمان يفتنه فيها وغير ذلك مما تأباه المجوس ولا تنقاد اليه ولا تقر به. وأرى أن ذلك حكاية عن بعض عوامهم ممن سمع يعتقد ذلك، فنسب إلى الجميع.

وقال الشهرستاني في (الملل والنحل) المطبوع في هامش الفصل لابن حزم الظاهري (٢ ـ ٦٢) بعد أن ذكر من الثنوية المجوس[١] والكيومرثية والزروانية والمسخية والخرمدينية:

(الزرادشتية) أصحاب زرادشت بن بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن لهراسب الملك، وأبوه كان من آذربيجان وأمه من الري

(١) يميز الشهرستاني بين المجوس وبين الزرادشتيه من جهة اعتقادهم في كيفية نشوء النور والظلمة.

وأسمها (دغد). وزعموا أن لهم أنبياء وملوكاً أولهم كيومرث وكان أول من ملك الأرض وكان مقامه باصطخر، وبعده (اوشهنج) بن (فراوك) ونزل أرض الهند وكانت له دعوة ثمة، وبعده (طمهورث) وظهرت الصابئة في أول سنة من ملكه، وبعده أخوه (جم) الملك، ثم بعده أنبياء وملوك منهم (منوجهر)ونزل بابل وأقام بها وزعموا أن موسى عليه السلام ظهر في زمانه، حتى انتهى الملك إلى كشتاسف بن لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم. زعموا أن الله عز وجل خلق في وقت ما في الصحف الأولى والكتاب الأعلى من ملكوته خلقاً روحانياً. فلما مضت ثلاثة آلاف سنة، أنفذ مشيئته في صورة من نور متلألئ على تركيب صورة الإنسان وأحف به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب والأرض وبني آدم غير متحركة ثلاثة آلاف سنة، ثم جعل روح زرادشت في شجرة[1] أنشأها في أعلى عليين وغرسها في قلة جبل من جبال آذربيجان يعرف بـ (اسمويذخر)، ثم مازج شبح زرادشت بلبن بقرة فشربه أبو زرادشت فصار نطفة ثم مضغة في رحم أمه فقصدها الشيطان وغيرها، فسمعت أمه نداء من السماء فيه دلالات على بروئها فبرأت. ثم لما ولد ضحك ضحكة تبيّنها من حضر. واحتالوا على زرادشت حتى وضعوه بين مدرجة[2] البقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب، وكان ينهض كل واحد منهم بحمايته من جنسه. وأنشأ بعد ذلك إلى أن بعث (كذا. . بلغ) ثلاثين سنة، فبعثه الله نبياً ورسولاً إلى الخلق. فدعا كشتاسف الملك فأجابه إلى دينه. وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث. وقال: النور والظلمة أصلان متضادان وكذلك (يزدان) و(أهرمن) وهما مبدآ موجودات العالم وحصلت التراكيب من امتزاجهما، وحدثت الصور من التراكيب المختلفة، والباري تعالى خالق

---

(١) هي شجرة الهوم المقدسة عند الزرادشتيين.

(٢) المدرجة: المسلك والطريق.

النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز أن ينسب إليه وجود الظلمة كما قال الزروانية. ولكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث إنما حصلت من امتزاج النور والظلمة، ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم. وهما يتقاومان ويتغالبان إلى أن يغلب النور الظلمة، والخير الشر. ثم يتخلص الخير إلى عالمه والشر ينحط إلى عالمه، وذلك هو سبب الخلاص. والباري تعالى هو مزجهما وخلطهما لحكمة رآها في التركيب. وربما جعل النور أصلاً وقال إن وجوده وجود حقيقي. وأما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة إلى الشخص، فإنه يرى أنه موجود وليس بموجود حقيقة. فأبدع النور وحصل الظلام تبعاً، لأن من ضرورة الوجود التضاد، فوجوده ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الأول كما ذكرنا في الشخص والظل. وله كتاب قد صنفه، وقيل أنزل ذلك عليه، وهو (زندوستا) يقسم العالم قسمين: (ميته) و(كيتي)، يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص. وكما قسم الخلق إلى عالمين يقول إن ما في العالم ينقسم قسمين: (بخشش) و(كنش)، ويريد به التقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني. ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الإنسان فيقسمها ثلاثة أقسام: (منش) و(گويش) و(كنش)، يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل، وبالثلاثة يتم التكليف، فإذا قصر الإنسان فيها خرج عن الدين والطاعة، وإذا جرى في هذه الحركات على مقتضى الأمر والشريعة، فاز الفوز الأكبر. وتدعي الزرادشتية له معجزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه، وكان زرادشت في الحبس فأطلق فانطلقت قوائم الفرس، ومنها أنه مر على أعمى بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا ماءها في عينيه فانه يبصر، ففعلوا فأبصر الأعمى. وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة وليس من المعجزات في شيء. انتهى.

وهذا ما كتبه كليمان هوارت:

ليست سيرة صاحب شريعة إيران سوى نسيج قصص حاول العلماء عبثاً استخراج أساس تاريخي منه، حتى أن اسمه صعب التفسير لم يمكن إيضاحه بصورة مرضية. ورد اسمه في الأبستا (زراتشترا) مع لقب (اسپيتاما) وبدونه، ويظهر أن هذا اللقب كان اسم عائلته وهو آتٍ من كلمة (اسپيت) ومعناها الأبيض. أما أشترا فهو الجمل، ولكن كل الصعوبة هي في (زراث) القسم الأول من اسم هذا النبي وخاصة في وجود حرف الثاء اللثوية المهموسة التي لولاها لاتجه الفكر إلى (زرا) الذهب ولأدى الاسم بكامله إلى معنى «مالك الجمال الذهب»، ولكن هذا بعيد الاحتمال.

وكذلك يصعب تعيين الزمان الذي عاش فيه زرادشت، إن كَتَبَةَ اليونان واللاتين يرفعون هذا الزمان إلى ما قبل التاريخ المسيحي بستة الآف سنة غير أنهم اقتبسوا معلوماتهم هذه من بيئة كانت قد صيغت فيها هذه القصة التي يستحيل تصديقها. لكن نظراً إلى رواية الپارسيين التي يدعمها المتن البهلوي لكتابهم المسمى (بندهيش) يكون زرادشت قد عاش بين القرنين السابع والسادس قبل المسيح، وهذا التاريخ هو المقبول عند أكثر العلماء في زماننا. فإن كتاب التسابيح المعروف باسم الـ(گاثات) ذكر اسم هذا النبي. وهذه التسابيح نظراً إلى قدم اللغة التي كتبت بها ترتقي على أقل تقدير إلى زمان الملوك الأخمينيين[1] الأولين. وقد أمعن المستشرق (وه ست) في التدقيق وحدد هذا التاريخ بين ٦٦٠ وبين ٥٨٣ قبل المسيح.

كان مسقط رأس زرادشت «ميديا» مركز المجوس وبالخاصة «ميديا الأطروباتية» المسمى الآن آذربيجان. لكنه وجد له على ما يظهر في شرقي إيران ببلخ حامياً قوياً دافع عن مذهبه وكان أول من اتبعه، وهو قشتاسب الذي لا يبعد أن يكون نفس هستاسب والد دارا الأول. ولم يكن هستاسب في الحقيقة ملكاً، لكنه كان نائب الملك على القطر البلخي *Bactrian*. هذه

(١) ويقال لهم الكيانيون.

هي نظرية انكتيل ـ دوپرون وضعها منذ زمان طويل، لكنها لم تحظ بالقبول عند المتخصصين.

ينقل الپارسيون أن زرادشت كان ابن (پوروشسپا) و(دغذا) وأن حياته كانت سلسلة معجزات. حاول السحرة والعرافون قتله فلم يفلحوا. ولما بلغ نحو العشرين من العمر اعتزل الناس ليتهيأ للرسالة التي كان يشعر أنه مندوب اليها. وفي الثلاثين من عمره تعينت خطته بوحي نزل عليه، وكان ذلك على ضفة نهر (دائيتيا) الذي تزعم الرواية أنه في آذربيجان. وكان الـ (أمشسپند *Amshaspand* «رئيس الملائكة» (ڤوهو ـ منو *Vohu - Mano*) «الرأي الصائب» هو الذي ظهر له وذهب به أمام عرش الله فكلمه الله، لكن ذكر الأمشسپند في هذه القصة يدل على حداثتها.

وأعقب ذلك أن ظهر له ڤوهو ـ منو ست مرات أخرى في ظرف عشر سنوات وكان في هذه الحقبة يدعو إلى مذهبه خارج الأراضي الإيرانية، في طوران وفي سيستان وهي سجستان الحالية، لكنه لم ينجح. فإن الكهنة الذين سمتهم الأبستا (كاڤي) و(كراپان) قاوموه أشد المقاومة، ثم إن (أهورا ـ مزدا) «هرمزد» أمره بالتوجيه إلى بلاط ڤشتاسب، فقضى هناك عامين كاملين وفق فيهما إلى إهداء هذا الملك رغم صعوبات جمة. وكان للنبي إذ ذاك اثنتان وأربعون سنة. (٦١٨ قبل الميلاد بحسب حساب وهسب).

وفي الگاثات نجد تفاصيل عن الذين نصروا زرادشت في بلاط الملك وهم الوزير (جاماسپ) وأخوه مستشار الملك (فراشاوشترا). تزوج الوزير (پوروچستا) بنت زرادشت صاحب الاصلاح، وصارت (اهڤوڤي) بنت المستشار زوجة ثالثة لزرادشت. وتضيف فصول الأبستا الحديثة والمتون البهلوية إلى هذه الأسماء أسماء أولاد الملك. منهم «اسپنتوداتا» الذي صار يسمى في القصائد الحماسية «اسفنديار» وأخوه «زاري فايري» المسمى «زرير» أيضاً.

وصارت الناس في جميع إيران تدخل في دين زرادشت أفواجاً. وامتدت تعاليمه على رواية إلى طوران والى أقسام من الهند والاغريق وآسيا الصغرى لكن هذه الرواية لا قيمة لها. لأننا نعلم أنه لم يكن شيء من ذلك. ولكننا نتساءل: ألم تكن بقيت في هذه الروايات المتأخرة والتي هي حديثة نسبياً ذكريات انتشار عبادة «ميثرا»؟ وقيل إن النبي شغل في سنيه الأخيرة بحروب مقدسة كانت اخراها دفاعاً أمام هجوم الـ«هياؤونا»[1] وفيها قتل زرادشت. وكان قائد الأعداء «أراجاتسپا» «أرجاسپ» وكان اسم قاتل النبي «توري براترفخش» وكان عمر زرادشت سبعاً وسبعين سنة (٥٨٣ق.م.).

بحث العلماء عما يمكن استخراجه من الحقائق التاريخية من هذه الروايات التي أكثرها متأخر، ولكن المسألة بقيت بلا حل نهائي. والغريب في أخبار اليونان أنه لا هيرودتس صاحب المعلومات الجيدة عرف اسم زرادشت ولا اكسينوفون الذي حاذى نهر دجلة صاعداً على رأس العشرة الآلاف الرجل الذين أتى بهم من قنقسة *Cunaxa*. ولا وجود لاسم زرادشت إلا عند مؤلفين هم في الحقيقة قدماء ولكن ليس لدينا عن مؤلفاتهم سوى تحليلات ومناقشات حديثة. لقد سبق «اكسنثوس السردي» هيرودتس وكان على عهد «أرتاكسرسس ـ أحشويرش الأول» بيد أننا لا نجد له ذكراً إلا عند «ديوجانس لاأرق *Diogenes Laerce*» الذي عاش في زمن ألكسندر سه ڤه ر»، وكان «هرميبوس»، يكتب حوالى ٢٠٠ سنة قبل المسيح ولكن لم يذكره إلا «پلين» ومثله «اودوكس» تلميذ أفلاطون وأرسطوطاليس نفسه. ولا نرى من ذكر «أكثه زياس» في ما يخص ما نحن بصدده سوى «ديودور الصقلي». وكل ما أتى هنالك لا يوثق به. ولكن

(١) لعله يريد الهون *Huns* الذين اكتسحوا أوروبا. وقد سمى الصينيون الهون «هيونغنو *Hyongnou*».

وورود اسم النبي في الگثات يؤدي بنا إلى زمن الأخمينيين على أقل تقدير كما يؤدي بنا اليه من جهة أخرى المؤلفون الاغريق المذكورون، وهذا يتفق إلى حد ما مع الرواية التي تجعل الاصلاح الذي أحدثه زرادشت في أوائل القرن السادس قبل التاريخ الميلادي، ذلك الاصلاح الذي قرر مستقبل فارس الديني.

إن الأبستا هي القانون الكهنوتي لاصلاح زرادشت. نجد في متنها كما في شروحها البهلوية بياناً فيه أوسع التفاصيل وأدقها عما كان يعتقده تابعوها في خلقة العالم. أما اللغة التي كتبت بها فليست الفارسية القديمة التي كتبت بها الرقم الاخمينية، لكنها أختها. فإن إلى جانب لهجة فارس القديمة توجد اللهجة المادية القريبة من السنسكريت. وتحرير الأبستا ليس على نسق واحد بل يظهر فيه على القليل ثلاث طبقات متعاقبة: الگاثات أو التسابيح، والأقسام القديمة، والأقسام الحديثة. فالتسابيح تؤدي بنا من جهة الطبقة اللسانية إلى أزمنة الأخمينيين الأولين. أما الأقسام الحديثة فإنها تذكرنا بتغير اللهجة الذي يرى آثاره في رقم أخلاف دارا الأول المتأخرين.

في الگاثات يقول زرادشت نفسه إن قصده كان إعادة الدين إلى صفائه القديم وترينا الـ«دينكرت»[1] زرادشت يكافح الخرافات والسحر والاستمداد من الشيطان. أما تعاليمه فمؤسسة على وجود عنصرين: النور والظلمة، الخير والشر، كلاهما في جدال مستمر، ينتاب كليهما فيه الظفر والانكسار. قد افترق الكون فريقين بينهما هوة سحيقة. في كلا الطرفين يحارب قوى العدوين. هرمزد يخلق كل ما في الكون من خير، وأهرمن، كي يتغلب على خصمه، يخلق كل ما فيه من شر[2]. كان أرسطوطاليس

(١) هي مجموعة مقتطفات باللسان البهلوي تبحث عن تاريخ وأدبيات المذهب المجوسي.

(٢) قابل هذا بما كان يعتقده قدماء المصريين. انقل هنا ما جاء في تاريخ التطور الديني تأليف أحمد زكي بدوي (ص١٨)... تولد من الأرض والسماء أربعة آلهة، أولهما (اوزريس) و(إيزيس)، أتما تكوين العالم وجاءا بالحضارة والمدنية، وثانيهما (سيت) و(نفتيس)، أتيا بالشر والموت...=

يجهل اسم زرادشت ولكنه كان عالماً بالصراع بين الإله (اورومزدس) «هرمزد» وكان يسميه (زه أوس) وبين الإله (أريمانيوس) «أهرمن» وكان يمثله بـ (هاده س). وأخيراً سينتصر هرمزد وسيقهر الخيرُ الشرَّ.

وقد ظهر في عهد الساسانيين مذاهب منشقة مال معتنقوها إلى الاعتقاد بالوحدة الإلهية مستفيدين من عبارة (زرڤان أكارانا) أي زمان غير محدود «سرمد» الواردة في الأقسام الحديثة من الأبستا، استخرجوا منها فكرة إله واحد فوق العنصرين هرمزد وأهرمن[1] وكان هذا المذهب معروفاً لدى (ثيودور الموپسوأستي) في القرن الرابع الميلادي ولدى الكاتبين الأرمينيين (أزنيك) و(أليزه) في القرن الخامس.

لا يتحارب روح الخير وروح الشر وحدهما، بل لكل منهما جيش، جيش السماء وجيش الجحيم، قد تقابلت قوى الطرفين. يقود أهورا مزدا «السيد العاقل» الجيش السماوي دائماً، على أنه ليس في محاربته الآلهة الدنيا وحده، بل يساعده مجلس مؤلف من ستة وزراء هو رئيسهم هؤلاء هم الـ(أمشسبندات) الستة (أمه شا اسپنتا) «القديسون الخالدون» ينضم اليهم أهورا مزدا فيكون سابعهم على أنه الأول فيهم. هؤلاء مجردات روحانية لا حقيقة لها، هم رؤساء الملائكة يقفون أمام عرش الله، وزراء يقظون يتلقون أوامر الملك الأعظم. وهذه أسماؤهم: ڤوهو منو (بهمن) «الرأي الصائب»، أشا ڤهشتا (اردبهشت) «الفضيلة الحسنى»، أخشترا ـ ڤثيريا

=وفي (ص٢١): اصبح (سيت) يعتبر في نظرهم (نظر قدماء المصريين) اساس كل شر... ومن ثم أصبح إله الشر وممثل الظلام ورب القحط والصحراء والمهلك لكل شيء حي، وكذلك صار عدواً لكل خير وشيطاناً بين الآلهة المصرية... وفي (ص ٢٤): فكرة الشيطان «سيت المصري» هي فكرة مصرية لأن الرب سيت كان عدو الرب «هورس» والظاهر أن العبرانيين اخذوا اللفظ بتحريف كما اخذوا المعنى.

(١) قابل بهذا ما عند الهندوكيين. أنقل هنا ما جاء في كتاب (حياة الشرق) (ص ٥٣):
إذا تأملت إلى ذلك الثالوث البرهمي وجدت أن (برهمة) يرمز به إلى الخالق وبـ(فشنو) إلى الخير وبـ(سيفا) إلى الشر. وقد يقولون برهمة هو الموجد وفشنو هو الحافظ وسيفا هو المهلك.

(شهريفر) «الملكوت المنشود »، اسپنتا ـ آرمائيتي (سپندارمذ «التسامح الكريم»، ها أرْ ـ واتات (خورداذ «الصحة»، أمراتات (مرداد) «الخلود».

يرى ز. دارمشته تر أن فكرة الأمشسپندات مقتبسة من أصحاب الأفلاطونية الحديثة الاسكندرانيين، قوبل بهم القوى عند (فيلون) وبناء عليه لا يمكن أن تكون الگاثات «التسابيح» قد سبقت القرن الأول الميلادي. لكن الظاهر أن فكرة سلسلة مراتب لسبع قوى معنوية، ولو أنها لا تطابق الـ (أديتيا) «الآلهة» الواردة في الـ(ڤه دا) «كتاب البرهمنيين المقدس»، إلا أنها على كل حال أقدم من نظريات اليهود المتأغرقين وتشبه خاصة رؤساء الملائكة جبرائيل وميكائيل وروفائيل الواردة اسماؤهم في الأقسام الحديثة من التوراة.

الأمشسپندات هم المحافظون على مختلف الكائنات. اختص ڤوهو ـ منو بالحيوانات النافعة، وأشا ـ ڤهشتا بالنار ـ واخشترا ـ ڤئيريا بالمعادن، واسپنتا ـ ارمائيتي بالأرض. أما ها أرْ ـ واتات وأمراتات فيحفظان المياه والنباتات. وقد نسبت إليهم بعض شهور السنة وبعض أيام الاسبوع وبعض الزهور.

يأتي دونهم في الرتب الـ«يزتات *yazatas*»[1] «المستحقون العبادة» وهم كثيرون، هم آلهة أدنون أو ملائكة. وهم الآلهة الأربعة والعشرون الذين ذكرهم (فلوترك *Phlutarque*) في تأليفه المسمى (إيسيد وأوسيريد *Isid et Osirid*) بيد أن الأبستا تعتبرهم كثيرين جداً قد يبلغ عددهم الألوف.

كان (ديوجانس لا أرق) يعلم أن الفرس كانوا يعتقدون بأن الهواء تسكنه أرواح.

إن أهم هؤلاء الآلهة الصغار هم الذين خصص لكل واحد منهم يوم من أيام الشهر كما ورد في كتب الپارسيين المسماة (سيروزه). وهذه

---

(١) مفردها يَزَتْ بثلاث فتحات، ونكتبها يزتا لإظهار فتحة التاء.

الملائكة صنفان: صنف سماوي وصنف أرضي. أهورا ـ مزدا هو أعظم اليزتات السماوية، ويرأس زرادشت اليزتات الأرضية. وهم الملائكة الموكلون بالشمس والقمر والنجوم والهواء والنار والماء، أو هم مشخصات أفكار مجردة كالنصر والحقيقة والسلام والقدرة. (آتر) هو النار السماوية كما أنه النار التي في عروق الخشب وهو ابن أهورا ـ مزدا. و(آپو) أي الماء هو موضوع عبادة خاصة. أما (اهڤار ـ اخشائه تا) أي الشمس المنيرة فهي عين أهورا ـ مزدا تجرها خيل سريعة الجري. يأتي بعدها (ماه) أي القمر والنجم «تيشتريا *Tichtriya*» الذي يسميه فلوترك «سيريوس *Sirius*» «الشعرى»[١] و«ميثرا *Mithra*» هو في الأصل إله العقود وهو آله النور والحقيقة وقد جاء ذكره مع «أناهيتا»[٢] في رقم أخمينيين من العصور المتأخرة. اتخذه أصحاب المذاهب الصوفية ونشروا عباداته في أقاصي مملكة الرومان. وقد عثر في أماكن كثيرة وخاصة في باريس وحديثاً في كاپو *Gapoue* على تماثيل بارزة تصور ميثرا بهيئة رجل على رأسه طاقية أفريجية وهو ينحر ثوراً.

اسراؤوشا «المطيع» هو مع ميثرا و«رشنو *Rachinou*» أحد الملائكة الذين يكونون قضاة في الآخرة وهو الملك الحارس للدنيا أيضاً والـ(افراڤاشي) هم كذلك ملائكة حفظة يكونون في السماء قبل ولادة الناس ويتحدون مع أرواحهم بعد الموت. هم نوع من الأرواح الصالحة تساعد أهورا ـ مزدا في كفاحه الشر. لم يرد لهم ذكر في الگاثات المنظومة، ولكن بما أن هذه المنظومات لا يوجد منها سوى اجزاء فلا عبرة بذلك. على أنا نجد في زمان الماديين اسم (افراڤرتيش = افرا اورته س *phraortès*) وقد سمي أول شهر من السنة (فروردين) باسمه.

أما (ڤرطرغنا *Verethraghna*) ملك النصر فقد سمي به المريخ بلفظ

---

(١) تيشتريا: هو عطارد.

(٢) أناهيد وبالفارسية الحديثة ناهيد وهي الزهرة.

بهرام المحرف عن ڤرهران *Varahran* بالبهلوية. وشخصوا (ڤاتا) الريح و(أسمن) السماء و(زم) الأرض وعدوها في زمرة اليزتات.

وأما الـ«هاوما»[1] فقد ألهوها واعتقدوا أنها سيارة تعطي الرحيق المخصص لشرب الكهنة. ولتركيبه الطقسي عندهم وصفات كثيرة يقابله عند الهنود الـ«صوما» وهذا يدل على أن هذه الشعائر الدينية قديمة جداً سبقت انفصال شعبتي الزمرة اللسانية الهندية ـ الايرانية، بيد أنه لم يرد له ذكر في الگاثات، لكنها كانت معروفة لدى بلوترك باسم (أومومي).

وبإزاء جيش الخير يقف جيش الشر، أعني قوى الجحيم المتحمسة لتدويخ العالم وعلى رأسها الروح الشرير، روح الكرب والضيق، ألا وهو (أنگرا ـ ماينيو) «أهرمن» وهو الذي يقود الشياطين، الـ(دائه ڤا) «الديوات». هذه الكلمة هي عين الكلمة السنسكريتية واللاتينية (ده ڤا، ديڤوس) ويراد بها الآلهة. وكان أرسطوطاليس يعرف أهرمن ويسميه (أريمانيوس *Areimanios*). أهرمن هو الفكرة الرديئة، هو التمرد، هو الكذب. هكذا ورد اسمه واضحاً في كتابة بيستون. هو جميع أشكال الشر في هذا الكون. يعارض خلق الخير فإذا لم يستطع محوه، سعى ولو إلى تقليل فعله. هو الخالق الرديء، يخلق الـ(پتيارا) «المضادات». عندما يخلق أهورا ـ مزدا الحياة يخلق انگرا ـ ماينيو الموت. مسكنه الظلمات التي لا حد لها. لكن هذه الحرب الشعواء ستنتهي يوماً بانتصار الخير ومحق الشر. يوم الدينونة الأخيرة.

يسكن الجحيم الـ(دائه ڤات) «الديوات» وال (دروجات) والـ(درڤنتات) وال (پائيريكات) (پري) والتنانين والمسوخ. خلقهم جميعاً الروح الشرير لمحاربة مخلوقات الخير التي خلقها أهورا ـ مزدا. تسكن المخلوقات

---

(١) نبات وشراب وجوده ضروري في تقديم القرابين. يسمى النبات هوم أيضاً وقد ذكر في كتب المفردات العربية باسم «هوم المجوس».

الشريرة الشمال: وباب الجحيم هو جبل (أره زورا ـ *Arezûra*) في سلسلة جبال ألبرز. مسكنهم الاعتيادي ولاية مازندران على ساحل بحر قزوين. هذه الديوات هي مشخصات الخطايا والذنوب والأمراض. عددها كثير بعدد القوى التي تهاجم الإنسان. نور النهار يهزمها. ويمكن التخلص من أفعالها بمراسيم دينية لأن زرادشت من أكبر أعدائها. وكانت المجوس ـ على رواية (كليمان) الاسكندري تفخر بكونها قادرة على إجبار الأرواح الخبيثة على خدمتهم. هذا وقد اختص أحد كتب الأبستا بكامله بمقاومة الشياطين وهو الكتاب المسمى ڤنديداد والأصح (ڤيدائه ڤا داتا) «شريعة مقاومة الشيطان».

يذكر البندهش «كتاب البارسيين المقدس» مع أهرمن ستة شياطين يقابل بهم الأمشسپندات الستة. وهنا تبدو الصفة الاصطناعية لهذا الترتيب. ثلاثة من هذه الشياطين هي بأسماء آلهة هندية وهم: (إندرا *Indra*) و(سرڤا *Serva*) و(ناستيا *Nasatia*). فمن هذه الأسماء أتت أسماء (إندرا) و(سأورو) و(نا أونهائيثيا). أگا ـ منو «الرأي السيئ» هو بالطبع خصم پوهو ـ منو «الرأي الصالح»، وتعزى وظيفة خاصة إلى (آئه شما *Aechma*) شيطان الغضب والتخريب المعروف باسم (أسموده *Asmode*) وهو الذي دخل من كتاب (طوبيا) في عداد شياطين النصرانية. إن اليزتا (اسرا أوشا *Sraocha*) الذي هو عبارة عن تجسد الطاعة الدينية والعبادة، موظف بصورة خاصة بمحاربته وسيهلكه في آخر الزمان. وهناك عدا الشياطين زمرة من الكائنات الشريرة مكونة من (الدروج) ومن أتباعه المتسمين باسمه. الدروج هو الكذب، هو تجسيد أو تظاهر الروح الخبيث. ومن هذه الكلمة أتى تعبير (درڤنت) الذي ورد في الكائنات بمعنى الأشرار والكفرة مقابل الصالحين عبيد الله. وفي الأجزاء الحديثة من الأبستا أنهم شياطين متجسدون في سكان مستنقعات گيلان في جنوب بحر قزوين. ومن جملة الدروجات الـ(نسو) وهي شيطانة تسبب فساد الجثث، وهذا أقذر الأعمال، تتخذ لأجل الدخول في الجثث صورة ذبابة يمكن طردها

من جسد الميت بأن ينظر اليه كلب، ويسمون هذا العمل الديني (سگديد). أما من جسد الحي فيمكن طرد هذه الشيطانة باقامة المراسيم المسماة (پرشنوم *Barachnoum*) وهي الاغتسال سبعة أيام. ولنذكر (أژهي دها كا) وهي الضحاك عند مؤرخي العرب الذين اعتبروه ملكاً عدواً لفارس، وتبع صاحب الشهنامة العرب في ذلك. ويلقب الضحاك بلقب (بيفر أسب) أي ذي العشرة الآف حصان. سمت الفرس باسمه ثعباناً خرافياً هو التنين (اژدرها) تصور الأبستا الضحاك مُسيخاً ذا ثلاثة رؤوس وست عيون وثلاثة أفواه. أما الشهنامه فتمثله رجلاً قد خرجت من منكبيه حيتان تتغذيان كل يوم بمخاخ البشر. كانت عاصمة هذا الملك بابل. يحتمل أن في هذا النوع من الاسطورة بقية ذكرى اضطهادات أصابت الملة الفارسية من قبل مملكة بابل في الزمن الذي كانت هذه تحكم قطر سوز *Susiane* وجبال فارس. وفي الوقت عينه كانوا ينظرون إلى هذا الملك كأنه شيطان. وهو الذي ثل عرشه (أثراته تا أونا) «فريدون» بطل التجدد في إيران وقيده بالحديد تحت جبل دماوند.

والـ(ياتو) هم سحرة والـ(پائيريكا) (پري) هن الجنيات وبنات البحر يؤثرن تأثيراً سيئاً في التراب والماء والنار وبالماشية والنبات ويسحرن النجوم كي لا تمطر ويجعلنها تسقط شهباً.

وعندهم أن الدنيا تدوم اثني عشر الف سنة[1] وهذا الأمد الطويل ينقسم إلى أدوار أقصر، كل دور ثلاثة آلاف سنة. فالدور الأول هو دور الخلقة الروحية فيه يخرج أهرمن من الظلمات فيبهره النوم. يعرض هرمزد عليه الصلح لكنه يرفضه، فيعرض عليه هرمزد حرباً تدوم تسعة آلاف سنة علماً منه أن الروح الشرير سيقهر عند انتهائها. والدور الثاني دور الخلقة المادية فيه يخلق هرمزد الأمشسپندات والسماء والماء والأرض والنبات

---

(١) قابل بهذه العدد الكامل عدد الاثني عشر الف جلد ثور التي بحسب الرواية البارسية، كتب عليها متن الأبستا بأجمعه والتي أحرقها الاسكندر في برسبوليس.

والحيوان والإنسان. وفي الوقت عينه يخلق أهرمن الشياطين والأرواح الشريرة. والدور الثالث يرينا في البشرية النزاع بين الخير وبين الشر، يمتد من البشر الأول گيومرث إلى مبعث زرادشت وقبول الملك ڤشتاسپا الاصلاح والدور الرابع يمتد من ظهور زرادشت إلى يوم الحساب، تبعث فيه الموتى وينتصر هرمزد على أهرمن ويسود الخير بلا منازع.

يعتقد الزرادشتيون بخلود الروح ويزعمون أن الروح تحوم حول الجسد بعد الموت ثلاثة أيام وتنعم أو تشقى كما كانت في الحياة، ثم يحملها الريح إلى أمام جسر (ئنثاتو په ره تو) «جنڤات» وهناك يحاكمها قضاة ثلاثة من اليزتات وهم: ميثرا، اسرائوشا، رشنو، كقضاة الجحيم الثلاثة عند قدماء الاغريق: مينوس *Minos*، ئه آك *Eaque*، رادامنت *Rhadamante*. يزن القضاة بالميزان أعمال الإنسان التي عملها في حياته ويحكمون بحسب حركة لسان الميزان[1]. وبعد ذلك يكون المرور المخيف من على الجنڤات الممتد فوق الجحيم بين جبل ألبرز وجبل دائيتيا. يكون الجنڤات عريضاً وسهل المرور للروح الصالحة ولكنه يكون ضيقاً ويدق تدريجياً عندما تمر عليه الروح الشريرة، فتتعثّر أخيراً وتسقط في أعماق الهاوية حيث يكاد الظلام الدامس يقبض عليه باليد.

وبعد أن تجتاز روح الصالح منزل الفكر الصالح والقول الصالح والعمل الصالح تصل إلى النور الأزلي، إلى دار التسبيح والتمجيد، إلى المقر الجميل (الگارونمانا) الذي هو العالم الأفضل الـ(انهوڤهيشتا) «بهشت» الجنة. وأما الروح الجهنمية فتهبط وتنحدر إلى مثوى الآلام المعد لها. وبين الجنة والجحيم يكون الـ(هامه شتگان) «مكان تعادل

(١) وزن الأعمال عقيدة قديمة عند قدماء المصريين. جاء في تاريخ التطور الديني ما نصه: إذا انفصلت الروح عن الجسد تلحق باوزوريس تحت الأرض حيث تغيب الشمس كل يوم - هناك يتصدر اوزوريس في محكمته وقد أحاطن به الآلهة، فيؤتى بالروح أمامهم، تحاسب عما اقترفته في الحياة، وتوزن أعمالها بميزان الحق وتطلب شهادة القلب.

الأوزان» المطهر الذي تذهب اليه الأرواح التي يتعادل الخير والشر من أعمالها وهناك تنتظر البعث.

ومن أشراط الأيام الأخيرة مجيء (ساأوشيانت)[١] المسيح المخلص المنجي فيجدد العالم بعد البعث ويكون مجيئه قبل الدينونة الأخيرة. وتأتي موجة من معدن منصهر فتغطي الأرض وتطهرها. وعندئذ تقع المعركة الأخيرة بين هرمزد وأهرمن، بين الخير وبين الشر، بين النور وبين الظلمة وتنتهي بهزيمة أهرمن الهزيمة التي لا تقوم له بعدها قائمة.

المذاهب المنشقة: كانت الزرادشتية دين الدولة الفارسية على عهد السلالة الساسانية. والى جانب هذا الدين السلفي دخلت مذاهب منشقة مخالفة. يعترف الفنديداد نفسه في فصله الأول بأن استعمال الدخمات[٢] وهي التي تسمى أبراج السكوت، لم تكن عامة في فارس. وذكر الشهرستاني أحد مؤلفي العرب في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي ثلاثة مذاهب رئيسة: الأول مذهب الزرادشتيين الأصليين القائم على تعاليم زرادشت، الثاني مذهب الزروانيين الذين يقولون بأن هرمزد وأهرمن نشآ من كائن أسبق وأعلى منهما هو زرڤان «زرڤان أكاره نو ***Zrvan Akareno***» السرمد «الزمان غير المحدود»، الثالث مذهب الگيومرثيين الذين يرون أن أهرمن نشأ من شك حصل عند هرمزد.

وكان لبدعتين اثنتين خطر سياسي عظيم: بدعة (ماني) مؤسس المانوية. انتشر تابعوه فترة مديدة في أوروبا وآسيا. وبدعة (مزدك) وكانت خططه التجددية الاجتماعية على أساس الاشتراكية قد أوشكت أن تقضي على المملكة.

---

(١) اسم آخر ابن لزرادشت لم يولد بعد!

(٢) الدخمة هي عند الزرادشتيين البناء المعد لعرض جثث الموتى على الطيور المفترسة لتأكلها، لأن الدفن محرم عندهم.

عمَّ يبحث الفنديداد؟

كانت الكتب الزرادشتية المقدسة تؤلف على عهد الساسانيين مجموعاً ينقسم إلى واحد وعشرين نسكاً أي كتاباً وصلنا التاسع عشر منها تاماً وهو الفنديداد. إذا نظرنا إلى الفنديداد وجدنا أن القسم الأعظم منه يبحث عن قواعد التطهير ويعني بها طرد الشيطان من الأشياء التي نحبسها. فهو كتاب الشريعة التي تعتبر عدوة الديوات. بيد أن اثني عشراً من فصوله الاثنين والعشرين ليس لها صلة بدفع الشياطين، فإن الفصلين الأولين والفصول الثلاثة الأخيرة هي من نوع القصص والخرافات. فأما الفصل الأول ففيه تعداد أسماء المدن الايرانية التي أوجدها هرمزد والبلايا التي صبها عليها أهرمن. وفي الفصل الثاني بحث عن التاريخ القديم وكيف أن هرمزد كلف «يما اخشائه ترا)[1] *Yima Khshaetra* «الملك العادل» وهو جمشيد بتبليغ شريعته للناس وكيف رفض يما هذا التكليف لكنه قبل أن يسوس العالم ويطرد منه المرض والموت. وهذا الفصل يصف أيضاً الـ(ڤار *Var*) الذي أمر هرمزد يما بانشائه كي يكون ملجأ لأجمل نماذج الحيوانات والنباتات لانقاذها من الأشتية المهلكة، فتنسل هذه النماذج وتجدد عمارة الأرض بعد تلك الأشتية التي يرسلها (مهر كوشا)[2] في آخر الزمان. وأما الفصول الثلاثة الأخيرة فتبحث عن أصول الطب وعن قدرة المياه والكلمات المقدسة في شفاء الأمراض.

---

(١) يما: في الاصل (يم) بكسر الياء وفتح الميم. نكتبها يما لإظهار فتح الميم.

(٢) مهر كوشا: ساحر يرسل ثلاثة أشتاء مميتة مع أمطار مخربة تدعى (ملكوسان).

عدا ذلك نجد في الفصل التاسع عشر جهود أهرمن الفاشلة في إهلاك زرادشت وإضلاله ونبذة من وحي هرمزد إلى زرادشت.

يبقى ستة عشر فصلاً من الثالث إلى الثامن عشر قد خصصت كلها تقريباً لمسائل تشريعية. فيبحث القسم الأعظم من الفصول ٥ ـ ١٢ عن النجاسة المتولدة من الموت ومن مس الميت وعن الوسائل التي يجب اتخاذها لازالتها. والفصلان ١٦ ـ ١٧ وقسم من ١٨ عن النجاسة التناسلية وغيرها. والفصلان ١٣ ـ ١٤ وقسم من الفصل ١٥ تبحث عن الكلب وفضله وحقوقه وسجاياه وعن العقوبات المترتبة على من يقتله. والفصل ٣ يبحث عن حرث الأرض، والفصل ٤ عن العقود والعقوبات.

ليس في كثير من هذه المتون انسجام ووحدة كاملة، ففي أغلبها خروج عن الموضوع وفيها أقسام مكررة في الفصول. يستثنى من ذلك بعض متون قصيرة كالفصل ١٠ في عدد تكرار الجمل المستعملة في العزائم والرقى، والفصل ١١ في العزائم المستعملة في طرد الشيطان من الأشياء النجسة، والفصل ١٢ في مدة الحداد عند موت مختلف الاقارب، والفصل ١٧ في كيفية قص الشعر وتقليم الاظافر.

ولنبدأ الآن في نقل الفنديداد.

الفنديداد

قال هرمزد لاسپيتاما زرادشت[1]:

لقد جعلت، يا اسپيتاما زرادشت، كل مكان يعجب أبناءه ولو أن الراحة فيه قليلة، فلو لم أجعل، يا اسپيتاما زرادشت، كل مكان يعجب أبناءه ولو أن الراحة فيه قليلة، لذهب البشر بأجمعه إلى (أيريانم ڤائه جو)[2].

الفصل ١

أول الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كان (أران) الذي يسقيه نهر (أراس).

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: حية النهر والشتاء الذي خلقته الديوات.

هناك عشرة شهور شتاء وشهران صيف. وهذه الشهور تبرد الماء، تبرد الأرض، تبرد النبات. هناك بؤرة الشتاء، هناك قلب الشتاء، هناك يهجم الشتاء هناك أسوأ البلايا.

---

(١) قيل إن اسپيتاما هو الجد العاشر لزرادشت.

(٢) يرجح أنه اراد بهذا الاسم أران وهو السهل الخصب الكائن بين نهر أراس ونهر كور، يعرف هذا السهل اليوم بقره باغ.

ثاني الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كان السهل الذي يسكنه الصغديون.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بهذه البلية: الجراد مفني القِطعان والنباتات.

ثالث الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (مرو) الحصينة التقية.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه هذه البلية: السلب والفسق.

رابع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت «بلخ» الحسناء ذات الأعلام الرفيعة.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه هذه البلية: النمل وقراها.

خامس الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (نسا) الواقعة بين مرو وبلخ.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الشك.

سادس الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (هرات) هاجرة البيوت[1].

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه البكاء والنواح[2].

سابع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (كابل) ذات الظلال الرديئة.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلق هذه البلية: (اخناثائي) الوثنية التي شغفها حب (بكرزاسپيا).

ثامن الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (ميشان) كثيرة الأعشاب.

---

(١) قيل إن الهراتي كان يهجر داره تسعة أيام أو شهراً كاملاً إذا مات له أحد فيها.

(٢) البكاء على الميت محرم بتاتاً عند الزرادشتيين لأن الدموع التي تسكب على الميت تكون نهراً يمنعه من عبور جسر الجنفات.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الغرور.

تاسع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (اخننتا) التي يسكنها الجرجانيون[1].

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الجرم الذي لا يغتفر، الخطيئة المخالفة للطبيعة.

عاشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الرخج) الجميلة.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الجرم الذي لا يغتفر، دفن الموتى[2].

حادي عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (هلمند) «سيستان» النيرة المجيدة.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه بلية: شرور السحر.

هي ذا العلامة التي يعرف بها، العلامة التي يرى بها: حيثما يدعى الساحر، تجر هناك أسوأ الأعمال السحرية.

ثاني عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الري) ذات الأصناف الثلاثة[3].

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: سوء قلة الايمان الرديئة.

ثالث عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الكرخ)[4] القديرة التقية.

---

(١) اخننتا هو (اخنان رود) في هرقانيا أي جرجان، يعني أن الجرجانيين يسكنون على شواطئه.

(٢) دفن الموتى محرم عند المجوس. يعرضون موتاهم للطيور الجارحة فتأكل لحومها.

(٣) يقصد بالاصناف الثلاثة الرهبان والمقاتلة والزراع.

(٤) يذكر جغرافيو العرب مدينتين اسمهما كرخ، إحداهما في خراسان والأخرى في غزنة، كان ابن بطوطة قد زار الثانية منهما.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الجرم الذي لا يغتفر، طبخ الجثة.

رابع عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (ڤاره نا *Varena*)[1] ذات الزوايا الأربع التي لأجلها ولد أفريدون قاتل الضحاك.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلايا: الحيض غير العادي وظلم الأجانب.

خامس عشر الأمكنة والبلاد التي خلقتها أنا هرمزد كانت بلد الأنهار السبعة (البنجاب).

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلايا: الحيض المخالف للعادة والغلمة[2].

سادس عشر الأمكنة والبلاد التي خلقتها أنا هرمزد كانت بلد منابع (رنگها) «أروند = دِجلة» الذي تقطنه شعوب لا رئيس لهم.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الشتاء الذي خلقته الديوات.

وتوجد أمكنة وبلاد أخرى جميلة وعريقة بالعدالة وتوخي الخير وزاهية.

---

(١) ڤاره نا: يرجّح أنها طبرستان.

(٢) يشير إلى إدراك (بلوغ) البنات المبكر في الهند.

الفصل ٢

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! من كان أول بشر قبلي، أنا زرادشت، كلمته أنت هرمزد، من الذي علمته ديانة هرمزد، ديانة زرادشت؟

أجاب هرمزد:

يما الجميل، الراعي الصالح، أيها القديس زرادشت، هو أول إنسان كلمته أنا هرمزد قبلك أنت زرادشت، وعلمته ديانة هرمزد، ديانة زرادشت.

قلت له أنا هرمزد، يا زرادشت:

هل تريد، يا يما الجميل ابن ڤيڤنهات *Vivanhat*! أن تتعلم شريعتي وتحملها؟

فأجابني يما الجميل، يا زرادشت:

إني لم أكن مستعداً ولم أتعلم درس الشريعة وحملها.

حينئذ، يا زرادشت! قلت له أنا هرمزد:

إذا لم تقبل أن تدرس شريعتي وتحملها، كَثِّر على الأقل خلائقي، نمِّ خلائقي، إقبل محافظة خلائقي وتدبيرها والعنايه بها.

فأجابني يما الجميل، يا زرادشت:

نعم، سأكثر خلائقك، سأنمي خلائقك، وأقبل محافظة خلائقك وتدبيرها والعناية بها. لن يكون في مملكتي لا ريح باردة ولا ريح حارة ولا مرض ولا موت.

عند ذلك أحضرت له أنا هرمزد آلتين: خاتماً ذهباً وسيفاً مرصعاً بالذهب.

هو ذا يما قد ملك المملكة.

وفي عهد يما مر ثلاثمائة شتاء وامتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبنيران حمر مشتعلة حتى أن الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة وحتى الناس لم تعد تجد لها مكاناً عليها.

فنبهت يما الجميل:

يا يما الجميل ابن ڤيڤنهات! قد امتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنيران الحمر المشتعلة، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصداقة، يا (اسپنتا أرمائيتي) «يا جني الأرض»! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت عليه قبل، فمشت الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يما.

ومضى في عهد يما ستمائة شتاء وامتلأت الأرض بماشية صغيرة وماشية كبيرة وبناس وكلاب وطيور وبنيران حمر مشتعلة فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

فنبهت يما الجميل:

يا يما الجميل ابن ڤيڤنهات! قد امتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنيران الحمر المشتعلة، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصداقة، يا اسپنتا أرمائيتي! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت قبل، فمشت الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يما.

ومضى في عهد يما تسعمائة شتاء وامتلأت الأرض بماشية صغيرة وماشية كبيرة وبناس وكلاب وطيور وبنيران حمر مشتعلة فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

فنبهت يما الجميل:

يا يما الجميل ابن ڤيڤنهات! قد امتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنيران الحمر المشتعلة، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصداقة، يا اسپنتا أرمائيتي! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت قبل، فمشت الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يما.

عين الخالق هرمزد موعداً لليزتات السماوية في أران الشهيرة التي يسقيها أراس.

يما الجميل، الراعي الصالح، عين موعداً لأخيار من الناس في أران الشهيرة التي يسقيها أراس.

وفي الموعد ذهب الخالق هرمزد واليزتات السماوية إلى أران الشهيرة التي يسقيها أراس.

وقال هرمزد ليما:

يا يما الجميل ابن ڤيڤنهات! هي ذي أشتاء الشقاء تهجم على عالم

الأجساد آتية بالبرد القاسي المتلف. هي ذي أشتاء الشقاء تهجم على عالم الأجساد وتسقط الثلج بقطع كبيرة بثخن «أردڤي» على الجبال الشاهقة.

وجميع الحيوانات الموجودة في الأماكن الحزينة وعلى قلل الجبال وفي أعماق الصحاري ستأوي من هذه الأماكن الثلاثة إلى ملاجئ تحت الأرض.

كان السهل عليه أعشاب قبل هذا الشتاء، قبل أن يطغى عليه الماء، لكن بعد ذوبان الثلوج سيعتبر أعجوبة في عالم الأجساد، يا يما، مكان يرى فيه أثر رجل خروف فقط.

إعمل لك إذاً ملجأ، «ڤاراً *Var*» طول كل من جوانبه الأربعة شوط فرس. وخذ اليه نماذج الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس والكلاب والطيور والنيران الحمر المشتعلة. إعمل لك إذن ڤاراً طول كل من جوانبه الأربعة شوط فرس كي يكون مسكناً للناس، طوله شوط فرس في كل من جوانبه الأربعة للبقر والغنم[١].

هناك تجري المياه في مجرى طوله «هثرة»[٢] تقيم الطيور على حافتيه في خضرة دائمة مع علف لا ينفد.

تنشئ هناك مساكن، بناء ذا شرفة وقاعات خارجية ودهاليز.

تجيء إلى هناك بأكبر وأحسن وأجمل نماذج على وجه الأرض من الرجال والنساء. تجيء إلى هناك بأكبر وأحسن وأجمل نماذج على وجه الأرض من جميع أنواع الحيوانات.

تجيء إلى هناك بأعلى وأعطر نماذج على وجه الأرض من جميع النباتات.

---

(١) يشبه الباحثون ڤار يما بفلك نوح. القصد من كليهما تخليص قسم من البشر والحيوانات من الانقراض. والفرق بينهما أن نوحاً ينجي المؤمنين من الطوفان، ويما ينجي أحسن نماذج من الناس والحيوانات والنباتات من البرد. فالفرق إذاً منبعث من اختلاف جغرافي إقليمي.

(٢) الهثرة الف خطوة.

تجيء إلى هناك بأطيب وأعطر نماذج على وجه الأرض من جميع الثمار.

تضع هذه النماذج أزواجاً أزواجاً كي تبقى هناك ولا تفنى طول بقاء هذه الناس في القارات.

لن يكون هناك أقعس ولا أحدب ولا عاجز ولا ضال ولا شرير ولا خداع ولا حقود ولا حسود ولا معيب الأسنان ولا مجذوم يجب عزله ولا واحدة من العلائم التي يسم بها أهرمن أجسام الناس.

تعمل تسع طرق في القسم الأعلى من المحل وست طرق في القسم الأوسط وثلاث طرق في القسم الأدنى[1]. تأتي إلى طرق القسم الأعلى بألف نموذج من الرجال ومن النساء. وبستمائة إلى طرق القسم الأوسط. وبثلاثمائة إلى طرق القسم الأدنى. وتفتح بخاتمك الذهب لهذا القار باباً ونافذة تضيء الداخل بنفسها.

قال يما في نفسه: كيف أصنع القار الذي أمرني به هرمزد؟

فقال هرمزد ليما بن ڤيڤنهات:

طء الطين بعقبيك واعجنه بيديك كما يفعل الآن الكواز الذي يبل الطين ويمده.

وعمل يما كما أراد هرمزد: وطئ الطين بعقبيه وعجنه بيده كما يفعل الآن الكواز الذي يبل الطين ويمده.

وعمل يما القار بطول شوط فرس في كل من جوانبه الأربعة. وجاء إلى هناك بنماذج من الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس والكلاب والطيور والنيران الحمر المشتعلة. وعمل قاراً طول كل من جوانبه الأربعة قدر شوط فرس ليكون مسكناً للناس. وطول كل من جوانبه قدر شوط فرس للبقر والغنم.

---

(١) لما كان القار تحت الأرض، لم يقصد هنا بالأقسام الأعلى والأوسط والأدنى، طبقات بعضها فوق بعض، انما المراد التفاوت في الأقسام، فيكون معناها الأكبر والأوسط والأصغر.

وهناك أجرى ماء في مجرى طوله هثرة وأقام الطيور على حافتيه في خضرة دائمة مع علف لا ينفد.

وأنشأ هناك مساكن وبناء ذا شرفة وقاعات خارجية ودهاليز.

جاء اليه بنماذج الرجال والنساء من أكبر وأحسن وأجمل ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع أنواع الحيوانات من أكبر وأحسن وأجمل ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع النباتات من أعلى وأعطر ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع الثمار من أطيب وأعطر ما على هذه الأرض.

ووضع النماذج أزواجاً لكي تبقى هناك ولا تفنى طول بقاء هذه الناس في الفار.

ولم يكن هناك لا أقعس ولا أحدب ولا عاجز ولا ضال ولا شرير ولا خداع ولا حقود ولا حسود ولا معيب الأسنان ولا مجذوم يجب عزله ولا واحدة من العلائم التي يسم بها أهرمن أجسام الناس.

عمل في القسم الأعلى من المحل تسع طرق، وفي القسم الأوسط ست طرق وفي القسم الأدنى ثلاث طرق. أتى إلى طرق القسم الأعلى بألف نموذج من الرجال والنساء، والى طرق القسم الأوسط بستمائة، والى طرق القسم الأدنى بثلاثمائة. ثم عمل للفار بخاتمه الذهب باباً ونافذة تضيء الداخل بنفسها..

يا خالق عالم الأجساد يا قدوس!

ما هي الأنوار، يا هرمزد المقدس، التي تضيء الفار الذي عمله يما؟

أجاب هرمزد:

الأنوار الذاتية والأنوار التي تتخذ في الدنيا. الشيء الوحيد الذي لا وجود له هناك هو رؤية النجوم والقمر والشمس، والسنة ترى كأنها يوم.

في كل أربعين سنة يولد من زوجين بشريين زوجان، ذكر وانثى. وكذلك من كل زوجين من أنواع الحيوانات. وهؤلاء الناس يعيشون أحسن عيشة في الفار الذي عمله يما.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من أتى بدين هرمزد إلى الفار الذي عمله يما؟

أجاب هرمزد:

هو الطائر كريشيبتر *Karshiptar*[1] يا زرادشت القديس.

يا خالق عالم الأجساد يا قدوس!

من هو الرئيس الزمني والرئيس الروحاني هناك؟

أجاب هرمزد:

اورفتطنرا *Urvatatnara*[2] وأنت، يا زرادشت.

(١) كرشيبتر: هو الرئيس الروحاني للطيور. يعرف يتكلم، وهو الذي أدخل الدين في الفار، هناك تتلى الابستا بلسان الطيور. قيل في الحاشية إنه (الكخرفاك) أي (الككرفاكا) الطائر المحبوب عند شعراء الهند.

(٢) هو أحد أولاد زرادشت الثلاثة الذين ولدوا في حياته.

الفصل ٣

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو أول مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث يدعو مؤمن، يا اسپيتاما زرادشت، وبيده الحطبة، وبيده البرسمن *Baresman*[1]، وبيده لبن البقرة، رافعاً صوته باتفاق تام مع الدين وداعياً ميثرا *Mithra* سيد المزارع الواسعة، و(راما أهفاسترا *Rama Hvăstra*)[2].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثاني مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث ينشئ مؤمن داراً مع قسيس، مع ماشية، مع زوجة، مع أولاد مع قطيع جيد. فتنمو في هذه الدار الماشية، تنمو الفضيلة، ينمو العلف، ينمو الكلب، تنمو الامرأة، ينمو الولد، تنمو النار. وينمو كل شيء صالح للعيش.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثالث مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث يزرع الرجل أكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والاشجار

---

(١) البرسمن: ويقال له البرصوم، باقة من قضبان شجرة مربوطة برباط مصنوع من الخوص توضع على محمل يسمى (برصومدان) يرمز بها في تقديم القرابين إلى الزمرة النباتية.

(٢) هو الجني الذي يعطي الاغذية طعومها، وهو شماس ميثرا.

المثمرة، يا اسپيتاما زرادشت، وحيث يجلب الماء إلى أرض ليس فيها ماء ويجر الماء من مكان يكثر فيه[١].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو رابع مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تكثر ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تسمد ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو في مضيق أره زورا[٢] يا اسپيتاما زرادشت: حيث تتصاعد زمر الشياطين من جحر الدروج[٣].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

---

(١) كان الاخمينيون يمنحون حق استغلال الأرض مدة خمسة أظهر دون ضريبة للفلاحين الذين يسيلون الماء إلى الأراضي التي لا ماء فيها، فكثرت القنوات التي حفروها تحت الأرض من أسفل الجبال إلى السهول (وهي الكهاريز).

(٢) مضيق أره زورا: ويسمى رأس أره زورا وظهر أره زورا، قمة على باب جهنم في الشمال مقر الشياطين، وهو بركان دماوند في سلسلة جبال ألبرز حيث قيد الضحاك بالسلاسل. وأره زورا كان اسم شيطان هو ابن أهرمن قتله كيومرت أول البشر وانتقاماً على هذا القتل صار كيومرت عرضة لضربات أهرمن.

(٣) جحر الدروج: كناية عن جهنم.

ما هو ثاني مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي دفن فيه ناس موتى وكلاب موتى أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثالث مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي أنشئ فيه أكبر عدد من هذه الدخمات *Dakhmas* حيث توضع جثث الناس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو رابع مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي فيه أكبر عدد من أجحار مخلوقات أهرمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي تسير فيه زوجة مؤمن وولده في طريق السبي، الطريق المغبرة القاحلة، رافعين صوتاً محزناً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يخرج منها أكبر عدد من جثث الناس والكلاب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الثانية الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يهدم أكثر هذه الدخمات الموضوع عليها جثث الناس.

لا يحمل رجل وحده ميتاً قط![1].

إذا حمل رجل وحده ميتاً يخرج الـ(دروج ـ نسو) من الأنف (من أنف الجثة)، من العين، من اللسان، من الفك، من الذكر، من الدبر، ويمسكه (يمسك الحامل أي يخالطه). ينقض الدروج ـ نسو عليه حتى أطراف أصابعه، فيصبح نجساً دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي مكان يلزم الرجل الذي حمل (وحده) ميتاً؟

أجاب هرمزد:

في مكان من الأرض أخلى ما يكون من الماء وأخلى ما يكون من النبات، ترابه أنظف ما يكون وأيبس ما يكون، يندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاثين خطوة عن المؤمن.

---

(١) يقصد بذلك الميت الذي لم تطرد منه الـ(نسو) بالكديد أي بنظر الكلب. يجب في ما يتعلق بالميت عندهم أن لا يعمل الإنسان منفرداً، يجب أن يحرس الميت اثنان ويغسله اثنان ويحمله اثنان ويقرأ عليه قسيسان وأن يمشي وراءه المشيعون مصطفين اثنين اثنين.

ينشئ المزديون Mazadêens[١] سياجاً حول هذا المكان ويقيمون هذا الرجل هناك مع أغذية، يقيمونه مع ألبسة مع أخشن ما يكون وأرذلها.

يأكل هذه الأغذية ويكتسي بهذه الألبسة إلى أن يبلغ سن الخمسين أو الستين أو السبعين.

ومتى وصل إلى سن الخمسين أو الستين أو السبعين يرسل المزديون رجلاً قوياً مدرباً إلى محل عزلته فوق اليفاع يفصل رأسه عن عنقه، ويتركون جسده لأشره الطيور الجارحة، للنسور التي خلقها الروح الصالح[٢] قائلين هذه الكلمات:

إن هذا الرجل يندم على كل ما فكر فيه من شر وقاله من شر وعمله من شر. وإن كان قد ارتكب أعمالاً رديئة اخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن لم يرتكب أعمالاً رديئة أخرى قط: تقدر ندامته دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الثالثة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يخرب أكبر عدد من أجحار مخلوقات أهرمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الرابعة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يزرع أكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والأشجار المثمرة. يا اسبيتاما زرادشت: الذي يجلب الماء إلى أرض ليس فيها ماء ويجر الماء من مكان يكثر فيه.

---

(١) المزديون: نسبة إلى القسم الثاني من اسم أهورا ـ مزدا أي هرمزد، فيكون معنى المزديين المؤمنين بإله الخير.

(٢) الروح الصالح هو هرمزد، نسبت هذه الطيور اليه نظراً للخدمة التي تقوم بها، وهي تطهير الطبيعة بأكلها الجثث.

لأن الأرض التي تبقى بوراً مدة طويلة عوض أن يزرعها الزارع لا تكون فرحة قطعاً. إنها تطلب فلاحة جيدة. كما أن فتاة جميلة، إذا بقيت مدة طويلة بلا ولد، تتمنى أن يكون لها بعل.

إن الذي يشتغل في الأرض يا اسپيتاما زرادشت بذراعه الأيسر وذراعه اليمنى. بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى تأتيه الأرض بأنواع الثمر، مثلها كمثل الزوج المحبوب إذا نام على فراشه مع زوجته المحبوبة، الأولى تحمل ثمراً والأخرى ولداً.

إن الذي يشتغل في الأرض، يا اسپيتاما زرادشت، بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى، بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى، تقول له الأرض:

أيها الرجل الذي يشتغل في بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى. بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى. سأكون دائماً حاملة لأجلك، حاملة جميع الأغذية، حاملة لأجلك أولاً أكداساً من القمح.

من لا يشتغل في الأرض يا اسپيتاما زرادشت بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى. بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى تقول له الأرض:

ستتكئ دائماً على باب الأجنبي بين الذين يستجدون طعامهم. سيأتونك بنفايات الخبز وسقاطات المائدة يرسلها اليك أناس عندهم كثير من كل الخيرات.

يا خالق عالم الأجساد. يا قدوس!

كيف تغذى ديانة مزدا؟

أجاب هرمزد:

بزرع القمح بهمة.

من يزرع القمح، يزرع الخير، يمشي ديانة مزدا، يمشيها، يرضع ديانة مزدا بقدر ما يفعله مائة رجل رجل وألف ثدي امرأة وعشرة آلاف دعاء من اليسنا.

لما خلق القمح اضطربت الديوات، ولما كبر هلعت قلوب الديوات، ولما عقد بكت الديوات، ولما سنبل هربت الديوات. في البيت الذي ينعدم فيه القمح، تسكن الديوات، لكن إذا أتى القمح بكثرة يكون كأنه حديد محمي يفتل في أفواهها.

لتحفظ هذه الآية عن ظهر قلب:

«من لا يأكل لا تكون له قوة للقيام بواجبات الدين بحماسة ولا للحراثة بحماسة ولا للتوليد بحماسة. بالأكل يعيش جميع عالم الأجساد، فإذا لم يأكل، هلك»

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الخامسة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يحسن، يا اسپيتاما زرادشت، بكل تقوى ولطف إلى المؤمن المشتغل في الأرض.

من لا يحسن، يا اسپيتاما زرادشت، بكل تقوى ولطف إلى المؤمن المشتغل في الأرض، سيلقه اسپنتا آرمائيتي في الظلمات، في عالم الألم، في عالم الجحيم، سيجعله يسقط في أعمق هاوية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضى نصف سنة ولم يخرجها، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسمائة سوط وخمسمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضت سنة ولم يخرجها، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضت سنتان ولم يخرجها، ما تكون غرامته، ما تكون كفارته، ما يكون تطهيره؟

أجاب هرمزد:

لا غرامة له ولا كفارة ولا تطهير، ذنبه لا يغفر أبداً.

متى يكون كذلك؟

متى كان المذنب معترفاً بزرادشت أو كان واقفاً على ديانة مزدا.

أما إذا كان المذنب غير معترف بزرادشت أو كان غير واقف على ديانة مزدا، فإن ذنبه يمحى إذا اعترف بديانة مزدا على أن لا يعود إلى ارتكاب هذه الأعمال المخالفة للشرع.

لأن ديانة مزدا، يا اسپيتاما زرادشت، تجب صلة الذنب عن الإنسان المعترف بها. تمحو خيانة الأمانة، تمحو قتل المؤمن، تمحو دفن الجثة، تمحو ذنباً لا يغفر، تمحو الربا الفاحش، تمحو جميع الخطايا الممكن ارتكابها.

ديانة مزدا، يا اسپيتاما زرادشت، تنظف المؤمن سريعاً من كل فكر سيئ ومن كل قول سيئ ومن كل عمل سيئ كما تنظف الصحراءَ ريحٌ شديدة[1].

إذا لم يقم المؤمن من الآن فصاعداً سوى بأعمال صالحة، يا اسپيتاما زرادشت، فإن ديانة مزدا الصالحة تكفر الذنوب جميعها.

---

(١) أي تكتسح القش عنها.

الفصل ٤

من لا يؤدي الدراهم التي كان قد توسل واستقرضها إلى الدائن عند طلبه إياها، يعتبر سارقاً لها، سالباً مقرضها.

يا خالق الأجساد، يا قدوس!

كم هي العقود عندك، يا هرمزد؟

أجاب هرمزد:

هي ستة، يا زرادشت القديس.

أولها العقد الكلامي.

ثانيها عقد اليد.

ثالثها العقد على ثمن خروف.

رابعها العقد على ثمن ثور.

خامسها العقد على ثمن إنسان (عبد).

سادسها العقد على ثمن أرض، أرض جيدة خصبة ذات حاصل جيد.

العقد الكلامي يوفى به بالكلام.

عقد اليد ينفسخ بأداء إجرة اليد.

العقد على خروف ينفسخ بأداء ثمن خروف.

العقد على ثور ينفسخ بأداء ثمن ثور.

العقد على إنسان ينفسخ بأداء ثمن إنسان.

العقد على أرض ينفسخ بأداء ثمن أرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقده الكلامي، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد: يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه مدة ثلاثمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد اليد، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه ستمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن خروف، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه سبعمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن ثور، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه ثمانمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن إنسان، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه تسعمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن أرض، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأدنين فيكونون متضامنين في جزائه ألف سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف بالعقد الكلامي، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
ثلاثمائة سوط وثلاثمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد اليد، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
ستمائة سوط وستمائة عصا.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن خروف، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
سبعمائة سوط وسبعمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن ثور، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
ثمانمائة سوط وثمانمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن إنسان، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
تسعمائة سوط وتسعمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن أرض، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد.

ألف سوط وألف عصاً.

إذا قام رجل والسلاح بيده، كان ذلك تهديداً.

فاذا هز السلاح، كان ذلك هجوماً.

فاذا مس بالسلاح بقصد الجرح، كان ذلك ضرباً.

فاذا عاد المجرم إلى الضرب ست مرات، أصبح (به شوتانو)[١].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل التهديد، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد.

خمسة أسواط وخمس عصي.

في التهديد الثاني عشرة أسواط وعشر عصي.

في التهديد الثالث خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصاً.

في التهديد الرابع ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في التهديد الخامس خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

في التهديد السادس ستين سوطاً وستين عصاً.

في التهديد السابع تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب رجل التهديد مرة ثامنة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

---

(١) به شوتانو: هو المجرم الذي استحق أن يجلد مائتي جلدة.

إذا ارتكب رجل التهديد وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
يكون في هذه الحالة په شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا ارتكب رجل الهجوم، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
عشرة أسواط وعشر عصي.
في الهجوم الثاني خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصاً.
في الهجوم الثالث ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.
في الهجوم الرابع خمسين سوطاً وخمسين عصاً.
في الهجوم الخامس سبعين سوطاً وسبعين عصاً.
في الهجوم السادس تسعين سوطاً وتسعين عصاً.
إذا ارتكب رجل الهجوم مرة سابعة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
يكون في هذه الحالة په شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا ارتكب رجل الهجوم وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
يكون في هذه الحالة په شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا ارتكب رجل الضرب، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصاً.

في الضرب الثاني ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.
في الضرب الثالث خمسين سوطاً وخمسين عصاً.
في الضرب الرابع سبعين سوطاً وسبعين عصاً.
في الضرب الخامس تسعين سوطاً وتسعين عصاً.
إذا ارتكب رجل الضرب مرة سادسة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا ارتكب رجل الضرب وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه.
أجاب هرمزد:
يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا جرح رجل رجلاً جرحاً رضياً، ما يكون جزاؤه!
أجاب هرمزد:
ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.
وفي المرة الثانية خمسين سوطاً وخمسين عصاً.
وفي الثالثة سبعين سوطاً وسبعين عصاً.
وفي الرابعة تسعين سوطاً وتسعين عصاً.
إذا ارتكب هذا الفعل مرة خامسة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة په شوتانو. يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فسال دمه، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

وفي المرة الثانية سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي المرة الثالثة تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل مرة رابعة ولم يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة په شوتانو. يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فسال دمه وأبى أن يكفر. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة په شوتانو. يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً وكسر له عظماً. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي المرة الثانية تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل مرة ثالثة ولم يكفر عما تقدم. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة په شوتانو: يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً وكسر له عظماً وأبى أن يكفر. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة په شوتانو: يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فاغمي عليه. ماذا يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل مرة ثانية ولم يكفر عما تقدم. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة په شوتانو: يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً ففارق الحياة. ماذا يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون هذا په شوتانو: يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

وعلى الذين أجرموا أن يتبعوا بعد ذلك في جميع أفعالهم طريق الخير وكلام الخير ونظام الخير.

إذا كان إخوة أو أصدقاء من دين واحد وأتى أحدهم الآخر يطلب منه دراهم أو امرأة أو علماً، فمن طلب دراهم فليعط الدراهم، ومن طلب امرأة فليزوج بها، ومن طلب العلم فليعلم الكلام المقدس.

(يعلم في) القسم الأول والأخير من النهار والقسم الأول والأخير من الليل[١] ليرقى في الفهم ويرسخ في القداسة. عليه أن يثابر على الاشتغال ليزداد فهماً وتقوى وعبادة. ينام في وسط النهار وفي وسط الليل[٢] إلى أن يستظهر جميع الكلام الذي تلاه هرابذة[٣] الزمان الماضي.

وأنا أقول لك، يا اسپيتاما زرادشت، إن الرجل المتزوج يفوق الذي يعيش حصوراً، والرجل الذي يملك داراً يفوق الذي لا دار له، والرجل الذي له ولد يفوق الذي لا ولد له، والرجل الذي عنده مال يفوق الذي لا مال له.

ورجلان، أحدهما يشبع بطنه لحماً فيكون (ڤوهو ـ منو) أقرب اليه من الذي لا يأكل. هذا يكون كأنه ميت، أما الآخر فيعتبر أن له قيمة درهم، قيمة خروف، قيمة ثور، قيمة إنسان.

ذاك يقاوم هجمات (أستو ـ ڤيذنوتو) *Asto Vidhôtu* «شيطان الموت» يقاوم السهم المسدد، يقاوم الشتاء لابساً أرق لباس، يقاوم الجبار الذي يقطع الرؤوس، يقاوم (أشه ماوغا) *Ashemaogha* الكافر الآمر بالصوم[٤].

أمام الماء الغالي المعد أمام الجمهور[٥]، يا اسپيتاما زرادشت، لا يجرأن أحد على إنكار تسلم الثور أو اللباس الذي لديه.

---

(١) يعني في ثلثي النهار وثلثي الليل.

(٢) يعني في ثلثيهما الأوسطين.

(٣) الهربذ: هو القسيس المعلم عندهم.

(٤) الصوم محرم عند الزرادشتيين. جاء في كتاب السدر *Saddar*: يجب الحذر من الصوم. في ديننا من مضى عليه يوم ولم يأكل، يكون قد ارتكب خطيئة. الصوم عندنا هو أن يمتنع الإنسان من أن يخطئ بعينه ولسانه واذنه ويده ورجله. وقال البيروني: لا صوم عند الزرادشتيين، فمن صام يكون قد ارتكب خطيئة وجب أن يكفر عنها بإطعام عدة أشخاص.

(٥) يختبر به المتهم.

في أول مرة يرتكب هذا الذنب، دون انتظار الثانية.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا: كأن تقطع أعضاء جسمه الفاني عضواً عضواً بمقراض نحاس أصفر، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا: كأن تقيد أعضاء جسمه الفاني بسلاسل نحاس أصفر، أو بأشد من ذلك.

يجازي في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا، كأن يجبر على أن يلقي نفسه من ارتفاع مائة قامة رجل، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا، كأن يجلده مائة رجل إلى أن لا يستطيع المشي، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب يعرف في الدنيا ذاك الرجل الذي أمام ماء الكبريت والذهب، أمام الماء العارف[1] ينتسب إلى رشنو[2] *Rashnu* ويكذب على ميثرا *Mithra* وهو يعلم أنه كاذب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا انتسب رجل إلى رشنو وكذب على ميثرا أمام ماء الكبريت والذهب، أمام الماء العارف وهو يعلم أنه كاذب، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصاً.

(١) جاء في الـ (سكندنامه) «كتاب اليمين» قوله: على المدعى عليه، قبل أن يحلف اليمين، أن يشرب كأساً فيها ماء و(ترمينة؟) ولبان وكبريت وحبة من ماء الذهب.

(٢) رشنو. هو جني الصدق والعدل.

الفصل ٥

يموت رجل في أعماق الوادي، يطير طائر من أعالي الجبل إلى أعماق الوادي، يأكل جثة الرجل الميت، ثم يطير الطائر من أعماق الوادي إلى أعالي الجبل ويحط على شجرة من الأشجار ذات الخشب الصلب أو من الأشجار ذات الخشب اللين، وعلى هذه الشجرة يقيء ويذرق.

وإذا برجل يصعد من أعماق الوادي إلى أعالي الجبل، يصل إلى الشجرة التي عليها الطائر، يريد أن يحتطب للوقود. يقص الشجرة ويقطعها ويقضبها ويشعلها في النار التي هي ابن هرمزد، فما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

إن النسو[1] التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح لا تجعل الإنسان خاطئاً قط.

لأن لو كانت النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح تجعل الإنسان خاطئاً، لأضحى سريعاً جميع عالم الأجساد الذي خلقته مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه بسبب العدد الذي لا يحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

رجل يسقي حقل حنطة. أتى الماء مرة، أتى ثانية، أتى ثالثة. وفي الرابعة أتى اليه كلب أو ثعلب أو ذئب بالنسو. ما يكون جزاء الرجل؟

أجاب هرمزد:

---

(١) النسو: مر بنا أن النسو شيطانة تسبب فساد الجثث. ويقال لها دروج نسو.

إن النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح لا تجعل الإنسان خاطئاً قط.

لأن لو كانت النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح تجعل الإنسان خاطئاً، لأضحى سريعاً جميع عالم الأجساد الذي خلقته مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه بسبب العدد الذي لا يحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يميت الماء؟

أجاب هرمزد:

ليس الماء هو الذي يميت. إنما أستو ـ ڤيذوتو «شيطان الموت» يربط الإنسان فيأخذه (ڤيو *Vayu*)[١] وهو مربوط. يدفعه الماء إلى سطحه، يدفعه الماء إلى قعره، يرميه الماء إلى الشاطئ، فتفترسه الطيور. فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل تميت النار؟

أجاب هرمزد:

النار لا تميت. أستو ـ ڤيذوتو يربط الإنسان فيأخذه ڤيو وهو مربوط فتفني النار مزيج العظام والحياة[٢]. فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ولى الصيف وحل الشتاء، كيف يصنع عباد مزدا؟

(١) ڤيو: ملك الهواء. هناك ڤيوان اثنان أحدهما خير والآخر شرير، أحدهما يسوق إلى الجنة والآخر إلى جهنم.

(٢) أي الجسد.

أجاب هرمزد:

في كل دار، في كل قصبة ينشئون ثلاث غرف للموتى[1].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون مساحة غرف الموتى هذه؟

أجاب هرمزد:

تكون بسعة كافية بحيث لا يصطدم رأس الإنسان إذا وقف ولا رجلاه إذا مدتا ولا ذراعاه إذا بسطتا. هذه هي القاعدة في غرفة الموتى.

هناك توضع جثث الموتى مدة ليلتين، مدة ثلاث ليال أو مدة شهر إلى أن تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض.

فعندما تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض يضع عباد مزدا الجثة ووجهها إلى الشمس. فإن قضى عباد مزدا سنة كاملة دون أن يضعوا الجثة ووجهها إلى الشمس، فاحكم على هذا الذنب بعين جزاء قتل مؤمن.

وهكذا إلى أن تقع المطر على الجثة، إلى أن تقع المطر على الدخمة، إلى أن تقع المطر على السائلات النجسة وأن تكون الطيور قد افترست الجسد.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل صحيح أنك هرمزد، تأخذ مياه بحر (ڤوأورو ـ كشا *VoûruKasha*) بواسطة الريح والسحب. وأنك تأتي بها فوق الجثث، أنت هرمزد؟ وأنك تأتي بها فوق الدخمة، أنت هرمزد؟ وأنك تأتي بها فوق السائلات النجسة أنت هرمزد؟ وأنك تتركها تسقط على العظام، أنت هرمزد؟ وأنك تجلبها بصورة غير مرئية؟ وأنك تعيدها إلى بحر (پوئيتيكا *Poitika*)؟

(١) لأن دفن الموتى يعسر شتاء في البلاد الباردة. تكون غرفة للرجال وغرفة للنساء وغرفة للأطفال.

أجاب: هرمزد:

أجل، إنه كما تقول يا زرادشت الطاهر. أنا هرمزد، آخذ المياه من بحر ڤوأورو ـ كشا بواسطة الريح والسحب، آتي بها فوق الجثث. أنا هرمزد، آتي بها فوق الدخمة. أنا هرمزد، آتي بها فوق السائلات النجسة أنا هرمزد، وأتركها تسقط فوق العظام. أنا هرمزد، وأنا أجلبها بصورة غير مرئية، أنا هرمزد، وأعيدها إلى بحر پوئيتيكا.

تقف المياه وتعلو في قلب بحر پوئيتيكا وبعد أن تتطهر هناك تجري من بحر پوئيتيكا إلى بحر ڤوأورو ـ كشا[١] نحو الشجرة الريانة[٢]. هناك تنمو جميع نباتاتي من كل نوع بالمئات، بالألوف. بعشرات الألوف.

وهذه النباتات أتركها تسقط مع المطر. أنا هرمزد غذاء للمؤمن وعشباً للثور النافع وقمحاً ليتغذى به مخلوقي وعشباً للثور النافع.

ما تقوله يا طاهر. هي الشيء الجيد. هو الشيء الحسن.

بهذا الكلام أفرح هرمزد القدوس زرادشت القديس.

الطهارة هي بعد الولادة أول نعمة للإنسان. الطهارة التي في ديانة مزدا، يا زرادشت، هي الطهارة التي يتطهر بها الإنسان بأفكار صالحة وأقوال صالحة وأعمال صالحة.

يا خالق عالم الأجساد يا قدوس!

الى أي درجة تفوق عظمة وجودة وحسن الدين المعادي للديوات، دين زرادشت، عظمة وجودة وحسن سائر الكلم؟

أجاب هرمزد:

---

(١) وجدوا السحب تأتي من البحر الملح فتمطر ماء عذباً لا وسخ فيه ولا مرارة ولا ملوحة ورأوا المد والجزر فتخيلوا بحرين، أحدهما تسيل اليه المياه المتسخة من سطح الأرض فتقف فيه وتعلو وتطهر وتعذب ثم تجري إلى البحر الآخر ومنه تتصاعد الابخرة وتتكون السحب فتمطر. هكذا فسروا دورة المياه.

(٢) الشجرة الريانة: ويقال لها (هو ـ آب) يعتقدون أن فيها جميع بذور النباتات. أين هذا من قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وارسلنا الرياح لواقح﴾.

كما أن بحر ڤوأورو ـ كشا يفوق سائر المياه يا اسپيتاما زرادشت، كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم واجود وأحسن من سائر الكلم.

وكما أن نهراً قوياً يأخذ في جريه نهيراً صغيراً، يا اسپيتاما زرادشت، كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود وأحسن من سائر الكلم.

وكما تغطي شجرة عالية الشجيرات الضعيفة، يا اسپيتاما زرادشت كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود وأحسن من سائر الكلم.

وكما أن السماء تعلو هذه الأرض وتحيط بها، يا اسپيتاما زرادشت، كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود وأحسن من سائر الكلم.

ليراجع[١] الـ(رتو) «الدستور» ليراجع الـ(اسراؤوشا ـ ڤاره ز)«القسيس الذي يقوم بالقربان» في شأن القربان الذي كان عليه أن يقدمه ولم يقدمه. في شأن القربان الذي كان عليه أن يؤديه ولم يؤده. في شأن القربان الذي كان عليه أن يسلمه ولم يسلمه.

فالدستور يمكنه أن ينزل الثلث من جزائه. واذا كان قد ارتكب أفعالاً سيئة أخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن كان لم يرتكب أفعالاً سيئة أخرى تبقى ندامته معتبره دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

رجال جالسون في مكان واحد، على فراش واحد أو على وسادة واحدة، الواحد إلى جانب الآخر. اثنان اثنان أو خمسة خمسة أو خمسون

---

(١) الفاعل محذوف وهو المذنب وأحسبه يقصد المذنب الذي ترك الجثة يمضي عليها سنة دون أن يضعها ووجهها إلى الشمس.

أو مائة، كلهم متماسون، فمات أحد هؤلاء الرجال. كم منهم تستحوذ عليه الدروج نسو بشرها ودنسها ونجاستها؟

أجاب هرمزد:

إن كان (الميت) قسيساً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الحادي عشر، فتلوث عشرة.

وإن كان محارباً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى العاشر، فتلوث تسعة.

وإن كان فلاحاً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى التاسع، فتلوث ثمانية.

وإن كان كلب قطيع، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الثامن، فتلوث سبعة.

وإن كان كلب بيت، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى السابع، فتلوث ستة.

وإن كان كلباً سائباً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى السادس، فتلوث خمسة.

وإن كان جرو كلب صيد، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الخامس، فتلوث أربعة.

وإن كان الدلدل[1]، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الرابع، فتلوث ثلاثة.

وإن كان كلباً جازو *Jazhu*[2]، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الثالث، فتلوث اثنين.

---

(١) سماه (سوكورونا)، قيل يحتمل أنه الدلدل.

(٢) هذه اسماء لأنواع من فصيلة الكلب لم يعرفوا ما هي. لكن جاء في كتاب الـ «بندهيش» أن فصيلة الكلب تحتوي على عشرة أنواع: كلب الراعي وكلب الحراسة والكلب السائب وكلب الصيد والخز والثعلب وابن عرس والقنفذ والدلدل وغزال المسك(ا).

وإن كان كلباً آيڤيزو Aivizu[1]، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الثاني، فتلوث واحداً.

وإن كان كلباً ڤيزو Vizu[2]، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الأول، فتلوث الأول وحده.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فإن كان ابن عرس، فكم يلوث من عباد الروح الخير بالتماس المباشر، وكم يلوث منهم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

ابن عرس لا يلوث أحداً من عباد الروح الخير لا بالتماس المباشر ولا بالتماس غير المباشر، باستثناء من يضربه ويقتله: بهذا تلتصق «الدروج نسو» دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إن كان هذا قاطع طريق أو شريراً ذا رجلين أو كافراً ملحداً مثلاً، فكم من عباد الروح الخير يلوث بالتماس المباشر، وكم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

بقدر ضفدع[3] قد جف جداً، ميت منذ سنة. فإن قاطع الطريق أو الشرير ذا الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يا اسپيتاما زرادشت، يلوث في حياته عباد الروح الخير بالتماس المباشر ويلوثها بالتماس غير المباشر.

في حياته يؤثر في الماء، في حياته يطفئ النار، في حياته يختلس

---

(١) هذه اسماء الأنواع من فصيلة الكلب لم يعرفوا ما هي. لكن جاء في كتاب الـ «بندهيش» أن فصيلة الكلب تحتوي على عشرة أنواع: كلب الراعي وكلب الحراسة والكلب السائب وكلب الصيد والخز والثعلب وابن عرس والقنفذ والدلدل وغزال المسك(!).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الضفدع: أحد مخلوقات اهرمن، يكرهونها جداً.

الماشية ويذهب بها، في حياته يضرب المؤمن ضربة تفقد الحواس، تفرق الروح من الجسد. فإذا مات بطل فعله.

قاطع الطريق أو الشرير ذو الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يمنع المؤمن يا اسپيتاما زرادشت من التمتع بالأغذية والألبسة والخشب واللباد والأواني[1]. فإذا مات بطل فعله.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا جئنا، يا هرمزد، إلى منازلنا. في عالم الأجساد هذا. بالنار والبرسمن والكؤوس والهوما والمنحاز «الهاون» وبعد ذلك مات في الدار كلب أو إنسان. ماذا يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يخرجون من هذه الدار النار والبرسمن والكؤوس والهوما والمنحاز ويأخذون الميت حسب القواعد المتبعة في الميت، يأخذونه إلى المكان الشرعي لكي يفترس فيه.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى يستطيع عباد مزدا هؤلاء إدخال النار الدار التي مات فيها هذا الرجل؟

أجاب هرمزد:

ينتظر عباد مزدا هؤلاء تسع ليال في الشتاء، شهراً كاملاً في الصيف. وبعد ذلك يستطيع عباد مزدا هؤلاء إدخال النار الدار التي مات فيها هذا الرجل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أدخل عباد مزدا هؤلاء النار الدار التي مات فيها هذا الرجل قبل انقضاء التسع الليالي أو قبل نهاية الشهر، ما يكون الجزاء؟

---

(١) لأنه يلوثها.

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة به شوتانو: يجلدون مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا حملت امرأة في دار أحد عباد مزدا. وفي أثناء شهر، شهرين، ثلاثة أشهر، أربعة أشهر،خمسة أشهر، ستة أشهر، سبعة أشهر، ثمانية أشهر، تسعة أشهر أو عشرة أشهر ولدت هذه الامرأة ولداً ميتاً، ما الذي يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

في محل في هذه الدار المزدوية تكون أرضه أنظف ما يكون وأجف ما يكون، ويندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطوات عن المؤمنين.

في هذا المحل ينشئ عباد مزدا سياجاً، وعباد مزدا يقيمون هذه الامرأة مع أغذية يقيمونها مع ألبسة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو أول غذاء تأخذه هذه الامرأة؟

أجاب هرمزد:

مزيج من الرماد وبول الثور، ثلاث جرعات، ست جرعات أو تسع جرعات تحدرها إلى الدخمة التي في بطنها[١].

بعد ذلك يمكنها أخذ لبن مغلي. لبن فرس أو بقر أو غنم أو معز مع حساء أو بدونه وأخذ لبن مغلي بلا ماء وسويق بلا ماء وخمر بلا ماء[٢].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى متى تنتظر؟ إلى متى تستمر على التغذي باللبن والحنطة والخمر؟

أجاب هرمزد:

تنتظر ثلاث ليال، تستمر ثلاث ليال على التغذي باللبن والحنطة والخمر. وبعد هذه الليالي الثلاث تغتسل وتغسل ثيابها ببول الثور وبالماء عند الثقوب التسعة[٣] فتطهر!

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى متى تنتظر؟ كم تبقى بعد هذه الليالي الثلاث معزولة عن سائر عباد مزدا، مسكنها بمعزل، طعامها بمعزل ولباسها بمعزل؟

أجاب هرمزد:

تنتظر تسع ليال، تسع ليال تبقى معزولة عن سائر عباد مزدا. مسكنها بمعزل، طعامها بمعزل، ولباسها بمعزل. وبعد هذه الليالي التسع تغتسل وتغسل ثيابها ببول الثور وبالماء، فتطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن استعمال هذه الألبسة بعد تطهيرها وغسلها من قبل (زأوتر)

---

(١) بول الثور خير مطهر عندهم، وشبه بطن المسقط أو التي ولدت ولداً ميتاً بالدخمة لأنه حوى ميتاً.

(٢) أي أنها تمنع من أكل اللحم ثلاث ليال، كما أنه ممنوع أكله على أقرباء الميت في الثلاثة الأيام التي تعقب الموت.

(٣) عند عمل البرشنوم أي التطهير الكبير الذي يدوم تسع ليال يعمل في أرض البرشنومكاه أي محل التطهير تسعة ثقوب كي يذهب الماء الساقط من على الجسم فيها.

أو (هافنان) أو (آتريفخشا) أو (فرابره تر) أو (آبه ره تا) أو (آسنتر) أو (رتثويشكر) أو (سراؤوشاڤاره ز)[1] أو كاهن أو محارب أو فلاح؟

أجاب هرمزد:

هذه الألبسة، ولو أنها طهرت وغسلت، لا يمكن أن يستعملها زاوتر ولا هافنان ولا آتريفخشا ولا فرابره تر ولا آبه ره تا ولا آسنتر ولا رتثويشكر ولا اسراؤوشاڤاره ز ولا كاهن ولا محارب ولا فلاح.

لكن إذا وجد في دار أحد عباد مزدا امرأة حائض أو رجل مصاب بعارض اضطره إلى العزلة يمكنهما استخدام هذه الألبسة بصورة ملاءة أو مخدة إلى أن يستطيع المعتزل إخراج يده لأجل الصلاة[2].

لأن هرمزد لا يسمح بنبذ أصغر شيء يملكونه له قيمة ولو قيمة درهم حتى ولا ما يسقط من يد الفتاة عندما تغزل.

فاذا رمى أحد عباد مزدا على ميت شيئاً ولو بقدر ما يسقط من يد فتاة عندما تغزل، لا يكون باراً في حياته، وبعد موته لا يكون له حظ في الجنة[3].

هو يتزود لعالم الهالكين، للعالم المظلم في الدرك الأسفل من الظلمات، الذي هو الظلام بعينه. في ذلك العالم، أيها الأشرار، في جهنم لن ينفعكم الندم، ذلك بما جنته أيديكم.

---

(١) هذه أسماء مختلف القسس عندهم. فالزأوتر يقوم بتقديم القربان، والهافنان يعصر الهوما، والاتريفخشا يشعل النار أثناء القربان، والفرابره تر يناول الزأوتر ما يحتاجه من الاشياء، والابه ره تا يأتي بالماء في تقديم القربان. والاستر يغسل الهوما ويصفيها، والرتثو يشكر يمزج اللبن بالهوما، والسراؤوشاڤاره ز يراقب تقديم القربان.

(٢) لأن الذي اصابته نجاسة فاعتزل يلف يديه كي لا يمس شيئاً طاهراً.

(٣) بقدر ما يكون الكفن عتيقاً، يكون أصلح، يجب أن يكون مستهلكاً مغسولاً، لا يستعمل الجديد قط. إذا القي على الميت ولو خيط من مغزل امرأة زائداً عما هو ضروري، فإن كل خيط يصير في الآخرة ثعباناً اسود يتعلق بقلب من عمل هذا الكفن، ويتأذى الميت أيضاً فيتعلق بأذياله ويقول له إن الثوب الذي وضعته على جسدي اكله الدود والحشرات.

الفصل ٦

كم من الزمان تبقى غير مزروعة قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس؟

أجاب هرمزد:

مدة سنة، يا زرادشت القديس. تبقى غير مزروعة قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس.

منذ ذلك الحين على عباد مزدا ألا يزرعوا ولا يسقوا قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس طيلة سنة كاملة. يمكنهم، إن أرادوا، زرع بقية الأرض، ويمكنهم سقيها، إن أرادوا.

إذا زرع عباد مزدا، إذا سقوا أثناء السنة قطعة الأرض الذي مات عليها كلاب أو ناس، يكونون قد ارتكبوا نحو المياه ونحو الأرض ونحو النباتات خطيئة دفن الأموات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا زرع عباد مزدا هؤلاء، إذا سقوا أثناء السنة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس، ما يكون جزاؤهم؟

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة په شوتانو: يجلدون مائتي سوط ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا أراد عباد مزدا هؤلاء استثمار هذه الأرض من جديد وسقيها وحرثها وزرعها، ماذا يفعل عباد مزدا هؤلاء؟

أجاب مزدا:

يبحثون في هذه الأرض عن كل ما يمكن أن يكون عليها من عظام وشعر وغائط وبول ودم.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا لم يبحثوا عن كل ما يمكن أن يكون عليها من عظام وشعر وغائط وبول ودم، ما يكون جزاؤهم؟

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة په شوتانو، يجلدون مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي الكبرى من الخنصر وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي الكبرى من الوسطى وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي الكبرى من الإبهام وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بثخن إصبع أو بقدر ضلع وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بثخن إصبعين أو بقدر ضلعين وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة په شوتانو: يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بثخن ذراع أو بقدر الحرقفة وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوطٍ وأربعمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر جمجمة إنسان وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوطٍ وستمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض جثة كلب بكاملها أو جثة إنسان بكاملها وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوطٍ وألف عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا صادف عباد مزدا وهم ماشون أو عادون، على فرس أو على عجلة، جثة في ماء جار، ماذا يفعلون؟

أجاب هرمزد:

يخلعون نعالهم وينزعون ثيابهم، وبينما ينتظر سائرهم، يا زرادشت، يدخل أحدهم النهر وينتشل الجثة. ويدخل في الماء إلى كعبه، إلى ركبتيه، إلى حزامه، بكل قامته إلى أن يستطيع الوصول إلى الجثة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا كانت الجثة قد تفسخت وأنتنت، ماذا يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يخرجون من الماء كل ما يقدرون على مسكه بالأيدي ويضعونه على الأرض اليابسة. لا العظم ولا الشعر ولا الغائط ولا البول ولا الدم لا يجعلهم آثمين إذا سقط منهم في الماء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من الماء الراكد تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ست خطوات من جوانبه الأربعة. جميع هذا الماء يبقى نجساً لا يصلح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة من هذا الماء ولتوضع على الأرض اليابسة.

ثم ينزح من هذا الماء نصفه أو ثلثه أو ربعه أو خمسه حسب التيسر أو

التعسر، فمتى أخرجت الجثة ونزح من هذا الماء، تبقى بقية الماء طاهرة، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من ماء بئر ذات ماء نابع تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

هذا الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

ثم ينزح من هذا الماء نصفه أو ثلثه أو ربعه أو خمسه حسب التيسر أو التعسر. فمتى أخرجت الجثة ونزح هذا الماء تصير بقية الماء طاهرة، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من طبقة ثلج أو برد تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ثلاث خطى من الجوانب الأربعة. هذا الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

فمتى أخرجت الجثة وذاب الثلج أو البرد يصير الماء طاهراً، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من ماء جار تصيبه الدروج نسو بشرها، يدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ثلاث خطى من جهته العليا، تسع خطى من جهته السفلى، ست خطى من جانبه. الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

فمتى أخرجت الجثة ومرّ السيل ثلاث مرات، يصير الماء طاهراً، فتستطيع الماشية والناس الشرب مه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد. يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير هاوما أصابها نسو كلب أو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرها، يا زرادشت القديس، لا شر ولا موت ولا تماس نسو للهوما المحضرة، أما غير المحضرة فتكون غير طاهرة على طول أربع أصابع[1] توضع على الأرض داخل الدار إلى أن تنقضي سنة. وبعد انقضاء السنة، يستطيع المؤمنون الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى أين نحمل أجساد الموتى، يا هرمزد؟ أين نضعها؟

أجاب هرمزد:

الى أرفع الأمكنة، يا اسپيتاما زرادشت، إلى حيث يعلم أن الكلاب المفترسة والطيور المفترسة تأتي دائماً.

هناك يثبت عباد مزدا الجثة من رجليها وشعرها بمعدن أو بحجارة أو بطين، وإلا فإن الكلاب المفترسة والطيور المفترسة تذهب بالعظام إلى المياه والى النباتات.

---

(١) من الموضع الذي أصابته النسو.

إذا لم يثبتوا الجثة فذهبت الكلاب المفترسة والطيور المفترسة بالعظام إلى المياه والى النباتات، ما يكون جزاؤهم؟

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة په شوتانو. يجلد المذنب مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى أين نذهب بعظام الموتى، يا هرمزد؟ أين نضعها؟

أجاب هرمزد:

يعمل لها مستودع[1] لا يصله الكلب، لا يصله الثعلب، لا يصله الذئب، لا تصيبه مياه المطر من فوق.

فإن كان عباد مزدا عندهم الوسائط، بنوه بالحجارة أو بالجص أو بالتراب.

فإن لم يكن لديهم وسائط، وضعوا الميت على الأرض فوق ملاءته ووسادته ملتحفاً نور السماء وناظراً إلى الشمس.

---

(١) هذا في الأماكن التي ليس فيها دخمة. ويسمون هذا المستودع (استودان) ومعناه محل العظام.

الفصل ٧

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما يموت إنسان، متى تهجم عليه الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

بعد الموت مباشرة، بعد مفارقة الروح الجسد مباشرة تهجم الدروج نسو من نواحي الشمال بصورة ذبابة هائجة، ركبها منحنية إلى الأمام، ذنبها إلى الوراء، دائمة الطنين، شبيهة بأنتن الحشرات.

تبقى عليه إلى أن يرى الكلب الجثة أو يكون قد افترسها أو إلى أن تكون الطيور المفترسة قد حطت عليها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كان الإنسان قد قتله الكلاب أو الذئب أو الساحر أو عدو أو سقط من مهواة أو قتله الشعب[1] أو قتل بالوشاية أو شنق نفسه، بعد كم من الزمان تهجم الدروج نسو عليه؟

أجاب هرمزد:

في اليوم التالي لموته تهجم عليه الدروج نسو من نواحي الشمال بصورة ذبابة هائجة، ركبها منحنية إلى الأمام، ذنبها إلى الوراء، دائمة الطنين، شبيهة بأنتن الحشرات.

(يأتي بعد هذا تكرار لما ورد في ص ٦٢، س ٢١، وص٦٣، س١٧، من قوله رجال جالسون في مكان واحد. . . إلى قوله: فتسري إلى الخامس، فتلوث أربعة. فلم نشأ تكراره).

---

(١) يعني من قبل الطائفة بحكم شرعي.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم من أدوات الفراش والمخاد تصيب الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

تصيب الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها الغطاء الفوقاني والثياب التحتانية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الثياب التي مستها نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن، يا زرادشت القديس.

متى يمكن؟

إذا كان على الثوب مني أو دم أو نجس أو قيء، يمزقه عباد مزدا ويدفنونه. أما إذا لم يكن على الثوب لا مني ولا دم ولا نجس ولا قيء، فيغسله عباد مزدا ببول الثور.

وإذا كان الثوب من جلد، يغسلونه ثلاثاً ببول الثور ويمعكونه ثلاثاً بالطين ويغسلونه ثلاثاً بالماء ويعرضونه على ضوء الهواء ثلاثة أشهر أمام نافذة المنزل. وإذا كان الثوب نسيجاً، يغسلونه ست مرات ببول الثور ويمعكونه ست مرات بالطين ويغسلونه ست مرات بالماء ويعرضونه على الهواء ستة أشهر أمام نافذة المنزل.

إن النهر المسمى (أردفي سورا) *Ardvi Sura*، يا اسپيتاما زرادشت، نهري هذا، يطهر نطفة الذكور ورحم النساء ولبن الإناث.

(يأتي بعد هذا تكرار ما ورد في ص ٦٧ س١٩، وص٦٨، س١٧، من قوله: يا خالق... هل يمكن استعمال هذه الألبسة... إلى قوله: ذلك بما جنته أيديكم، فلم نشأ تكراره).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل من طهارة، يا هرمزد القدوس، للذين يأكلون كلباً ميتاً أو إنساناً ميتاً؟

أجاب هرمزد:

لا طهارة لهم يا زرادشت القديس.

يجب تخريب أجحار هؤلاء الناس ونزع قلوبهم وقلع عيونهم من حجاجها. الدروج نسو تنقض عليهم إلى أطراف أظفارهم، فيظلون تجسين دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل من طهارة، يا هرمزد القدوس، للذين ينجسون الماء أو النار بالقائهم فيهما جثة نجسة؟

أجاب هرمزد:

لا طهارة لهم يا زرادشت القديس. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون السون والجراد. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون المحل ماحق الكلأ. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون الشتاء الذي خلقته الشياطين، الشتاء الذي يقتل الماشية، الشتاء ذا الثلج الثخين والمياه الغائضة، الشتاء المضعضع، الشتاء الرديء المؤذي. تهجم عليهم الدروج نسو إلى أطراف أظفارهم فيظلون نجسين دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الخشب الذي ألقي عليه نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيره، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إن كانت النسو قد طردت بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الخشب الذي حول الجثة على بعد شبر من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب يابساً، وعلى بعد ذراع إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

وإن كانت النسو لم تطرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الخشب الذي حول الجثة على بعد ذراع من جوانبه الأربعة إذا كان الخشب يابساً، وعلى بعد طول اليد إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

هذه هي مقاييس الخشب الذي يؤخذ من جوانب الجثة الأربعة حسب يبوسة الخشب أو نداوته وحسب صلابته أو رخاوته يوضع هذا المقدار على الأرض ويرش مرة واحدة فيطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الحبوب والعلف اللذين القي عليهما نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرهما، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إن كانت النسو قد طردت بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الحب الذي حول الجثة على بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كان الحب يابساً، وعلى بعد طول اليد إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

وإن كانت النسو لم تطرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الحب الذي حول الجثة على بعد

طول اليد من جوانبها الأربعة إذا كان الحب يابساً، وعلى بعد باع إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

هذه هي المقاييس التي تؤخذ من الجوانب الأربعة حول الجثة حسب ما يكون الحب يابساً أو ندياً، مزروعاً أو غير مزروع، محصوداً أو غير محصود مدروساً أو غير مدروس، مذرى أو غير مذرى، مطحوناً أو غير مطحون أو عجيناً، يوضع هذا المقدار على الأرض ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

يا خالق علام الأجساد، يا قدوس!

أذا أراد أحد عباد مزدا تعاطي فن الإشفاء على من يجرب نفسه أولاً؟ على عباد مزدا أو على عباد الديوات؟

أجاب هرمزد:

يجرب نفسه على عباد الديوات قبل أن يجربها على عباد مزدا. إذا عمل عملاً جراحياً لأحد عباد الديوات فمات، وعمله لثانٍ من عباد الديوات فمات، وعمله لثالث من عباد الديوات فمات، يكون غير أهل دائماً أبداً.

لا يخطر بباله إذن أن يعالج أحد عباد مزدا، لا يخطر بباله أن يجري عملاً جراحياً لأحد عباد مزدا ويجرحه في العمل. فإن عالج أحد عباد مزدا، فإن عمل عملاً جراحياً لأحد عباد مزدا وجرحه في العمل، يتحمل عن جرحه جزاء الـ(باؤذو ـ ڤرشتا *Baodho - varshta*)[1].

اذا عمل عملاً جراحياً لأحد عباد الديوات فشفي، إذا عمل عملاً

(١) باؤذو ـ ڤرشتا: قيل هو جزاء القتل عمداً. وقال أحد علمائهم: لا يعد قتلاً، بل جرماً يجازى عليه بقطع ست من أصابعه. قلت إن كلمتي ڤرشتا وأرش وهي الدية بالعربية أعني دية الجروح قريبتان لفظاً ومعنى، فقد اقتبس العرب أو الفرس إحدى الكلمتين من الأخر. فإذا صح هذا يكون القصد من باؤذو ـ ڤرشتا الدية لا غير.

جراحياً لثانٍ من عباد الديوات فشفي، إذا عمل عملاً جراحياً لثالث من عباد الديوات فشفي، يكون أهلاً دائماً أبداً.

يستطيع من ذلك الحين فصاعداً معالجة عباد مزدا كما يشاء، يستطيع كما يشاء اجراء عمل جراحي لعباد مزدا وإشفاءهم بالعمل الجراحي.

يشفي الطبيب قسيساً مقابل تبريكه تبريك رجل صالح[1].

يشفي رئيس منزل مقابل ثمن ثور واطئ القيمة.

يشفي رئيس قصبة مقابل ثمن ثور متوسط القيمة.

يشفي رئيس قضاء مقابل ثمن ثور عالي القيمة.

يشفي رئيس بلد مقابل ثمن عجلة يجرها أربعة أحصن.

يشفي امرأة رئيس منزل مقدمة مقابل ثمن حمارة لبون.

يشفي امرأة رئيس قصبة مقابل ثمن بقرة لبون.

يشفي امرأة رئيس قضاء مقابل ثمن فرس لبون.

يشفي امرأة رئيس بلد مقابل ثمن ناقة لبون.

يشفي وارثاً لأسرة كبيرة مقابل ثمن ثور ممتاز الصفة.

يشفي ثوراً ممتاز الصفة مقابل ثمن ثور متوسط الصفة.

يشفي ثوراً متوسط الصفة مقابل ثمن ثور واطئ الصفة.

يشفي ثوراً واطئ الصفة مقابل ثمن خروف.

يشفي خروفاً مقابل ثمن قطعة لحم.

إذا حضر عدة أطباء، يا اسپيتاما زرادشت، أحدهما يشفي بالسكين، والآخر يشفي بالأعشاب، والآخر يشفي بالكلام الإلهي، يكون الأخير هو شافي الشافين.

---

(١) بأن يقول له: «كن ناجياً».

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد كم من الزمان يمكن أن تطهر الأرض[1] التي وضع عليها ميت ملتحفاً بنور السماء وناظراً إلى الشمس؟

أجاب هرمزد:

إذا وضع ميت على الأرض وبقي عليها سنة كاملة، يا زرادشت القديس، ملتحفاً بنور السماء وناظراً إلى الشمس، تعود الأرض طاهرة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد كم من الزمان تعود طاهرة الأرض التي دفن فيها ميت؟

أجاب هرمزد:

عندما يكون إنسان قد بقي مدفوناً في الأرض خمسين سنة، يا اسپيتاما زرادشت، تعود الأرض طاهرة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد وضع الأموات على دخمة، كم من الزمان يجب أن يمضي كي تعود الأرض طاهرة؟

أجاب هرمزد:

يكون ذلك، يا اسپيتاما زرادشت، قبل أن تكون هذه الرفات قد اختلطت بالتراب. حث جميع الناس الأحياء في عالم الأجساد هذا، يا اسپيتاما زرادشت، على هدم الدخمات.

إذا هدم رجل من هذه الدخمات ولو بقدر جسده، يكون ذلك كفارة عن أفكاره، كفارة عن أقواله، كفارة عن أفعاله: تغفر له خطاياه الفكرية، تغفر له خطاياه القولية، تغفر له خطاياه الفعلية.

---

(١) وتعود صالحة للزراعة.

لن يكون بحق هذا الرجل صراع بين الروحين[1] وعند دخوله الجنة تهنئه النجوم والقمر والشمس، وأهنئه أنا الخالق. هرمزد يهنئه بقوله: طوبى لك يا رجل، لقد انتقلت من العالم الفاني إلى العالم الباقي.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أين هو الشيطان؟ أين هو من يقرب القرابين للشياطين؟ أي مكان تتساقط فيه عصابات الشياطين؟ على أي مكان تهجم عصابات الشياطين مجتمعة؟ على أي مكان تتساقط عصابات الشياطين لتقتل بالخمسينات وبالمئات، بالمئات وبالألوف، بالألوف وبالربوات، بالربوات وبكثرة لا تحصى؟

أجاب هرمزد:

هي الدخمات، يا اسپيتاما زرادشت، التي يقيمونها على الأرض ويضعون عليها الأموات. هناك الشيطان، هناك الرجل الذي يقرب القرابين للشياطين، ذلك هو المكان التي تتساقط فيه الشياطين، وتهجم عليه عصابات الشياطين مجتمعة. هناك تتساقط عصابات الشياطين لتقتل بالخمسينات وبالمئات، بالمئات وبالألوف، بالألوف وبالربوات، بالربوات وبكثرة لا تحصى.

فوق هذه الدخمات، يا اسپيتاما زرادشت، تملأ الشياطين بطونها وتفرغها مثلكم، أيها البشر في هذه الدنيا. فكما تطبخون أنتم طعامكم وتأكلون اللحم مشوياً، هكذا تفعل الشياطين. إن الرائحة التي تشمها، أيها الرجل (في الدخمات) هي رائحة طعامهم.

لأن هناك يكون سرورهم، وهكذا إلى أن يكوّنوا هذه الرائحة الكريهة التي تتعلق بالدخمات. في هذه الدخمات تتكون الأمراض والجرب

---

(١) يعني لن يمسه أهرمن بأذى.

والحمى الحارة وال (نائه زا)[1] والحمى الباردة ورداءة البنية والحسبة. في هذه الدخمات يجتمع أقتل الناس بعد غروب الشمس.

الناس القليلو الفطنة الذين لا يطلبون فطنة أعلى[2] تكبر (جائني)[3] هذه الأمراض قدر الثلث على أوراكهم وعلى أيديهم وعلى شعرهم ذي الذوائب الثلاث[4].

(يأتي بعد هذا تكرار ما ورد في ص٦٦، س٧ إلى ص٦٧، س١٢، من قوله: يا خالق... إذا حملت امرأة... إلى قوله: عند الثقوب التسعة فتطهر. فلم نشأ تكراره. ثم إنه يقول):

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

لكن إذا استولت الحمى على جسدها غير الطاهر، إذا استولى عليها الألمان الشديدان، الجوع والعطش، هل يمكنها شرب الماء[5]؟

أجاب هرمزد:

لتشرب ماء. واجبها الأول هو تخليص نفسها. تشربه من يد رجل تقي، من يد مؤمن متعلم صالح، تشرب الماء الذي يعيد القوى. لكن أنتم، يا عباد مزدا، عينوا جزاء لهذه المخالفة. استشيروا الرتو، السراؤوشاڤاره ز[6] هما يعيّنان الجزاء.

---

(١) نائه زا: قال العلماء البحاثون: إنه مرض لا يستطاع معرفة ما يقابله اليوم اما أنا فارى أنه الطاعون، فإن الطاعون مشتق من الطعن بالرمح. وفي الفارسية الحديثة (نيزه) القريبة من لفظة (نائه زا) تعني الرمح. ومن المعروف أن العرب كانت تسمي الطاعون رماح الجن. وفي العربية كلمة (عنزة) بالتحريك تشبه نائه زا لفظاً إذا لفظنا الهمزة عيناً وقدمنا هذه العين على النون، وهي تكاد تؤدي معناها تماماً أيضاً. ففي شرح القاموس: العنزة محركة رميح بين العصا والرمح، قالوا قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً فيه سنان مثل سنان الرمح وفي طرفه الاسفل زج كزج الرمح.

(٢) لا يرغبون في التعلم.

(٣) شيطانة الرذيلة والأمراض.

(٤) يريد أن يقول: إذا لم تتخذ وسائط صحية معقولة، فإن فساد المقابر يزيد في انتشار الأمراض.

(٥) قبل مضي ثلاثة أيام.

(٦) مر تعريفه في الحاشية الرقم (١)، ص ٦٨.

ما هو هذا الجزاء؟

أجاب هرمزد:

هذه حالة به شوتانو: مائتا سوطٍ ومائتا عصاً[1].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الإناء الذي أصابه نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيره، يا زرادشت القديس.

حسب أي قاعدة؟

إن كانت الآنية ذهباً، تغسل مرة ببول ثور وتفرك مرة بالطين وتغسل مرة بالماء فتطهر.

وإن كانت فضة، تغسل مرتين ببول ثور وتفرك مرتين بالطين وتغسل مرتين بالماء فتطهر.

وإن كانت حديداً، تغسل ثلاث مرات ببول ثور وتفرك ثلاث مرات بالطين وتغسل ثلاث مرات بالماء فتطهر.

وإن كانت فولاذاً، تغسل أربع مرات ببول ثور وتفرك أربع مرات بالطين وتغسل أربع مرات بالماء فتطهر.

وإن كانت حجراً، تغسل خمس مرات ببول ثور وتفرك خمس مرات بالطين وتغسل خمس مرات بالماء فتطهر.

أما إن كانت من تراب أو خشب أو صلصال فتبقى نجسة دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

---

(١) يتحمل زوجها هذا العقاب أو يبدل بغرامة.

هل يمكن تطهير بقرة أكلت من رمة كلب أو رمة إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرها، يا زرادشت القديس.

مدة سنة لا تحلب ولا يعمل من لبنها جبن لتقدمة الشراب ولا يستعمل لحمها لتقدمة الشراب والبرسمن. وبعد انقضاء السنة يستطيع المؤمنون أن يأكلوا منها كالسابق.

من هو، يا هرمزد القدوس، الرجل الذي يفكر بالخير ويريد الخير ومع ذلك يعاكس الخير[١] الذي يفكر بالخير لكنه لا يجد غير الدروج[٢]؟

أجاب هرمزد:

إن الذي، يا زرادشت القديس، يفكر بالخير ويريد الخير ومع ذلك يعاكس الخير، الذي يفكر بالخير لكنه لا يجد غير الدروج هو ذاك الذي يقدم ماء ملوثاً بالنسو غير طاهر لتقدمة الشراب أو الذي يقدم في ظلام الليل ماء غير طاهر لتقدمة الشراب.

---

(١) يحسب أنه يفعل خيراً.

(٢) يخيب في عمل الخير ويساعد الشر والشياطين.

الفصل ٨

إذا مات كلب أو إنسان في كوخ من خشب أو من لباد (خرگاه) ما يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يتحرون في تلك النواحي دخمة، يذهبون يفتشون عن دخمة. فإذا وجدوا نقل الميت أسهل، ينقلون الميت ويتركون المسكن في محله ويبخرونه بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان(؟) أو بأي كان من النباتات العطرية.

وإذا وجدوا نقل المسكن أسهل، ينقلون المسكن ويتركون الميت بمحله ويبخرون المسكن بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو بأي كان من النباتات العطرية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا مات كلب أو إنسان في دار أحد عباد مزدا وكانت تمطر أو تثلج أو كان ريح عاصف وأظلمت الدنيا أو كان آخر النهار أو كانت الماشية والناس تتيه، ما يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يضعونه في مكان في هذا البيت المزدي تكون أرضه أنظف وأيبس ما يكون ويندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار مزدا والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن الناس؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

في هذا المكان يحفر المزديون حفرة بعمق نصف قدم إن كانت الأرض صلبة، بعمق نصف قامة إنسان إن كانت رخوة، يضعون على المكان رماداً أو جلة ويضعون فوق ذلك قراميد أو حجارة أو تراباً يابساً جداً.

وهناك يتركون الجسد الذي فارقته الحياة مدة ليلتين أو مدة ثلاث ليال أو مدة شهر إلى أن تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض.

وعندما تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض يثلم عباد مزدا الجدار وينزع رجلان قويان مدربان ألبستهما ويأخذانه من مضجعه الترابي أو الحجري أو من البيت الجصي ويضعانه في مكان يعلمان أن فيه دائماً كلاباً مفترسة وطيوراً مفترسة. حينئذ يقفون على بعد ثلاث خطوات من الميت ويقول الرتو التقي لعباد مزدا: «يا عباد مزدا، ليؤتى ببول كي يغسل به حاملو الأموات شعر رؤوسهم وأبدانهم».

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي بول، يا هرمزد القدوس، يستطيع حاملو الأموات غسل شعر رؤوسهم وأبدانهم به؟ هل هو بول غنم أو بقر أو رجل أو امرأة؟

أجاب هرمزد:

هو بول غنم أو بول ثور، لا بول رجل ولا بول امرأة إلا إذا كان بول رجل وامرأة متزوجين وهما من دم واحد[1]. هؤلاء يقدمون البول الذي يغسل حاملو الأموات شعورهم وأبدانهم به.

---

(١) أهرمن يهاب جداً من الزواج الذي يقع بين الأقارب لأن قدرته وقدرة الشياطين تكون ضعيفة التأثير في أجساد المتزوجين بهذا النوع.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الطريق التي حمل فيها جثة كلب أو جثة إنسان هل يمكن أن تمر منها الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والرجال والنساء والنار ابن هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن؟

أجاب هرمزد:

لا يمكن أن تمر من هذه الطريق لا الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الرجال ولا النساء ولا النار ابن هرمزد ولا الباقات المخصصة للبرسمن.

يمر ثلاث مرات في هذه الطريق كلب أصفر ذو أربع عيون[1] أو كلب أبيض ذو أذنين صفراوين، يا اسپيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي الشمال.

فاذا لم يذهب الكلب طوعاً، يا اسبيتاما زرادشت، يقاد ست مرات في هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الأربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين الصفراوين، يا اسپيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي الشمال.

واذا لم يذهب الكلب طوعاً، يا اسپيتاما زرادشت، يقاد تسع مرات في هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الأربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين الصفراوين، يا اسپيتا ما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي الشمال.

يتقدم القسيس ويمشي في الطريق منشداً هذه الكلمات المنصورة:

(يثا أهو ڤائريو): «إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات ڤوهو منو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير يجعل أهورا يحكم».

(كه م ـ نا مزدا): « أي حام أعطيتني يا مزدا، في الساعة التي أحدق

---

(١) أي فوق عينيه شيئان.

بي الشرير بشنآنه؟ من لي غير نارك وفوهو منو اللذين بفعلهما أصون الخير، يا أهورا مزدا؟ ألهمني إذن أن أتخذ الدين قاعدة».

(كه فرثرم ژا): (من هو المظفر الذي يحمي مذهبك؟ واضح جلياً أني دليل إلى الدارين. ليأت (اسراؤوشا) ي مع فوهو منو ليحمني وليحم من تشاء، يا مزدا».

أحمنا من هذا الذي يعذبنا[١] يا مزدا ويا اسپنتا ارمائيتي. اهلكي أيتها الدروج الشيطانية! اهلكي يا منبع الشياطين! اهلكي يا خالقة الشياطين! اهلكي أنت التي تربين الشياطين! اهلكي وزولي، أيتها الدروج! اسقطي وزولي! اهلكي وزولي إلى الأبد من نواحي الشمال ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت!».

وبعد هذا يستطيع عباد مزدا أن يمروا من هذه الطريق بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والرجال والنساء وبالنار ابن أهورا مزدا وبالباقات المخصصة للبرسمن. بعد هذا يستطيعون في هذه البيت المزدي تهيئة الأطعمة اللحمية والخمر بطهارة تامة دون أن تكون هناك خطيئة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا القى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر جورب مثلاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوطٍ وأربعمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر سراويل مثلاً، ما يكون عقابه؟

---

(١) من أهرمن، من الدروج.

أجاب هرمزد:

ستمائة سوطٍ وستمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر ثوب رجل كامل ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوطٍ وألف عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل اغتصاباً الخطيئة المخالفة للطبيعة، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوطٍ وثمانمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

اذا ارتكبها رضاء، ما يكون التغريم؟ ما تكون الكفارة؟ ما يكون التطهير؟

أجاب هرمزد:

لا تغريم ولا كفارة ولا تطهير. جرمه لا يغفر دائماً أبداً.

(بعد هذا يأتي تكرار ما ورد في ص ٤٧ من: متى يكون ذلك؟ الى: كما تنظف الصحراءَ ريحٌ شديدة ـ فاكتفينا بالإشارة اليه).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي هو شيطان، من هو الرجل الذي يقدم القرابين للشيطان؟ من هو الرجل الذي هو شيطانة أنثى للشيطان، الذي هو شيطان ذكر للشيطان؟ من هو الرجل الذي هو امرأة[1] للشيطان؟ من هو الرجل

---

(١) أي أنه يطيع الشياطين كما تطيع الامرأة بعلها.

الذي يساوي شيطاناً؟ من هو الرجل الذي هو شيطان بعينه؟ من هو الرجل الذي هو شيطان قبل أن يموت ويصير بعد الموت شيطاناً غير مرئي؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يطأ الذكر أو يطأه الذكر، يا اسپيتاما زرادشت، هذا هو الرجل الذي هو شيطان، هذا هو الرجل الذي يقرب قرابين للشيطان. هذا هو الرجل الذي هو شيطانة انثى للشيطان، والذي هو شيطان ذكر للشيطان. هذا هو الرجل الذي هو امرأة للشيطان، هذا هو الرجل الذي يساوي شيطاناً، الذي هو شيطان بعينه. هذا هو الرجل الذي هو شيطان قبل أن يموت ويصير بعد الموت شيطاناً غير مرئي، سواء في ذلك الرجل الذي يطأ رجلاً أو يطأه رجل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يطهر، يا مزدا القدوس، رجل مس رمة يابسة مضى على موتها أكثر من سنة؟

أجاب هرمزد:

يطهر. اليابس لا يختلط باليابس. لو كان اليابس يختلط باليابس سريعاً، لأضحى عالمي المادي هذا كله مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه يوماً ما بسبب العدد الذي لا يحصى من الأشخاص الذين يموتون على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير رجل مس نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن.

حسب أي القواعد؟

إذا كان النسو قد طرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغسل جسمه ببول ثور وبالماء فيطهر.

وإذا كان النسو لم يطرد بعد بواسطة الكلاب المفترسة أو بالطيور المفترسة، يبدأ عباد مزدا بحفر ثلاثة ثقوب في الأرض، وهناك يغسل جسمه ببول ثور، لا بالماء. ويؤخذ كلبي[1] يؤتى به محمولاً، لا بصورة أخرى، محمولاً قداماً.

ويحفر عباد مزدا ثانية ثلاثة ثقوب في الأرض، وهناك يغسل جسمه ببول ثور، لا بالماء. ويؤخذ كلبي، يؤتى به محمولاً، لا بصورة أخرى، محمولاً قداماً. وينتظرون إلى أن تنشف آخر شعرة في أعلى رأسه.

عندئذ يحفر عباد مزدا ثالثة ثلاثة ثقوب على تسع أقدام عن السابقة، وهناك يغسل جسمه بالماء، لا ببول ثور.

تُغسل أولاً يداه. إذا لم تُغسل يداه أولاً، ينجس كل جسمه. وبعد أن تُغسل يداه ثلاث مرات وتكون يداه قد غسلت جيداً، تسكب على قمة رأسه ماء من أمام.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة قمة الرأس من أمام، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو من أمام إلى بين الحاجبين.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

---

(١) يعني كلب هرمزد وهو الكلب الأصفر ذوو العيون الأربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين الصفراوين، ر.ص. (٨٨ ـ ٨٩).

عندما تصيب المياه الجيدة من أمام بين الحاجبين، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى القفا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة القفا، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو أماماً إلى الفك.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفك، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الأذن اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الأذن اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الأذن اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الأذن اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى المنكب الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة المنكب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى المنكب الأيسر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة المنكب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الإبط الأيمن.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الإبط الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الإبط الأيسر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الابط الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو أماماً إلى الصدر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الصدر أماماً، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الظهر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الظهر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الثدي الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الثدي الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الثدي الأيسر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الثدي الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الجنب الأيمن.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الجنب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الجنب الأيسر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الجنب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الورك الأيمن.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الورك الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الورك الأيسر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الورك الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الناحية التناسلية. فإن كان الشخص رجلاً، ترش أولاً الأقسام الخلفية ثم الأقسام الأمامية، وإن كان امرأة، ترش أولاً الأقسام الأمامية ثم الأقسام الخلفية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الناحية التناسلية، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الفخذ الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفخذ الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الفخذ الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفخذ الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الركبة اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الركبة اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الركبة اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الركبة اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الساق اليمنى.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الساق اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الساق اليسرى.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الساق اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الكعب الأيمن.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الكعب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى الكعب الأيسر.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة الكعب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى مفصل القدم اليمنى.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
عندما تصيب المياه الجيدة القدم اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:
تهبط الدروج نسو إلى مفصل القدم اليسرى.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة مفصل القدم اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تنقلب إلى أخمص القدم فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على أصابع رجله رافعاً عقبه، فتصب الماء على أخمص قدمه اليمنى، فتهبط الدروج نسو إلى أخمص القدم اليسرى.

وتصب الماء على أخمص القدم اليسرى فتنقلب الدروج نسو إلى تحت أصابع القدم، فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على كعبه رافعاً أصابع قدمه، فتصب الماء على أصابع القدم اليمنى، فتهبط الدروج نسو إلى أصابع القدم اليسرى.

تصب الماء على أصابع القدم اليسرى فتهرب الدروج نسو من النواحي الشمالية بصورة ذبابة هائجة ركبها منحنية إلى الأمام وذنبها إلى الوراء، دائمة الطنين، شبيهة بأنتن الحشرات.

فتنشد هذه الكلمات الأكثر نصرة والأحسن شفاء من غيرها:

(وهي المذكورة في ص ٨٩، س٢١ إلى ص٩٠، س١١: يثا أهوڤاثريو... الى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت).

يا خالق عالم الأجساد يا قدوس!

إذا صادف عباد مزدا، وهم ماشون أو عادون، راكبون خيلاً أو على عجلة، ناراً تستعمل للنسو[1] وناساً هناك متهيئين لطبخ أو شيّ النسو، ما الذي يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

---

(١) النسو هنا الجثة الجيفة.

يقتلون الرجل الذي يطبخ النسو، نعم يقتلونه ويقلبون القدر ويبعثرون الأثافي.

من هذه النار يشعل خشب مأخوذ من أشجار فيها جرثومة النار[1] أو مأخوذ من نفس الحزم المعدة لتغذية النار، يؤخذ هذا الخشب بعيداً ويبدد كي ينطفئ سريعاً.

هكذا توضع أول حزمة على الأرض على بعد فتر من النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة ثانية على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة ثالثة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة رابعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة خامسة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة سادسة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة سابعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة ثامنة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

---

(١) أي سهلة الاشتعال.

وتوضع حزمة تاسعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً[١].

وحينئذ، يا اسپيتاما زرادشت، إذا جاء رجل بسائق التقوى إلى هذه النار براسن أو لبان أو صبر أو رمان أو بأي كان من النباتات العطرة، فبأي جانب تذهب الريح برائحة النار الذكية، تذهب النار من ذلك الجانب وتقتل بالألوف الديوات التي لا ترى والشياطين التي من جنس الظلمات وأزواج الياتو والپائيريكا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى (داذگاه) «محل النار الشرعية» بالنار التي أوقدت للنسو، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بعشرة آلاف مشعل[٢].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بالنار التي أحرقت بها قاذورات، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بألف مشعل.

---

(١) هذه هي الترجمة الحرفية لما جاء في المتن. وقصد الشارع أن يقول: تشعل نار جديدة من النار المنجسة التي وجدت مشعلة للجثة. توضع النار الجديدة بحيث تنطفئ سريعاً ولكن قبل أن تنطفئ يشعل منها نار ثانية ويكرر هذا العمل تسع مرات. وفي كل مرة تخف نجاسة النار وتكون النار التاسعة قد عادت إلى طهارتها الأولى.

(٢) يعني بالمشاعل قطع خشب الصندل التي تغذى بها النار المقدسة، نار بهرام. يوضع منها في اليوم ست قطع في ستة أوقات فيكون المجموع ستاً وثلاثين قطعة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بالنار التي أحرق بها روث، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بخمسمائة مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بالنار التي يطبخ بها الكواز كيزانه، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بأربعمائة مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بالنار التي يسبك بها الزجاج الزجاج، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بمشاعل بقدر الزجاج الذي أتى به إلى هذه النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار (أونياپارو ـ به ره ژيا)[1]، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

---

(١) لم يعرف ما هي هذه النار وكذلك نار (أونيا تخيريا) التي سيأتي ذكرها.

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بمشاعل بقدر الخشب الذي أتى به إلى هذه النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من تحت كور صائغ ذهب، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بمائة مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من تحت كور صائغ فضة، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بتسعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من كور حداد، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بثمانين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من كور عامل فولاذ، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بسبعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار تنور، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بستين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من تحت قدر، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بخمسين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار (أونيا تخيريا) ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بأربعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار الرعاة، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بثلاثين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار مضرب خيام، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بعشرين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار موقد، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بعشرة مشاعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، أن يطهر رجل مس جثة وهو وحده بعيد عن كل مسكن؟

أجاب هرمزد:

يمكن، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إذا كانت النسو قد ضربتها الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة،

يغسل جسمه ببول ثور ثلاثين مرة ويفرك به جسمه ثلاثين مرة، وهذا يعادل التطهير في الدرجة الأولى.

وإذا كانت النسو لم تضربها الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغتسل خمس عشرة مرة[1] ثم يعدو مسافة (هثرة).

يعدو إلى أن يلاقي رجلاً حياً. فينادي رافعاً صوته: «أنا تحت تأثير لمس ميت، غير قادر على التفكر، غير قادر على القول، غير قادر على الفعل[2] هل لك أن تطهرني؟». ويعدو إلى أن يصل إلى الرجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه ثلث الخطيئة.

يعدو هثرة ثانية، يعدو مرة ثانية إلى أن يصل إلى رجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه نصف خطيئته[3].

يعدو هثرة ثالثة، يعدو مرة ثالثة إلى أن يصل إلى رجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه نصف خطيئته.

يستمر على العدو إلى أن يصل إلى القصبة، إلى الناحية، إلى أقرب بلد رافعاً صوته: «أنا تحت تأثير لمس ميت، غير قادر على التفكر، غير قادر على القول، غير قادر على الفعل، هل لكم أن تطهروني؟». فإذا لم يطهروه، يغسل جسمه ببول ثور وبالماء فيطهر.

يا خالق علام الأجساد، يا قدوس!

إذا لقي ماء في طريقه وجعله الماء تحت طائلة العقاب[4] ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

---

(١) هذا اغتسال وقتي بانتظار التمكن من الاغتسال التام.

(٢) غير قادر على التفكر بالخير، غير قادر على قول الخير....

(٣) أي نصف الثلثين الباقيين.

(٤) يعني إذا لوث الماء بغطس رجله فيه.

أربعمائة سوطٍ وأربعمائة عصاً.

يا خالق علام الأجساد، يا قدوس!

إذا لقي أشجاراً في طريقه وجعلته هذه الأشجار تحت طائلة العقاب ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوطٍ وأربعمائة عصاً.

هذا هو العقاب، هذا هو التكفير الذي يخلّص المؤمن الخاضع للتكفير، ليس للذي لا يخضع له، فإن هذا سيسكن دار الدروج.

(أشه م فوهو) «صلاة كثيرة القداسة». القداسة هي الخير الأسمى، هي السعادة. طوبى لمن هو قديس في أسمى القداسة.

الفصل ٩

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من يقصد في هذه الدنيا الرجال الذين يريدون أن يطهروا أجسادهم المصابة بالنسو من لمس ميت؟

أجاب هرمزد:

يقصدون رجلاً ورعاً، يا اسپيتاما زرادشت، منطقياً، لا يقول إلا الحق، درس المتون المقدسة، تقياً، مطلعاً بقدر الامكان على قواعد الديانة المزدية في التطهير. يجز هذا الرجل النباتات من على سطح الأرض بمسافة تسعة أبواع مربعة. في هذا الموضع من الأرض حيث يقل الماء ويقل النبات وحيث تكون التربة أنظف ما يكون وأيبس ما يكون وحيث يندر مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والنار ابن هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

تحفر أول ثقب بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل وبعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حلاً.

نحفر ثقباً ثانياً بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل وبعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حلاً.

تحفر ثقباً ثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً بعمق إصبعين. الخ[1].

كم يكون بُعد الواحد عن الآخر؟

بُعد خطوة.

كم تعادل هذه الخطوة؟

ثلاث أقدام.

ثم تحفر ثلاثة ثقوب أخرى بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل ويعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حلاً.

على أي بعد عن الثقوب السابقة؟

على ثلاث خطى.

كم تعادل هذه الخطى الثلاث؟

تعادل فشخة.

كم تعادل الفشخة؟

تسع أقدام.

حينئذ تخط تلماً بسكين معدن حول المكان.

على أي بعد عن الثقوب؟

على بعد ثلاث خطى.

كم تعادل هذه الخطى الثلاث؟

تعادل فشخة.

كم تعادل الفشخة؟

تسع أقدام.

---

(١) هذه الثقوب التي يقف عندها المتطهر هي لأجل أخذ السائل الذي يسقط من على جسمه عند اغتسال وهي أقل عمقاً في الصيف لأن الأرض والهواء يكونان أجف فتمتص الثقوب السائل دون أن تطفح. اما اليوم فإن المجوس يضعون عوض الثقوب تسعة أحجار يجلس عليها المتطهر.

ثم تخط اثني عشر تلماً، تخط ثلاثة أتلام تحيط بثلاثة من الثقوب وتفرزها وتخط ثلاثة أتلام تحيط بستة من الثقوب وتفرزها. وتخط ثلاثة أتلام تحيط بالتسعة الثقوب وتفرزها، وتخط ثلاثة أتلام تحيط بالثقوب التحتانية خارج الستة الأخرى.

وتضع على بعد تسع أقدام عن هذه الأتلام أحجاراً يمشى عليها نحو الثقوب أو كسارات خزف أو أحجاراً منحوتة أو شيئاً صلباً مهما كان.

ثم يذهب الملوث بمس الميت إلى الثقوب، وأنت يا زرادشت، تقف قرب التلم وتنشد هذه الكلمات (نه مسكا يا آرمئيتش إيژاكا) فيعيدها بعدك المتنجس (نه مسكا يا آرمئيتش إيژاكا).

فتضعف قوة الدروج عند كل من هذه الكلمات التي تساعد على ضرب أهرمن الرديء وعلى ضرب (أئه شما)[1] ذي السلاح القتال وعلى ضرب شياطين (مازنه)[2] وعلى ضرب جميع الشياطين.

بعد ذلك تأخذ مغرفة حديد أو رصاص لبول الثور، تتخذ للصب على المتنجس، يا زرادشت، عصاً ذات تسع عقد، تربط في نهايتها الأمامية مغرفة الرصاص هذه.

تُغسل يداه أولاً، إذا لم يغسل يديه أولاً ينجس جسده كله. وبعد أن يغسل يديه ثلاث مرات وتكون يداه قد غسلتا جيداً، تصب على قمة رأسه[3] من الأمام، فتسقط الدروج نسو قداماً بين الحاجبين.

ترشه من قدام في ما بين الحاجبين، فتسقط الدروج نسو على قفاه.

---

(١) أئه شما «خشم» هو شيطان الغضب والمشاجرة.

(٢) مازنه هي مازندران الحالية. دان أهلها بدين زرادشت مؤخراً على ما يظهر. لذا دعا آلهتهم التي كانت لهم قبلاً بـ (ديوهاي مازنه) أي شياطين مازندران.

(٣) يصب من «اكومه ز» أي من بول الثور عند الثقوب الستة، ويصب ماء عند الثقوب الثلاثة الأخيرة.

ترشه على قفاه، فتسقط الدروج نسو قداماً على فكه.

ترش فكه، فتسقط الدروج نسو على الأذن اليمنى.

ترش الأذن اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الأذن اليسرى.

ترش الأذن اليسرى، فتسقط الدروج نسو على المنكب الأيمن.

ترش المنكب الأيمن، فتسقط الدروج نسو على المنكب الأيسر.

ترش المنكب الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الابط الأيمن.

ترش الابط الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الابط الأيسر.

ترش الابط الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الابط الأيسر.

ترش الابط الأيسر، فتسقط الدروج نسو قداماً على الصدر.

ترش قداماً على صدره، فتسقط الدروج نسو على ظهره.

ترش ظهره، فتسقط الدروج نسو على ثديه الأيمن.

ترش ثديه الأيمن، فتسقط الدروج نسو على ثديه الأيسر.

ترش ثديه الأيسر، فتسقط الدروج نسو على جنبه الأيمن.

ترش جنبه الأيمن، فتسقط الدروج نسو على جنبه الأيسر.

ترش الجنب الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الورك الأيمن.

ترش الورك الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الورك الأيسر.

ترش الورك الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الناحية التناسلية.

ترش الناحية التناسلية، فإن كان المتنجس رجلاً، ترش القسم الخلفي أولاً ثم القسم القدامي، وإن كانت امرأة ترش القسم القدامي أولاً، ثم القسم الخلفي. فتسقط الدروج نسو إلى الفخذ الأيمن.

ترش الفخذ الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الفخذ الأيسر.

ترش الفخذ الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الركبة اليمنى.

ترش الركبة اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الركبة اليسرى.

ترش الركبة اليسرى، فتسقط الدروج نسو على الساق اليمنى.
ترش الساق اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الساق اليسرى.
ترش الساق اليسرى، فتسقط الدروج نسو على الكعب الأيمن.
ترش الكعب الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الكعب الأيسر.
ترش الكعب الأيسر، فتسقط الدروج نسو على مفصل القدم اليمنى.
ترش مفصل القدم اليمنى، فتسقط الدروج نسو على مفصل القدم اليسرى.

ترش مفصل القدم اليسرى، فتنقلب الدروج نسو إلى أخمص القدم، فيخيل للرائي كأنها جنح ذبابة.

يقف الرجل على أصابع قدمه رافعاً عقبه فترش أخمص قدمه اليمنى، فتسقط الدروج نسو على أخمص قدمه اليسرى.

ترش أخمص قدمه اليسرى، فتنقلب الدروج نسو تحت أصابع القدم فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على عقبه رافعاً أصابع قدمه فترش أصابع قدمه اليمنى فتسقط الدروج نسو على أصابع قدمه اليسرى.

ترش أصابع قدمه اليسرى، فتسقط الدروج نسو من النواحي الشمالية بصورة ذبابة هائجة ركبها منحنية إلى الأمام وذنبها إلى الوراء، دائمة الطنين شبيهة بأنتن الحشرات.

فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها:

(هي المذكورة في ص ٨٩، س١٩ إلى ص٩٠، س١٠: يثا أهو ڤاثريو.. الى: ولا تسلمي عالم الأجساد الخير إلى الموت).

عند الثقب الأول يخلص الرجل من النسو، فتتلو حينئذ هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها: يثا أهو ڤاثريو.

عند الثقب الثاني يخلص الرجل من النسو، فتتلو حينئذ هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها: يثا أهو فائريو.

عند الثقب الثالث.. الخ (يكرر ذلك إلى الثقب السادس، نكتفي بالاشارة اليه).

بعد ذلك يجلس الرجل الملوث بمس الميت عند الحد الفاصل بين سلسلة الثقوب خارج الثقوب الستة الأولى على بعد أربع أصابع ويغتسل بحفنة من الطين.

يجمع طيناً خمس عشرة مرة لهذا الغرض وينتظر حتى ينشف إلى آخر شعرة في رأسه.

متى نشف جسمه ينتقل الرجل الملوث إلى الثقوب الأخرى. عند الثقب الأول يغسل جسمه بالماء مرة واحدة، وعند الثقب الثاني يغسل جسمه بالماء مرتين، وعند الثقب الثالث يغسل جسمه بالماء ثلاث مرات. ثم يعطر جسمه بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو بأي كان من النباتات العطرة، ثم يلبس ثيابه ويدخل منزله.

هناك يبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، إلى انقضاء ثلاث ليال. وبعد انقضاء الليالي الثلاث يغسل جسمه ويغسل ثيابه، ويطهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أو امرأة، إلى انقضاء ست ليالٍ. وبعد انقضاء الليالي الست يغسل جسمه ويغسل ثيابه ويطهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أو امرأة، إلى انقضاء تسع ليال. وبعد انقضاء الليالي التسع يغسل جسمه ويغسل ثيابه ويطهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ومن ذلك الوقت يقدر على الاقتراب من النار والاقتراب من الماء والاقتراب من التراب والاقتراب من البقر والاقتراب من الشجر والاقتراب من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة.

تطهر قسيساً مقابل تبريك رجل صالح.

تطهر رئيس بلد مقابل جمل فحل ممتاز الصفة.

تطهر رئيس قضاء مقابل حصان فحل ممتاز الصفة.

تطهر رئيس قصبة مقابل ثور ممتاز الصفة.

تطهر رئيس منزل مقابل بقرة لاقح.

تطهر امرأة رئيس منزل مقابل عجلة.

تطهر خادم المنزل مقابل بقرة جر.

تطهر ولداً صغيراً مقابل حمل صغير.

هذه هي رؤوس الماشية الصغيرة أو الكبيرة التي يقدمها عباد مزدا لهذا الرجل بالمقابلة إن استطاعوا. فإن لم يستطيعوا أن يقدموا رؤوس الماشية الصغيرة أو الكبيرة هذه، قدموا له تقدمة ما بحيث يغادر المطهر دارهم مسروراً غير مستاء.

لأن المطهر إذا غادر مسكنهم مستاء مغموماً، تعود هذه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتهجم عليه (على المتطهر) من أنف الجثة، من عينيها، من لسانها، من فكّها، من عضو تناسلها، من دبرها.

تسقط الدروج نسو عليه إلى أطراف أظفاره فيصير نجساً دائماً أبداً.

لأن الشمس تألم، يا اسپيتاما زرادشت، من إلقاء أشعتها على الرجل الملوث بميت، والقمر يألم والنجوم تألم.

والذي يخلص الرجل الملوث بميت من النسو يسرها، يسر النار، يسر الماء، يسر التراب، يسر البقر، يسر النباتات، يسر المؤمن، رجلاً كان أم امرأة. سأله زرادشت:

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما يكون جزاء من يخلص الرجل الملوث بميت من النسو عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

بشر هذا الرجل بأن له سمن الجنة في الآخرة.

سأله زرادشت:

كيف أكافح الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أكافح الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

اتل كلمات الگاثا التي تكرر مرتين.

اتل كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات.

اتل كلمات الگاثا التي تكرر أربع مرات.

فتهرب الدروج كأنها السهم المرمي بشدة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا رش رجل نفسه وهو لا يعرف قواعد التطهير في الدين المزدي، كيف أستطيع مكافحة الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أستطيع مكافحة الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

تصبح الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، أشد من ذي قبل وتكون الأمراض والموت والبلايا أشد من ذي قبل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يقيده عباد مزدا بقيود، يقيدون أولاً يديه وينزعون عنه ثيابه ويقطعون رأسه من عنقه ويتركون جسده للنسور، أشره ما خلق الروح الخير من الحيوانات اللاحمة، قائلين هذه الكلمات: «إن هذا الرجل يندم على كل ما فكر فيه من شر وما قاله من شر وعمله من شر».

فإن كان قد ارتكب سيئة أخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن لم يرتكب أعمالاً سيئة أخرى قط، تقدر ندامته دائماً أبداً.

من هو، يا هرمزد، الرجل الذي يمكنه أن يذهب باليسر والتكاثر ويجلب المرض والموت؟

أجاب هرمزد:

هو «أشه ماوغا»[1] الكافر، يا زرادشت القديس، الذي يغسل في عالم الأجساد هذا دون أن يعرف قواعد التطهير في الدين المزدي.

الى ذاك الزمان[2]، يا اسپيتاما زرادشت، لم يأت من هذا المكان ومن هذا البلد سوى عسل وسمن، صحة وعافية، يسر وتكاثر ونمو ونبات حبوب وكلأ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١) ويقال له أشموغ، كان صاحب بدعة.

(٢) يعني إلى ظهور أشه ماوغا.

متى يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن والصحة والعافية، واليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلأ؟

أجاب هرمزد:

لن يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن والصحة والعافية واليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلأ، ما لم يقتل أشه ماوغا في محله وما لم تقدم النذور في هذا البلد (اسراؤوشا) المقدس مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال مع نار مشتعلة وبرسمن محزوم وهوما مهيأة. حينئذ يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن، الصحة والعافية، اليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلأ.

أشه م فوهو.

الفصل ١٠

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! كيف أكافح الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أكافح الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

أتل جهراً كلمات الگاثا التي تكرر مرتين.

أتل جهراً كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات.

أتل جهراً كلمات الگاثا التي تكرر أربع مرات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الگاثا التي تكرر مرتين؟

أجاب هرمزد:

هذه الكلمات التي تكرر مرتين، فاتلها جهراً مرتين:

أهيا ياسا[1] *Ahià yàsà*

همتنام *Humatanam*

أشيها آأط سئيره *Ashahya äat sairé*

يثاتوئي *Yatha tû î*

همائم ثوا *Humaim thwa*

ثوونٔي ستأوترسكا *Thwôi staotarasca*

(١) هذه الكلمات التي تتلا مرتين والكلمات الآتية التي تتلا ثلاث مرات وأربع مرات كلها عناوين أدعية.

أشتا أهمائي *Ushta ahmai*

اسپنتا مئينيو *Spenta mainyû*

ڤوهو خششره م *Vohú khshathrem*

ڤهشتا إشتش *Vahishta ishtish*

وبعد تلاوة هذه الـ (بيشامروتا)[1] تتلو جهراً هذه الكلمات المنصورة الشافية:

أطرد أهرمن من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد النسو، أطرد العدوى المباشرة، أطرد العدوى غير المباشرة من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات؟

أجاب هرمزد:

هذه كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات، فاتلها جهراً ثلاث مرات:

أشهم ڤوهو *Ashem vohu*

يه سه ڤيشتو *Yesévishtó*

هخششروته مائي *Hukhshathròtemai*

دوزهڤره نائش *Duzhvarenaish*

---

(١) بيشامروتا: الدعاء الذي يقرأ مرتين. وسيأتي قريباً (ثريشامروتا) و(كثروشامروتا) ومعناهما الدعاء الذي يقرأ ثلاث مرات والدعاء الذي يقرأ أربع مرات.

وبعد تلاوة هذه الـ (ثريشامروتا) تتلو جهراً هذه الكلمات المنصورة الشافية.

أطرد إندرا، أطرد سأورو، أطرد الشيطان ناؤنهائيثيا من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد تاورو *Tauru*[١]، أطرد زئيري *Zairi*[٢] من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الگاثا التي تكرر أربع مرات؟

أجاب هرمزد:

هذه كلمات الگاثا التي تكرر أربع مرات، فاتلها جهراً أربع مرات:

يثا أهو ڤائريو *Yatha ahú* vairyo

مزدا أط موئي *Mazda at moi*

آثريه ما إشيو *A airyamā ishyō*

وبعد تلاوة هذه الـ (كشروشامروتا) تتلو هذه الكلمات المنصورة الشافية: أطرد (أئه شما) ذا السلاح القتال، أطرد الشيطان (أكتشا[٣]

---

(١) تاورو هو شيطان العطش.

(٢) زئيري هو شيطان الجوع.

(٣) اكتشا بفتحات متابعة، هو شيطان الانكار. وفسر بعضهم الانكار هنا بانكار الوديعة، وفسرها آخرون بالالحاد.

Akatasha) من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد شياطين ڤاره نا[١] أطرد شيطان الريح[٢] من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

هذه كلمات الگاثا التي تكرر مرتين، هذه كلمات الگاثا التي تكرر ثلاث مرات، هذه كلمات الگاثا التي تكرر أربع مرات.

تلك هي الكلمات التي تضرب أهرمن، تلك هي الكلمات التي تضرب أئه شما ذا السلاح الفتاك، تلك هي الكلمات التي تضرب شياطين مازنه، تلك هي الكلمات التي تضرب جميع الشياطين.

تلك هي الكلمات التي تدفع الدروج نسو التي تسقط من الميت على الحي، التي من الميت تذهب وتخالط الحي.

أنت، يا زرادشت، تحفر حينئذ في الأرض تسعة ثقوب في مكان يقل فيه الماء وتقل فيه النباتات وليس فيه شيء من غذاء الماشية والبشر. «لأن الطهارة بعد الولادة أول خير للإنسان. الطهارة، يا زرادشت، هي في ديانة مزدا، طهارة الإنسان الذي يطهر نفسه بأفكار حسنة وأقوال حسنة وأعمال حسنة».

---

(١) ڤاره نا ويقال لها (كثروكاوشا) أي ذات الزوايا الأربعة يقصد بها طبرستان الديلم في الجنوب الغربي من بحر قزوين.

(٢) يعني الريح العاصفة.

طهر إذن نفسك، أيها الإنسان، فإن كل إنسان حي في هذه الدنيا يمكنه الحصول على طهارة نفسه بأفكار حسنة وأقوال وأعمال حسنة.

(وهنا تكرار لما جاء في ص ٨٩، س١٩ إلى ص٩٠، س١٠: من: يثا أهو فائريا... الى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت).

الفصل ١١

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف أطهر البيت؟

كيف أطهر النار؟

كيف أطهر الماء؟

كيف أطهر الأرض؟

كيف أطهر البقر؟

كيف أطهر النبات؟

كيف أطهر المؤمن، رجلاً كان أم مرأة؟

كيف أطهر النجوم والقمر والشمس والنور اللامتناهي وجميع الأشياء الأشياء الحسنة التي صنعها مزدا، التي لها جرثومة في الخير؟

أجاب هرمزد:

رتل، يا زرادشت، كلمات التطهير، فيطهر البيت، تطهر النار، يطهر الماء، تطهر الأرض، يطهر البقر، يطهر النبات، يطهر المؤمن رجلاً كان أم امرأة، تطهر النجوم، يطهر القمر، تطهر الشمس، يطهر النور اللامتناهي، تطهر جميع الأشياء الحسنة التي صنعها مزدا، التي لها جرثومة في الخير.

تنشد إذن هذه الكلمات الأكثر نصرة والأحسن شفاء من غيرها: ترتل خمس مرات (أهونا فثيريا)

(يثا أهو فثيريو): إرادة الرب هي قاعدة الخير.. الخ.

(أهونافثيريا) تحمي الشخص.

(وهنا أيضاً تكرار لما جاء في ص ٨٩، س١٩ إلى ص٩٠، س١٠: يثا أهو فثيريو.... الخ.

إذا أردت تطهير البيت فانشد جهراً هذه الكلمات:

مهما طال المرض فإن حامي العظيم هو الذي يعلم الفساد الخير...

إذا أردت تطهير النار فانشد جهراً هذه الكلمات:

هي نارك التي جئنا لخدمتها أولاً، يا هرمزدا!

إذا أردت تطهير المياه، فانشد جهراً هذه الكلمات:

نقرب لنسغ النباتات، لمياه أنهر الجبال، لمياه المطر...

إذا أردت تطهير الأرض، فانشد جهراً هذه الكلمات:

نقرب لهذه الأرض مع النسوة[١] لهذه الأرض التي تحملنا وللنسوة اللاتي هن لك، يا هرمزد...

إذا أردت تطهير البقر، فانشد جهراً هذه الكلمات:

هذا الشغل الذي هو أحسن الأشغال ستتمه آمرين الذين هم متعلمون والذين هم غير متعلمين، الأسياد والذين هم غير أسياد أن يؤمنوا للماشية راحة وعلفاً جيداً.

إذا أردت تطهير النباتات، فانشد جهراً هذه الكلمات:

إنما أنبت هرمزد النباتات مكافأة له «للثور»[٢]..

إذا أردت تطهير المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، فانشد جهراً هذه الكلمات:

(آثريه ما إشيو). ليأت إلى هنا (أثريامن)[٣] قاضي الحاجات لأجل

---

(١) النموذج الإلهي للمرأة الفاضلة.

(٢) خلقها له لأجل أن تغذيه وكذلك خلقها منه لأن النباتات خرجت من نخاع الثور (افك ـ دات) الذي خلق فرداً وقتله أهرمن و(جهي) شيطانة الرذيلة والفحش.

(٣) جني يشفي من جميع الأمراض.

سرور رجال زرادشت ونسائه! لأجل سرور فوهو منوا مع المكافأة المرغوبة التي يستحقها الدين.

أطلب لأجل القداسة الاحسان المتمنى الذي يمنحه هرمزد جسيما.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. ترتل ثماني مرات (أهوناڤريا).

(وهنا أيضاً تكرار لما جاء في ص ٨٩، سطر ١٩ إلى ص٩٠، سطر١٠: يثا أهو فئيريو... الخ.

(پرنه آثه شمه م). أضرب أئه شما، أضرب النسو، أضرب التلوث بتماس مباشر، أضرب التلوث بتماس غير مباشر.

أضرب (خرو)، أضرب (خروئيغني)، أضرب (بوئيذي)، أضرب جنس بوئيذي، أضرب (كندي)، أضرب جنس كندي[١].

أضرب (بوشيانستا)[٢] الهزيل، أضرب بوشيانستا طويل اليدين.

أضرب (مويذي)[٣]، أضرب (كپشتي)[٤].

أضرب الپائريكا التي تجيء إلى النار، إلى الماء، إلى الأرض، إلى البقر، إلى النبات.

«پرنه ثوا». أطرد أهرمن الدنيء من النار، من الماء، من الأرض، من البقر، من النبات، من المؤمن رجلاً كان أم امرأة، من النجوم، من القمر من الشمس، من النور اللانهائي. من جميع الأشياء الجيدة التي صنعها مزدا والتي لها جرثومة في الخير.

---

(١) يظن أن خرو هو شيطان القتل. وخروئيغني هو القاتل. اما بوئيذي فهو شيطان الوثنية، واما كندي فهي (باركي ياتوكان *Baraki yatukan*) مطية السحرة. ولعل خرو وبوئيذي وكندي هم شياطين تضاد الأمشسبندات الأربعة الرئيسة.

(٢) شيطان نوم الكسل.

(٣) مويذي غير معروف.

(٤) كپشتي هو مطلق السم، وهو في الاصل الحنظل وقيل هو قثاء الحمار *Ecballium elaterium* أو البيش وهو سم هلاهل *Aconitum ferox*.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. تنشد أربع مرات أهونافثريا:

يثا أهو فثيريو...

«پرشتا آثه شمه م». ضربت أثه شما، ضربت النسو، ضربت التلوث بتماس مباشر، ضربت التلوث بتماس غير مباشر.

ضربت خرو، ضربت خروثيغني.

ضربت بوثيذي، ضربت بوثيذيژا[1].

ضربت كندي، ضربت كنديژا[2].

ضربت بوشيا نستا الهزيل، ضربت بوشيانستا طويل اليدين.

ضربت مويذي، ضربت كپشتي.

ضربت الپاثريكا التي تجيء إلى النار، إلى الماء، إلى الأرض، إلى البقر، إلى النبات.

«پرشتا ثوا». ضربتك يا أهرمن الدنيء، طردتك من النار، من الماء من الأرض، من البقر، من النبات، من المؤمن رجلاً كان أم امرأة، من النجوم، من القمر، من الشمس، من النور اللانهائي، من جميع الأشياء الجيدة التي صنعها مزدا والتي لها جرثومة في الخير.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. تنشد أربع مرات (مزدا أط موئي):

يا مزدا، قل لي الكلمات والأعمال الفائقة لكي تقدر، بالفكر الصالح وقداسة المؤمن الذي يؤدي واجب الحمد لك، يا أهورا، أن تظهر عالم النشور كما تشاء.

---

(١) بوثيذيژا: شيطانة الوثنية.

(٢) أنثى كندي.

(پرنه آته شمه م). أضرب أته شما. . .

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة. . . تنشد أربع مرات (آئريه ما إشيو):

ليأت إلى هنا (أئريامن) قاضي الحاجات لأجل سرور رجال زرادشت ونسائه!

(پرشتا آته شمه م). ضربت أته شما. . .

وتنشد هذه الكلمات. . . تنشد خمس مرات أهوما ڤيئريا:

يثا أهو ڤئيريو: إرادة الله هي قاعدة الخير. . . الى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت. (كما في ص ٨٩، س١٩ إلى ص٩٠، سطر ١٠).

الفصل ١٢

إذا مات الأب أو إذا ماتت الأم، كم من الزمان يبقيان في الحداد: الابن على أبيه، والبنت على أمها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطئ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف أطهر الدار؟ كيف تعود طاهرة؟

أجاب هرمزد:

اغسلوا جسدكم ثلاث مرات، اغسلوا ثيابكم ثلاث مرات، رتلوا الگاثا ثلاث مرات، قدموا القربان لناري، احزموا باقات البرسمن، قدموا الشراب للمياه الصالحة، حينئذ تطهر الدار، فتستطيع المياه أن تدخلها كما تشاء، والنباتات كما تشاء، والأمشسپنتا، يا اسپيتاما زرادشت.

إذا مات الأبن أو ماتت البنت، كم من الزمان يبقيان في الحداد: الأب على ابنه، والأم على بنتها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطئ.

يا خالق. . .! كيف أطهر الدار. . .؟ (تكرار ما ورد أعلاه: اغسلوا. . .).

إذا مات أخ أو ماتت أخت، كم من الزمان يبقيان في الحداد: الأخ على أخيه، والأخت على أختها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطئ.

يا خالق.. ! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه).

إذا مات رب المنزل، أو ماتت ربة المنزل، كم من الزمان يحدون؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: ستة أشهر على الصالح، سنة على الخاطئ.

يا خالق... ! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه).

إذا مات الجد، أو ماتت الجدة، كم من الزمان يبقيان محدين: الحفيد على جده، والحفيدة على جدتها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: خمسة وعشرين يوماً على الصالح، خمسين يوماً على الخاطئ.

يا خالق... ! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه. ويكرر بعد كل سؤال. فلن نذكره).

إذا مات الحفيد، أو ماتت الحفيدة، كم من الزمان يحدان: الجد على حفيده، والجدة على حفيدها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: خمسة وعشرين يوماً على الصالح، خمسين يوماً على الخاطئ.

إذا مات عم، أو ماتت عمة، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: عشرين يوماً على الصالح، أربعين يوماً على الخاطئ.

إذا مات ابن عم، أو ماتت بنت عم، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: خمسة عشر يوماً على الصالح، خمسة عشر يوماً على الخاطئ.

إذا مات ابن ابن عم، أو ماتت بنت ابن عم، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: عشرة أيام على الصالح، عشرين يوماً على الخاطئ.

إذا مات ابن عم من الدرجة الثالثة، أو ماتت بنت عم من الدرجة الثالثة، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: خمسة أيام على الصالح، عشرة أيام على الخاطئ.

إذا كان هذا رجلاً، من أي دم كان، غير منتسب إلى الإيمان الحق، كم من عبيد الروح الخير يلوث بالتماس المباشر؟ وكم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

بقدر ضفدع قد جف جداً ميت منذ أكثر من سنة. فإن قاطع الطريق أو الشرير ذا الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يا اسپيتاما زرادشت، يلوث في حياته عباد الروح الخير بالتماس المباشر ويلوثهم بالتماس غير المباشر.

في حياته يؤثر في الماء، في حياته يطفئ النار، في حياته يختلس الماشية ويذهب بها، في حياته يضرب المؤمن ضربة تفقد الحواس وتفرق الروح من الجسد. فإذا مات بطل فعله.

قاطع الطريق أو الشرير ذو الرجلين أو الكافر مثلاً يمنع المؤمن، يا اسپيتاما زرادشت، من التمتع بالأذية والألبسة والخشب واللباد والأواني. فإذا مات بطل فعله.

الفصل ١٣

ما هو المخلوق الجيد الذي من بين مخلوقات الروح الخير يذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح الشرير؟

أجاب هرمزد:

هو الكلب ذو المظهر المنتفش والرأس المستدق، هو القنفذ[١] التي تسميه العامة (دوژاكا) هذا هو المخلوق الجيد الذي بين مخلوقات الروح الخير يذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح الشرير.

فإن قتل رجل، يا اسپيتاما زرادشت، الكلب ذا الظهر المنتفش والرأس المستدق، القنفذ تسميه العامة دوژاكا، يكون ذلك الرجل قد قتل نفسه مدة تسعة أنسال ويكون جسر سنڤاث غير قابل العبور له، إلا إذا كفر عن نفسه في حياته.

يا خالق علام الأجساد، يا قدوس!

إذا قتل رجل الكلب ذا الظهر المنتفش والرأس المستدق، القنفذ الذي تسميه العامة دوژاكا ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوطٍ وألف عصاً.

---

(١) يقول كتاب البندهيش إن القنفذ خلق ضد النمل السارق للحبوب. وعلى ما يقال إنه كلما بال في ثقب نمل أهلك آلافاً منه. وفي السدر أن آلافاً من النمل تموت بسببه فضلاً عن أنه يقتل الحيات وزواحف أخرى ـ وجاء في معجم البلدان في مادة سجستان قوله: وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لا يقتل في بلدهم قنفذ ولا يصاد، لأنهم كثيرو الافاعي، والقنافذ تأكل الأفاعي، فما من بيت إلا وفيه قنفذ. ـ وقال بلوترك: إن للقنفذ حرمة عند المجوس.

ما هو المخلوق الرديء الذي من بين مخلوقات الروح الشرير يذهب كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح الخير؟

أجاب هرمزد:

هو السلحفاة الشيطانية، يا اسپيتاما زرادشت، التي تسميها العامة (زيريمياكا). هذه هي المخلوقة الرديئة التي من بين مخلوقات الروح الشرير تذهب كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، تقتل آلافاً من مخلوقات الروح الخير[١].

فاذا قتل رجل، يا اسپيتاما زرادشت، السلحفاة الشيطانية التي تسميها العوام زيريمياكا، يكون ذلك كفارة عن أفكاره، كفارة عن أقواله، كفارة عن أفعاله: تغفر خطاياه، تغفر خطاياه القوليه، تغفر خطاياه الفعلية.

إذا قتل رجل كلب راع أو كلب حراسة أو كلباً سائباً أو كلباً معلماً «للصيد»، تذهب روحه آنة مرضوضة أكثر مما لو ذهب في غابة عالية قد جعل الذئب يستولي الدمار عليها.

حينما يموت لا تأتي روح لمساعدته في الآخرة في أنينه وجرحه، والكبان اللذان يحرسان الجسر لا يأتيان حينما يموت لمساعدته في الآخرة في أنينه وجرحه.

إذا ضرب رجل كلب راع ضربة عطلته، إذا قطع اذنه أو قص رجله فدخل اللص أو الذئب الدوار دون أن ينبه وعض وعقر، يضمن الضرر وجرح الكلب ويجازى جزاء القطع.

إذا ضرب رجل كلب بيت ضربة عطلته، إذا قطع اذنه أو قص رجله فدخل اللص أو الذئب البيت دون أن ينبه وعض وعقر، يضمن الضرر وجرح الكلب ويجازى جزاء القطع.

---

(١) لأنها تضر باكلها النباتات.

إذا ضرب رجل كلب راع ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوطٍ وثمانمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل كلب بيت ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد. ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوطٍ وسبعمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل كلباً سائباً ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوطٍ وستمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل جرو كلب صيد ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسمائة سوطٍ وخمسمائة عصاً.

ومثله العقاب في (جاژو) وفي (ڤيزو) وفي الدلدل وفي ابن عرس حاد الأسنان وفي الثعلب دائم الركض وفي كل ما خلق الروح الخير من الحيوانات الجيدة من نوع الكلب ما عدا كلب الماء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة كلب القطيع؟

أجاب هرمزد:

يذهب ويجيء (يوجيه شتي)[1] حول الدوار مترصداً اللص والذئب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة كلب البيت؟

أجاب هرمزد:

يذهب ويجيء بعد (هثرة) عن البيت مترصداً اللص والذئب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة الكلب السائب؟

أجاب هرمزد:

ليس له شيء من هذه المزايا، لا يطلب سوى قوته.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب راع غذاء رديئاً، أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لرئيس منزل من الدرجة الأولى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب بيت غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لرئيس منزل من درجة وسطى.

---

(١) اليوجيه شتي ١٦ هثرة، والهثرة ١٠٠٠ خطوة، فتكون اليوجيه شتي مسافة ١٦٠٠٠ خطوة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلباً سائباً غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً إلى رجل قديس أتى منزله بصفة قسيس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل جرو كلب صيد غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لولد مولود من أبوين فاضلين محاسب عن أعماله[1].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب راع غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو، يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب بيت غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلباً سائباً غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

---

(١) يعني أنه قد بلغ الحلم وحزم بال (كوستي) بمراسيم دينية وهو الحزام الذي لا يفارق خصر البارسي.

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل جرو كلب صيد غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

إن الشيخوخة في هذه الدنيا، يا اسپيتاما زرادشت، تبكر عند الكلب أسرع من سائر مخلوقات الروح الخير إذا بقي بلا أكل قريباً من ناس يأكلون وحَرَسَ خاوياً. فليقدم له غذاء من اللبن والسمن مع اللحم. هذا هو الغذاء الذي يستحقه الكلب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا وجد في بيت أحد عباد مزدا كلب قد انقطع صوته واختل إدراكه[1] ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يوضع في عنقه طوق ويسجر بساجور إذا كان خشبه صلباً وبساجورين إذا كان رخصاً ويربط الساجور بالطوق، وإن كانا ساجورين فمن الجانبين.

إذا لم يفعل ذلك وجرح الكلب منقطع الصوت ومختل الادراك غنمة أو إنساناً، يعاقب بالقطع.

إذا قتل في المرة الأولى غنمة أو جرح إنساناً، تصلم أذنه اليمنى.

إذا قتل ثانية غنمة أو جرح إنساناً، تصلم اذنه اليسرى.

إذا قتل ثالثة غنمة أو جرح إنساناً، تحز رجله اليمنى.

---

(١) أي إذا أصيب بداء الكلب.

إذا قتل رابعة غنمة أو جرح إنساناً، تحز رجله اليسرى.

إذا قتل خامسة غنمة أو جرح إنساناً، يبتر ذنبه.

إذن يربط الساجور بالطوق، يسجر من الجانبين. فإذا لم يفعل ذلك وجرح الكلب منقطع الصوت ومختل الإدراك غنمة أو إنساناً يعاقب على جرحه المجروح بالقطع.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا وجد في بيت أحد عباد مزدا كلب لا يشم ومختل الادراك، ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يسعون في شفائه كما يفعل للمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا سعوا ولم ينجحوا، ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يوضع في عنقه طوق ويسجر بساجور إذا كان خشبه صلباً وبساجورين إذا كان رخصاً ويربط الساجور بالطوق، وإن كانا ساجورين فمن الجانبين.

إذا لم يفعلوا ذلك يحتمل أن يقع الكلب المعدوم الشم ومختل الادراك في حفرة أو بئر أو من مهواة أو في نهر أو في كهريز فيجرح، فإذا جرح نفسه هكذا يكون به شوتانو بسبب هذا الخطأ.

أنا، هرمزد، خلقت الكلب، يا زرادشت، كاسياً، ناعلاً، منتبهاً متيقظاً، مسلحاً بأسنان حادة، يطعمه الإنسان كي يحرس أمواله.

أنا، هرمزد، جعلت الكلب في هذه الدنيا نشيطاً يقاوم اللص عندما يكون إدراكه صحيحاً وقادراً على حراسة أموال الإنسان.

ومن يستيقظ من أدنى صوت، يا اسپيتاما زرادشت، لا يذهب لا اللص ولا الذئب بشيء من بيته دون أن ينبهه الكلب. الكلب يقتل الذئب، يمزق الذئب، يطرد الذئب، يذوب كالثلج[1].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي من هذين الذئبين أجدر بأن يقتل، هل الذي أولده كلب من ذئبة أم الذي أولده ذئب من كلبة؟

أجاب هرمزد:

من هذين الذئبين الذي يولده كلب من ذئبة، يا زرادشت القديس، هو أجدر بأن يقتل من الذي يولده ذئب من كلبة.

لأن الكلاب التي تولد من ذاك تهجم على كلب الراعي وكلب البيت والكلب السائب والكلب المدرب، ويتلف المزارع ويكون في السنة أنحس وأردأ وأضر بالمزارع من سائر الكلاب.

والذئاب المولودة من ذاك تهجم على المزارع وتتلفها وتكون في السنة أنحس وأردأ وأضر بالمزارع من سائر الذئاب.

يمتاز الكلب بثمانية طباع:

له طبع قسيس.

له طبع محارب.

له طبع فلاح.

له طبع زطي.

له طبع قاطع طريق.

له طبع لص.

---

(١) يعني يهرب ويتوارى فجأة.

له طبع عاهرة.

له طبع صبي.

هو يأكل الفاضل كقسيس، هو سهل الإرضاء كقسيس، صبور كقسيس، يقنع بقطعة خبز قفار كقسيس. ففي هذه له طبع قسيس.

يمشي في الأمام كمحارب، يقاتل عن البقر النافع كمحارب، هو الأول وهو الآخر في البيت كمحارب، ففي هذه له طبع محارب.

هو منتبه لا ينام إلا نوماً خفيفاً كفلاح، هو الأول وهو الآخر في البيت كفلاح. ففي هذه له طبع فلاح.

يحب أن يغني كزطي، يجرح من يقربه كزطي، هو غير مهذب ومتقلب كزطي، ففي هذه له طبع زطي.

يحب الظلام كقاطع طريق، يتجول في الليل كقاطع طريق، يأكل بلا تأثم كقاطع طريق وبناء عليه يخون إذا استودع[1] كقاطع طريق.

يحب الظلام كلص، يتجول في الليل كلص، يأكل بلا تأثم كلص. ففي هذه له طبع لص.

يحب أن يغني كعاهرة، يجرح من يقترب منه كعاهرة، يذهب بعيداً في الطرق كعاهرة، غير مهذب ومتقلب كعاهرة، ففي هذه له طبع عاهرة.

ينام كصبي، يذوب كالثلج كصبي، يدلع لسانه كصبي، يحفر الأرض بيديه كصبي. ففي هذه له طبع صبي.

عندما يدخل أحد هذين الحيوانين أحد بيوتي، لا تبعدوهما منه أبداً: الكلب الحارس للقطيع والكلب الحارس للبيت. لم تكن تبقى بيوتي على الأرض التي خلقها أهورا لو لم يكن هذان المخلوقان: الكلب الحارس للقطيع والكلب الحارس للبيت.

---

(١) يعني إذا ترك عنده طعام أكله.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما يموت كلب قد تلف نخاعه ونفدت نطفته، أين تذهب روحه؟

أجاب هرمزد:

تذهب إلى منبع المياه، يا اسپيتاما زرادشت. هناك من هذه الكلاب يصنع كلبا ماء من ألف كلب وألف كلبة، يصنع زوجان ذكر وأنثى.

من يقتل كلب ماء يسبب محلاً يفني المراعي.

(يأتي بعد هذا تكرار لما جاء في ص ١١٦، س ١٧ ـ ١٨ من: إلى ذاك الزمان... إلى: وكلاً).

الفصل ١٤

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب إنسان كلب ماء (ناشئ من ألف كلب و[ألف] كلبة) ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

يجلد عشرة آلاف سوطٍ وعشرة آلاف عصاً.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار هرمزد عشرة آلاف حمل خشب صلب يابس منتقى.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار هرمزد عشرة آلاف حمل خشب رخص من الراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو أي كان من الأخشاب العطرة.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى للمياه الصالحة عشرة آلاف تقدمة شراب مضافة إلى الهاوما ولبن بقرة، مهيأة نظيفة ومصفاة، مهيأة نظيفاً من قبل رجل صالح، مصفاة من قبل رجل صالح وممزوجة بالنبات المسمى (هذانئه پتا) «الرمان».

يقتل عشرة آلاف حية تزحف على بطنها.

يقتل عشرة آلاف هر، وما الهر إلا حية بصورة كلب[1].

يقتل عشرة آلاف سلحفاة.

---

(١) الحيوانات التي يكرهها الزرادشتي: الأفاعي والحيات والعقارب والحراذين وأنواع اخرى من هذا القبيل وضفادع البر وضفادع الماء والسلاحف والسراطين والجرذان والفار والنمل والذباب والجراد وخاصة الهر.

يقتل عشرة آلاف ضفدع بري.

يقتل عشرة آلاف ضفدع مائي.

يقتل عشرة آلاف نملة سراقة للحنطة.

يقتل عشرة آلاف نملة من النوع السام، القارصة.

يقتل عشرة آلاف دودة تعيش في الغائط.

يقتل عشرة آلاف ذبابة هائجة.

يردم في الأرض عشرة آلاف ثقب للمتنجسين.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين[1] أربع عشرة مرة آلات النار.

وآلات النار هي مكنسة وزوج ملاقط ومنفاخ مدور عريض الأسفل ضيق الرأس وفأس صغيرة حادة الفم حادة الطرف وسكين حادة الفم حادة الطرف وجميع الآلات التي بها يجني عباد مزدا الخشب لنار مزدا.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس قديسين جميع آلات القسيس. وآلات القسيس هي: الدرة وإناء اللحم والفدام[2] وقتالة الحيات والسوط وإناء التقدمة وإناء الخلط والتقسيم والمنحاز القانوني[3] وكؤوس الهوما والبرسمن.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين جميع آلات المحارب. وآلات المحارب هي:

الأول نيزك[4]،

---

(١) يريد القسس.

(٢) هو الذي يضعه القسيس على أنفه مربوطاً بقيطان وراء رأسه يمنع به نفسه من أن يلوث النار، ويسمونه الـ(پدام) ويشترط فيه أن يتجاوز الفم بقدر اصبعين. لا يجري القسيس حفلة دينية بدونه. ويستعمله كذلك عند الأكل كي لا يتلوث الطعام. يبلع اللقمة بسرعة بعد اخراج النفس.

(٣) يعني هاونا مع يده.

(٤) النيزك هو الرمح القصير.

الثاني سيف،

الثالث دبوس،

الرابع قوس،

الخامس سرج مع كنانة وثلاثين سهماً أطرافها من نحاس أصفر،

السادس مقلاع مع وهق[1] وثلاثين حجر مقلاع،

السابع جوشن[2]،

الثامن درع (سابغة)،

التاسع القزاغند[3]،

العاشر الخوذة،

الحادي عشر الحزام،

الثاني عشر الزرد الواقي للفخذين.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين جميع آلات الحراثة وآلات الحراثة هي:

سكة الفدان مع نير ووشاح ومساس ومنحاز حجر وجاروشة.

مر للحفر والحرث ومقدار من الفضة ومقدار من الذهب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم من الفضة؟

أجاب هرمزد: ثمن حصان.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

---

(١) الوهق: الحبل يرمى في انشوطة فيؤخذ به الدابة والإنسان.

(٢) الجوشن: درع قصيرة تقي الصدر.

(٣) قزاغند: أصلها من الفارسية كژاگند بكاف فزاي فارسيتين. هو ثوب محشو بالقز الخام وحده أو مع القطن يلبس تحت الدرع.

كم من الذهب؟

أجاب هرمزد: ثمن جمل فحل.

لأجل تخليص نفسه يحفر بكمال التقوى لأناس صالحين جدول ماء حار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الجدول؟

أجاب هرمزد: بعمق كلب وعرض كلب.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين أرضاً زراعية خصبة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الأرض؟

أجاب هرمزد: بقدر ما يسقيها هذا الماء إذا قسم إلى ساقيتين.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين زريبة بقر بتسع (هثرات) وتسع (نمتات).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الزريبة؟

أجاب هرمزد: تكون باثني عشر صف معالف في قسمها الأكبر وتسعة صفوف معالف في قسمها الأوسط وستة صفوف معالف في قسمها الأصغر.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين فراشاً جميلاً مع ملاءات ومخاد.

لأجل تخليص نفسه يزوج بكمال التقوى رجلاً صالحاً فتاة بكراً لم يطمثها أحد.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي نوع من الفتيات؟

أجاب هرمزد: أخته أو بنته، بالغة، مع قرطيها. قد جاوزت الخامسة عشرة.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين ستة رؤوس من الماشية الصغيرة مرتين.

يربي مرتين سبعة أجراء.

ينشئ مرتين سبع قناطر على الأقنية.

يصلح مرتين تسع حدائق مهملة.

ينظف مرتين تسعة كلاب من الجرب وقراد الاذن والفساد ومن جميع الأمراض التي تعتري جسد الكلاب.

يشبع مرتين تسعة أناس من اللحم والخبز والشراب أو الخمر.

هذا هو العقاب وهذا هو التكفير الذي يخلص المؤمن الخاضع للتكفير، لا الذي لا يخضع له، هذا (الأخير) سيذهب ويسكن دار الدروج لا محالة.

أشه م فوهو.

الفصل ١٥

كم عملاً يوجد بين الأعمال التي ترتكب في هذه الدنيا إذا ارتكبت دون توبة ودون كفارة تجعل مرتكبها په شوتانو؟

أجاب هرمزد:

يوجد منها خمسة، يا زرادشت القديس.

الأول من هذه الأعمال هو عمل رجل ينقل مؤمناً إلى دين آخر، إلى شريعة أخرى، إلى مذهب أدنى، يضله وهو مالك لشعوره وعقله تماماً. من عمل هذا يصبح په شوتانو.

الثاني من هذه الأعمال هو عمل رجل يعطي كلباً يحرس القطيع أو كلباً يحرس البيت عظاماً صلبة جداً أو أغذية زائدة الحرارة.

فاذا نشبت هذه العظام في فكه أو وقفت في حلقه أو أحرقت هذه الأغذية الزائدة الحرارة فمه أو لسانه يمكن أن يحصل له منها ضرر، فإن حصل له منها ضرر، يصبح من عمل ذلك په شوتانو.

الثالث من هذه الأعمال هو عمل رجل يضرب كلبة لاقحاً [كلبة] أو يعدو خلفها أو يصيح خلفها أو يصفق بيديه خلفها.

فاذا وقعت الكلبة في حفرة أو في جب أو في وهدة أو في جدول أو في قناة، يمكن أن يحصل لها من وقعتها ضرر، فإن حصل لها منها ضرر، يصبح، من عمل ذلك په شوتانو.

الرابع من هذه الأعمال هو عمل رجل يطأ امرأة عندها السيلانات البيض أو هي حائض تدمي. من عمل ذلك يصبح په شوتانو.

الخامس من هذه الأعمال هو عمل رجل يطأ امرأة حاملاً سواء كانت تدر لبناً أم لم تكن، يمكن أن يحصل لها من ذلك ضرر، فإن حصل لها منه ضرر، يصبح من عمل ذلك په شوتانو.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، فعلى هذه الفتاة أن لا تتشبث بجلب الحيض خلافاً للطبيعة (بالاسقاط) بواسطة ماء أو بحشائش خجلاً من الناس.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، فعلى هذه الفتاة أن لا تتشبث بإتلاف جنينها خجلاً من الناس.

فإن أتلفت الفتاة جنينها خجلاً من الناس، يكون الأبوان كلاهما مذنبين، الأب والأم يكونان مشتركين في القتل، الأب والأم يعاقبان على هذا القتل بالقصاص.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، وقالت أنا حبلى من هذا الرجل، وقال الرجل: اطلبي من العجوز أحد هذه العقاقير المسقطة، وأتت العجوز إليها بالبنج أو بالـ (شثه ته) (؟) أو بعقار يقتل في الرحم أو عقار يخرج الجنين أو أي عقار من هذه الحشائش المسقطة وقالت لها اتلفي الجنين، يكون الرجل والفتاة والعجوز مذنبين على السواء.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، وجب عليه إعاشتها إلى أن يولد الولد. فإن لم يقم بإعاشتها وحصل ضرر للولد من عدم العيش المناسب، يعاقب بسبب ضرر الولد بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كانت قد أقربت، ممن من عباد مزدا تأخذ إعاشتها؟

أجاب هرمزد:

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، يقوم بإعاشتها إلى أن يولد الولد.

فإن لم يقم بإعاشتها... الخ.

هذا الواجب يكون في ما يختص بجميع الاناث، ذوات رجلين كن أم أربع. فذات الرجلين هي المرأة، وذات الأربع هي الكلبة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟[1].

أجاب مزدا:

الرجل الذي يكون منزله أقرب إلى مكانها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى أن تكون صغارها قد ولدت.

فإن لم يغذها وحصل ضرر للصغار من جراء عدم الغذاء اللازم، يعاقب بسبب ضررها بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حظيرة إبل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشئ حظيرة الابل هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى أن تكون صغارها قد ولدت.

فإن لم يغذها وحصل ضرر للصغار من جراء عدم الغذاء اللازم، يعاقب بسبب ضررها بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في اصطبل خيل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

---

(١) يقصد الكلبة السائبة لأن كلبة الراعي وكلبة البيت لهما من يطعمهما.

أجاب هرمزد:

منشئ اصطبل الخيل هذا أو شاغله يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى. . . .فإن لم يغذها. . . الخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في زريبة بقر، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشئ زريبة البقر هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها الى. . . فإن لم يغذها. . . الخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في صيرة غنم، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشئ صيرة الغنم هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها الى. . .

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة على حائط زريبة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

باني هذا الحائط أو واضع اليد عليه يجب عليه أن يغذيها، يغذيها الى. . . فإن لم يغذها. . . الى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حفرة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

حافر الحفرة أو مالكها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى أن. . . فإن لم يغذها. . . إلخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حقل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

الذي يحرث الحقل أو مالكه يجب أن يغذيها، يغذيها إلى أن. . . . فإن. . . يعمل لها فراشاً من (نموفنتا)[1] أو من أي كان من الحشائش الصالحة لعمل فراش ويغذيها إلى أن تصير صغارها قادرة على حماية نفسها وإعاشتها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى تصير هذه الصغار قادرة على حماية نفسها وإعاشتها؟

أجاب هرمزد:

عندما تكون قادرة على أن تدور مرتين حول سبعة منازل. حينئذ يمكن تركها شتاء كان أم صيفاً.

يجب تغذية صغار الكلاب إلى ستة أشهر، والصبيان إلى سبع سنوات.

النار، ابن هرمزد، تحرس الكلبة كما تحرس المرأة[2].

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أراد عباد مزدا أن يكون لهم نتاج قوي[3]، ماذا يفعلون؟

---

(١) نبات مجهول، لابد أن تكون أليافه لينة ومتينة.

(٢) جاء في السدر: عندما تحمل امرأة يجب اشعال النار دوماً، وعندما يولد المولود تشعل مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال سراج أو نار وهي الأرجح كي لا تستطيع الديوات والدروجات أن تضره. فقد ورد في الكتب المقدسة أنه لما خرج زرادشت من رحم أمه أتى شيطان ومعه مائة وخمسون شيطاناً آخر في ثلاث ليال متتابعات لأجل اهلاكه لكنهم كلما رأوا النار ولوا منهزمين دون أن يستطيعوا مسه بسوء.

(٣) يعني كلباً قوياً.

أجاب هرمزد:

يحفر عباد مزدا هؤلاء حفرة في وسط صيرة الغنم عمقها نصف قدم إن كانت الأرض صلبة، ونصف قامة إنسان إن كانت رخوة.

يبدأ بربط الكلبة بعيدة عن الأولاد وعن النار ابن مزدا وتلاحظ إلى أن يأتيها كلب من جهة ما، ثم آخر، ثم آخر، كل واحد على حدة خوفاً من أن يعقر بعضهم بعضاً.

فالكلبة التي تكون لاقحاً من ثلاث إلقاحات تنتج وترضع جرواً واحداً قد حصل من عدة كلاب.

إذا قتل إنسان كلبة لاقحاً من ثلاث إلقاحات ونتجت وأتى لبنها ولها جرو واحد حاصل من عدة كلاب، ما يكون جزاؤه.

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوطٍ وسبعمائة عصاً.

الفصل ١٦

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كان في بيت أحد عباد مزدا امرأة عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم ما يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يختارون طريقاً خالية من الخشب ومن النباتات والأشجار، ويرشون على الأرض تراباً جافاً ويفرزون من الدار النصف أو الثلث أو الربع أو الخمس، وإلا فمن الممكن أن يقع نظر المرأة على النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على خمس عشرة خطوة عن النار، على خمس عشرة خطوة عن الماء، على خمس عشرة خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن المرأة التي عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم يقف الإنسان الذي يأتيها بغذائها؟

أجاب هرمزد:

على بعد ثلاث خطى عن المرأة التي عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم يقف الإنسان الذي يأتيها بغذائها.

على أي شيء يحمل خبزها؟ على أي شيء يحمل شراب شعيرها؟

في إناء حديد أو رصاص أو معدن عادي.

كم من الخبز يحمل اليها؟ ما مقدار شراب الشعير الذي يحمل اليها؟

أجاب هرمزد:

مرتان خبزاً يابساً ومرة شراب شعير، وإلا فإنها تنزف أكثر.

إذا مسها ولد، تُغسل يداه أولاً ثم يُغسل جسمه.

إذا رأت المرأة الدم أيضاً بعد مضي ثلاث ليال، تبقى في المعزل[1] إلى أن تمضي أربع ليال.

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي أربع ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي خمس ليال.

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي خمس ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي ست ليال.

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي ست ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي سبع ليال.

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي سبع ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي ثماني ليال.

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي ثماني ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي تسع ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي تسع ليال، تكون الشياطين قد أصابتها بسبب عبادة وتمجيد الشياطين.

يختار عباد مزدا طريقاً خالية من الخشب ومن النباتات والأشجار. ويحفرون في الأرض ثلاثة ثقوب، يغسلونها عند اثنين من هذه الثقوب ببول الثور، وعند الآخر بالماء.

---

(١) يسمى هذا المعزل ارمپشتكاه أو دشتانستان.

ويقتلون حشرات: في الصيف مائتي نملة سراقة للحبوب، وفي الشتاء مائتي حشرة من أي نوع كانت مما خلق أهرمن.

إذا أخفى أحد عباد مزدا حيض امرأة عندها سيلانات بيض أو كانت حائضاً وقد رأت الدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

هذا عمل به شوتانو: يجلد مائتي سوطٍ ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لمس رجل بشهوة مراراً جسم امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم بحيث تصير السيلانات حيضاً أو يصير الحيض سيلانات، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

في أول مرة يقترب منها، في أول مرة يضطجع بجانبها يُجلد ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في ثاني مرة يقترب منها، في ثاني مرة يضطجع بجانبها يُجلد خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

في ثالث مرة يقترب منها، في ثالث مرة يضطجع بجانبها يُجلد سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

في رابع مرة يقترب منها، في رابع مرة يضطجع بجانبها ويدخل تحت الثياب أو يدخل بين الفخذين الدنسين، ولكن بدون إنزال، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يجلد تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

الرجل الذي يجامع امرأة عندها سيلانات بيض أو هي حائض وقد

رأت الدم جماعاً تاماً، هذا الرجل يكون قد فعل فعلاً فظيعاً كما لو شوى جسد ابن له مصاباً باز (نائه زا)[1] وجعل دهنه يسيل على النار.

جميع الأشرار، تجسدات الدروج، يحتقرون القاضي، جميع محتقري القاضي هم أناس لا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفرة، جميع الكفرة يستحقون الموت.

(١) راجع ص ٨٤ الحاشية رقم (١) بخصوص نائه زا.

الفصل ١٧

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! ما هو الفعل المميت بقوة أكثر، وبه يقدم الناس للشياطين؟[١].

أجاب هرمزد:

هو كون الناس لما يمتشطون ويقصون شعورهم أو يقلمون أظافرهم يتركونها تسقط في ثقوب أو في شق.

فمن جراء هذه الزلة المخالفة لأصول الدين يخرج من الأرض ديوات، من جراء هذه الزلة المخالفة لأصول الدين يخرج من الأرض حشرات تسمى القمل تأكل الحب في الأهراء والثياب في الأصونة.

فأنت، يا زرادشت، لما تمتشط أو تقص شعرك أو تقلم أظافرك في العالم المادي هذا، تأخذها حالاً، يا زرادشت، وتذهب بها إلى بعد عشر خطى عن المؤمنين، إلى عشرين خطوة عن النار، إلى ثلاثين خطوة عن الماء، إلى خمسين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن.

وتحفر ثقباً عمقه عشر أصابع إن كانت الأرض صلبة، واثنتي عشرة إصبعاً إن كانت الأرض رخوة، وتضع فيه الشعر تالياً جهراً هذه الكلمات المنصورة:

«لأجله مكافأة أنبت مزدا أهورا النباتات»[٢].

---

(١) كل مخالفة للدين تعتبر تقدمة تقدم للشياطين يقوون بها.

(٢) بيت من المنظومات المسماة گاثا فسر بانه يرمز إلى أن النباتات هي شعر الأرض. وفي كتاب البندهيش الأكبر أن الجلد هو كالسماء، واللحم كالأرض، والعظام كالجبال، والعروق كالأنهار، والدم في الجسد كالماء في البحر، والاشعار كالنباتات، والزغب كالغابات.

ثم تحفر حوله بسكين معدن ثلاثة أتلام أو ستة أتلام أو تسعة أتلام، وتتلو الـ (أهونا فائيريا) ثلاث مرات أو ست مرات أو تسع مرات.

وللأظافر تحفر ثقباً في خارج الدار عمقه بقدر العقدة الأخيرة من الخنصر وتضع فيه الأظافر تالياً هذه الكلمات المنصورة:

«الأشياء التي ينادي بها المطهرون بواسطة «أشا»[1] و«فوهومنو»[2]».

ثم تحفر حوله بسكين معدن ثلاثة أتلام أو ستة أتلام أو تسعة أتلام، وتتلو الـ (أهونا فائيريا) ثلاث مرات أو ست مرات أو تسع مرات.

وتقول: «أيها الطائر (أشو ـ زشتا)[3] أخبرك، أخصص لك هذه الأظفار. ليكن لك بعددها نيازك وسكاكين، أقواس وسهام ذات أجنحة صقر وحجارة مقلاع ضد شياطين مازنه».

إذا لم تخصص هذه الأظفار للطائر أشو ـ زشتا، تصير في أيدي شياطين مازنه بعددها نيازك وسكاكين وأقواساً وسهاماً ذات أجنحة صقر وحجارة مقلاع.

جميع الأشرار، تجسدات الدروج، يحتقرون القاضي، جميع محتقري القاضي هم أناس لا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفرة، جميع الكفرة يستحقون الموت.

---

(١) هذا بيت من الكائنات.

(٢) الخير، الفضيلة.

(٣) جاء في السدر: أن هرمزد خلق طائراً يسمى أشو ـ زشتا ويدعى طائر بهمن أيضاً، وهو البوم، يأكل الأظفار.

الفصل ١٨

قال هرمزد: كثيرون هم، يا زرادشت القديس، الذين يحملون فداماً غير قانوني وهم غير راسخين في الدين. إنهم يكذبون عندما يسمون أنفسهم قسيسين. لا تسمهم قسيسين، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يمسك أحدهم بيده قتالة حشرات غير قانونية وهو غير راسخ في الدين، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً، لا تسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يمسك بيده غصناً غير قانوني وهو غير راسخ في الدين، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً، لا تسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يستعمل درة غير قانونية وهو غير راسخ في الدين، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً. لا تسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

من ينام طول الليل دون أن يقدم التقدمة ويرتل التسابيح، دون أن يدرس ويمارس، دون أن يتعلم ويعلم طامعاً في الحياة الأبدية، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً، لا تسمه قسيساً يا زرادشت القديس.

تسمي قسيساً، يا زرادشت القديس، من يسهر طول الليل ينشد الحكمة المقدسة التي تخلص الإنسان من الضيق وتوسع قلبه وتمنحه سلامة الضمير أمام جسر جنقات وتوصله إلى العالم، عالم القديسين، عالم الجنة الأعلى.

سلني إذن، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

وسأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الكثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي يجلب الخراب غير المرئي؟

أجاب هرمزد:

هو الرجل الذي يعلم ديانة رديئة، يا اسپيتاما زرادشت، هو الذي يمضي عليه ثلاثة فصول ربيع متوالية دون أن يتحزم بالحزام المقدس[1] دون أن يتلو الگاثا، دون أن يقدم التقدمة للمياه الصالحة.

فمن رفع إلى الفضاء الطلق رجلاً حبيس الضيق كهذا، يكون قد فعل فعل شراً كما لو ضرب عنق إنسان.

لأن بركة شرير كافر ملحد لا تتعدى شفتيه، وبركته الثانية لا تتعدى لسانه، والثالثة لا شيء والرابعة تعود على نفسه باللعنة.

ومن أعطى شريراً كافراً ملحداً هوما مهيأة أو تقدمة مخصصة، يكون قد فعل شراً كما لو ساق على قرى عباد مزدا جيشاً مؤلفاً من ألف فارس وذبح الناس واقتاد المواشي.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

سأل زرادشت هرمزد:

---

(١) هو (الكوستي) الحزام الذي لا يفارق الزرادشتي أبداً، هو العلامة الفارقة لجماعة المزديين والرابطة التي تربط الزرادشتي بها. وهو حزام مجوف منسوج من ٧٢ خيط صوف أبيض يلف على الخصر ثلاث لفات ترمز إلى فروض الزرادشتي الثلاثة: الأفكار الصالحة، الأقوال الصالحة، الأعمال الصالحة. والعدد ٧٢ يقابل ها آت اليسنا الـ ٧٢. وهذه الخيوط ملحومة بستة خيوط غليظة كل واحد منها مؤلف من اثني عشر خيطاً. وهذه الخيوط الغليظة هي بعدد (الكاهنبار) الأعياد الفصلية الستة عندهم. وهذا الحزام يفصل القسم العلوي من الإنسان وهو القسم المختص بهرمزد من القسم السفلي المختص بأهرمن. . وعندهم القميص المسمى (سده ره) «صدرة، صدار» وهو ذو كمين له جيب صغير امام الكريبان «الجربان» وهو جيب الأعمال الصالحة، على المؤمن لابس السده ره أن ينظر إلى الكريبان ويسأل نفسه هل هو مملوء بأعمال صالحة.

من هو «أسراؤوشاڤاره ز[1] اسراؤوشا[2] القديس القوي، تجسد الطاعة، ذي السلاح المذهل والذي هو ملك؟

أجاب هرمزد:

هو الطائر المسمى «پرودرش *Parodarsh*»[3] الذي تسميه العامة «كهركتاس *Kahrkatas*»[4] يا اسپيتاما زرادشت، هو الطائر الذي يصيح في ساعة «اوشه *Ushah*) القديرة «آخر النصف الأخير من الليل» (الغبشة):

«قوموا، يا ناس، أحمدوا القداسة الكاملة، احتقروا الديوات: هوذا «بوشيانستا»[5] ذو الأيدي الطويلة يسقط عليكم: يريد أن يعيد إلى النوم جميع الأحياء عندما يستيقظون، قائلاً: نم أيها الإنسنا المسكين، لم يحن الوقت بعد.

«ثلاثة أشياء حسنة لا تتعاطوها: الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح. تعاطوا ثلاثة أشياء قبيحة جداً: الفكر السيئ، القول السيئ، العمل السيئ».

في الثلث الأول من الليل يدعو آتر *Atar* «النار» ابن أهورا مزدا صاحب الدار إلى نجدته:

«يا صاحب الدار، شد حزامك، اغسل يديك، اذهب وخذ خشباً وائتني به، اشعل فيَّ خشباً طاهراً جداً قد أخذ بأيد مغسولة جيداً. هوذا (آزي)[6] مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا».

---

(١) اسراؤوشاڤاره ز: مر تعريفه في الحاشية ٨٣ص ٧٠ وهو هنا مضاف والكلمة التي بعده وهي سراوشا مضاف اليه.

(٢) اسراؤوشا: جني اطاعة الشريعة الإلهية.

(٣) هذا يضاهي نوعاً ما اسم ديك العرش.

(٤) كهركتاس: لعلها محرّفة من (كريكداجو) الواردة في كتاب الهندوكيين الـ (ڤه دا).

(٥) بوشيانستا: شيطان نوم الكسل.

(٦) آزي: شيطان الحرص والشراهة، يطفئ النار بأكله الخشب.

في الثلث الثاني من الليل يدعو آتر بن أهورا مزدا الفلاح إلى نجدته:

«أيها الفلاح، قم، شد حزامك، اغسل يديك، اذهب، وخذ خشباً وائتني به، اشعل فيَّ خشباً طاهراً جداً قد أخذ بأيد مغسولة جيداً. هوذا (آزي) مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا».

وفي الثلث الثالث من الليل يدعو آتر بن أهورا مزدا القديس (اسرؤوشا) إلى نجدته:

«تعال، يا اسراؤوشا القديس ذا القد المعتدل. هوذا آزي مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا».

حينئذ يوقظ القديس اسراؤوشا الطائر المسمى پرودرش الذي تسميه العامة كهركتاس، فيصيح الطائر في ساعة اوشه القديرة:

«قوموا، يا ناس، احمدوا القداسة الكاملة، احتقروا الديوات: هوذا بوشيانستا ذو الأيدي الطويلة يسقط عليكم: يريد أن يعيد إلى النوم جميع الأحياء عندما يستيقظون قائلاً: نم، أيها الإنسان المسكين، لم يحن الوقت بعد. ثلاثة أشياء حسنة لا تتعاطوها: الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح. تعاطوا ثلاثة أشياء قبيحة جداً: الفكر السيئ، القول السيئ العمل السيئ».

حينئذ يقول الصديق المضطجع على فراشه لصديقه: لنقم، لقد أيقظنا الديك.

فالذي يقوم أولاً من الاثنين يدخل الجنة.

الأول من الاثنين الذي يأتي آتر بن أهورا مزدا بخشب طاهر جداً بأيد مغسولة جيداً، يرضى عنه آتر بلا كدر ويكون قد شبع فيباركه:

«ليكن لك قطعان من البقر والأولاد الذكور! ليكن لك ما تتمنى نفسك وما يتمنى وجدانك! لتعش في سرور الوجدان في جميع الليالي التي تعيشها!».

هذه هي البركة التي يبارك بها آتر من يأتيه بخشب يابس قد نظر اليه ضياء النهار وطهره بارادة تقية.

من يعطي بكمال التقوى مؤمناً زوجين پرودرش، ذكراً وأنثى، يا اسپيتاما زرادشت، يكون كأنه أعطاه قصراً ذا ألف عمود وألف عارضة وعشرة آلاف نافذة كبيرة وعشرة آلاف طاقة.

ومن يعطي مؤمناً بقدر جسم طائري پرودرش، لن أسأله مرتين، أنا هرمزد، عند دخوله الجنة.

سأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! أصحيح أنك وحدك في عالم الأحياء تلدين دون أن يقربك ذكر؟

أجابت الدروج الشيطانية:

كلا: أيها القديس اسراؤوشا ذا القد المعتدل! غير صحيح أني وحدي في عالم الأحياء ألد دون أن يقربني ذكر.

لأن لي أربعة ذكور يحبلونني كما يحبل سائر الذكور الإناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً اليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! من هو أول ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! أول ذكوري هو من إذا طلب منه المؤمن شيئاً لا يتصدق عليه ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها.

هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الأناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً اليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! وكيف يبطل ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! إن ما يبطل ذلك هو أن يتصدق الرجل على مؤمن ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها، دون أن يطلب منه.

بهذه يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً اليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! من هو ثاني ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! ثاني ذكوري هو من إذا بال يترك بوله يسيل على مفصل قدمه.

هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الإناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً اليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! إن ما يبطل ذلك هو أن يقوم الإنسان ويبتعد ثلاث خطوات ويتلو ثلاث مرات (أهونا ڤائيريا) ومرتين (همتنام) وثلاث مرات (هخششروته مائي) وينشد الأهونا ڤائيريا ويقدم (يه نهه هاتام)[1].

بهذا يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

---

(١) هذه الأسماء الأربعة هي عناوين أدعية.

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً اليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! من هو ثالث ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! ثالث ذكوري هو الرجل الذي يلقي نطفته في النوم (يحلم).

هذا الرجل يحبلني كما يحبل سائر الذكور الإناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً اليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! لأجل إبطال ذلك يجب على المرء عندما يستيقظ أن يقول ثلاث مرات (أهونا ڤائيريا) ومرتين (همتنام) وثلاث مرات (هخششروته مائي) ثم ينشد الأهونا ڤائيريا ويقدم (يه نهه هاتام).

بهذا يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

وحينئذ يقول لاسپنتا آرمائيتي:

يا اسپنتا آرمائيتي، أودعك هذا الرجل، رد لي هذا الرجل[1] في ساعة العالم الجديد السعيدة[2] رد لي إياه عالماً بالگاثات، عالماً باليسنا والأجوبة على المسائل، عالماً، فاضلاً قد تجسدت فيه الطاعة.

---

(١) هكذا كان قد أخذ اسپنتا آرمائيتي «جني الأرض» نطفة (كايو مرتن) «كيومرث» الإنسان الأول عندما كان في حالة النزع ومن هذه النطفة نبت كما نبتت النبات أول زوجين من البشر (مشيا) و(مشيانا).

(٢) يعني في الآخرة.

وتسميه (آتر داتا) أو (آتر سثرا) أو (آثر زنتو) أو (آتر دهيو) أو أسماً آخر مشتقاً من آتر «النار».

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج يا شقية، يا عديمة الخير! من هو رابع ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! رابع ذكوري هو من كان، من الرجال أو النساء قد جاوز الخامسة عشرة ويمشي بلا حزام وقميص مقدسين.

لا يخطو أربع خطوات إلا ونكون، نحن الديوات، قد وضعنا فيه الموت إلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين يخرب عالم الخير، يذهب حاملاً الخراب في عالم الخير كالياتوات والزنديين (الزنادقة)[1].

سأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً اليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! لا شيء يستطيع إبطال ذلك.

عندما يمشي رجل أو امرأة قد جاوز الخامسة عشرة بلا حزام وقميص مقدسين، لا يخطو أحدهما أربع خطوات إلا ونكون، نحن الديوات، قد وضعنا فيه الموت إلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين يخرب عالم الخير يذهب حاملاً الخراب في عالم الخير كالياتوات والزنديين.

---

(١) ياتو: ساحر ـ زندا: من يدين بدين السحرة. ومنه كلمة زنديق لغير المؤمن.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد، من الذي يحزنك أشد الحزن؟ من الذي يؤلمك أشد الايلام؟

أجاب هرمزد:

هي العاهر، يا اسپيتاما زرادشت، التي تخلط فيها بذر الصالحين والطالحين، عبدة الأصنام وغير عبدة الأصنام، الخاطئين وغير الخاطئين.

نظرها يجفف ثلث المياه القوية المنحدرة من الجبال، يا زرادشت، نظرها يوقف نمو ثلث النباتات الجميلة النابتة ذات الألوان الذهبية، يا زرادشت.

نظرها يزيل ثلث قوة اسپنتا ارمائيتي (جني الأرض)، يا زرادشت. قربها يزيل عن المؤمن ثلث أفكاره الصالحة وأقواله الصالحة وأعماله الصالحة، وثلث قوته وعزمه المنتصر وقداسته.

أقول لك، يا اسپيتاما زرادشت، مخلوقات كهذه يستحقون الموت أكثر من الأفاعي، أكثر من الذئاب العاوية، أكثر من الذئبة الوحشية التي تهجم على الزرائب، أكثر من الضفدع مع صغارها الألف التي تهجم على الماء.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

فسأل زرادشت هرمزد:

إذا جامع رجل امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم، يفعل هذا وهو عارف بذلك تمام المعرفة ومالك لشعوره، وهي أيضاً عارفة بذلك تمام المعرفة ومالكة لشعورها، ما يكون العقاب؟ ما تكون الكفارة؟ كيف يكفر عن الخطيئة المرتكبة؟

أجاب هرمزد:

إذا جامع رجل امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم، فاعلاً هذا وهو عارف بذلك تمام المعرفة ومالك لشعوره، وهي أيضاً عارفة بذلك تمام المعرفة ومالكة لشعورها، يضحي بألف رأس من الماشية الصغيرة ويأتي إلى النار بأحشاء هذه الضحايا[1] بورع مع تقدمة أشربة، ويقدم الأكتاف إلى المياه الصالحة.

يقدم إلى النار بكمال التقوى ألف حمل خشب رخص من الراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو أي كان من الأخشاب العطرية.

يشد ألف باقة من البرسمن. ويقدم بكمال التقوى إلى المياه الصالحة ألف تقدمة شراب مضافة إلى الهاوما مع لبن بقرة مهيأة نظيفة ومصفاة، مهيأة نظيفاً من قبل رجل صالح، مصفاة من قبل رجل صالح وممزوجة بالنبات المسمى (هذاتنه پتا).

يقتل ألف حية من هذه الزاحفة على بطنها وألفين من النوع الآخر.

يقتل ألف ضفدع بري وألفي ضفدع مائي.

يقتل ألف نملة سراقة للحبوب وألفين من النوع الآخر.

ينشئ ثلاثين جسراً على الأنهار.

---

(١) هذا أثر من منسك تقريب القربان، ترك استعماله إلا قليلاً، يسمونه (زوهر آتش) وهو تقدمة النار كما أن (آب زوهر) هو تقدمة الماء. ذكر سترابون الزوهر آتش فقال: «إن المجوس يضعون على النار قطعة من الثرب». وهذا عين ما أمرت به التوراة.

يجلد ألف سوطٍ وألف عصاً.

هذا هو العقاب، هذه هي الكفارة، هكذا يكفر عن الخطيئة المرتكبة.

إذا عانى ذلك، يكون قد تزود لعالم السعداء. وإذا لم يعان ذلك، يكون قد تزود لعالم الهالكين، العالم المظلم المكون من الظلمات وجرثومة الظلمات.

الفصل ١٩

من ناحية الشمال، من أعماق ناحية الشمال انقض أهرمن الممتلئ موتاً، ديو الديوات. وهكذا صاح أهرمن الرديء الممتلئ موتاً: «يا دروج! انقض واقتل القديس زرادشت!».

انقض الدروج وهو الشيطان (بوئيتي) والتخريب غير المرئي الغدار.

بدأ زرادشت يتلو الأهونا فائيريا.

«إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات فوهو منو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير، يجعل أهورا يحكم».

وقد التقدمة لمياه «فنگوهي دائتيا» «أراس» الصالحة ولفظ شهادة الدين المزدي[١].

دهشت الدروج وهربت: الشيطان بوئيتي والتخريب غير المرئي الغدار.

قال الدروج لأهرمن: «أيها المذب أهرمن، إني لم أجد سبيلاً لإهلاك اسپيتاما زرادشت: عظيم جداً هو مجد القديس زرادشت».

رأى زرادشت ذلك فقال في نفسه: «إن الأشرار، الديوات الرديئة، تتآمر على قتلي».

نهض زرادشت، تقدم زرادشت دون أن تفتر همته بالفكر السيئ وقسوة معمياته الخبيثة، وأخذ بيده حجارة كبيرة، حجارة بعظم الحجارة التي تبنى بها الدور، القديس زرادشت هو أخذها من الخالق أهورا مزدا.

(١) وهي: أعلن أني أعبد مزدا، وأتبع زرادشترا، وأعادي الديوات، وأني من اتباع دين أهورا.

«أين، من هذه الأرض الواسعة المدورة ذات الأطراف السحيقة، أين تريد أن ترمي هذه الحجارة التي تمسكها وأنت على شاطئ (دره جا)[1] في بيت پوروشسپا؟».

أجاب زرادشت أهرمن:

يا أهرمن الرديء، أريد قتل مخلوقات الديوات، أريد قتل النسو التي خلقتها الديوات، أريد قتل الـ (پيريكااخناثائتي)[2] منتظراً ولادة (ساؤشيانت)[3] المظفر من بحيرة (كاسو) من ناحية الفجر، من أعماق نواحي الفجر.

أجابه سيد مخلوقات الشر، أهرمن:

لا تهلك مخلوقاتي، يا زرادشت القديس. أنت ابن پوروشسپا، وكانت أمك تدعوني. أكفر بدين مزدا الصالح، تنل النعمة التي نالها «ڤذغنا» *Vadhaghana*[4] سيد البلاد.

أجاب اسپيتاما زرادشت:

«كلا، لن أكفر بدين مزدا الصالح ولو كان في ذلك تلفي وإزهاق روحي».

أجابه أهرمن سيد مخلوقات الشر:

بكلام من تضرب؟ بكلام من تطرد؟ بأي سلاح تطرد مخلوقات الشر مخلوقاتي، أنا أهرمن؟

أجاب اسپيتاما زرادشت:

«المنحاز والأقداح والهاوما والكلام الموحى من مزدا، هذه أسلحة

---

(١) رئيس الأنهار (روت باران) عليه كان بيت أبي زرادشت وفيه ولد زرادشت.

(٢) تجسد عبادة الاصنام.

(٣) ابن زرادشت المنتظر الذي لم يولد بعد، يرأس البعث بعد الموت في آخر الأزمان.

(٤) اسم آخر للضحاك (ازهي دهاكا).

فائقة. بهذا الكلام أضربك، بهذا الكلام أطردك، بهذا السلاح تطردك مخلوقات الخير، يا أهرمن الرديء. روح الخير هو الذي خلق، خلق في الأزل[1]. الامشسپندات الحكام الصالحون العقلاء هم الذين خلقوا.

وتلا زرادشت الأهونا ڤيريا. وصاح القديس زرادشت:

لي شيء أسألك إياه، قل لي الحقيقة، يا أهورا.

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الكثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

«وهو جالس على شاطئ نهر أراس المرتفع أمام هرمزد وأمام الصالح (ڤوهومنو) ذي التدابير الحسنة، أمام (أشاڤهشتا) و(اخشترا ڤثيريا) و(اسپنتا آرمائيتي)».

كيف أخلص العالم من هذه الدروج؟ ومن أهرمن الرديء؟ كيف أطرد من هذه الناحية المزدية النجاسة المباشرة؟ والنجاسة غير المباشرة؟ والنسو؟ وكيف اطهر المؤمن؟ كيف أعيد الطهارة إلى المؤمنة؟

أجابه هرمزد:

استغث، يا زرادشت، بالديانة المزدية الصالحة.

استغث، يا زرادشت، دون أن تراهم، بالأمشسپندات حكام الأرض في الأقطار السبعة.

استغث، يا زرادشت، بالسماء القيوم، الزمان غير المحدود (ڤيو *Vayu*) ذي الأعمال السامية.

استغث، يا زرادشت، بالريح القديرة، خليقة مزدا، بنت أهورا مزدا الجميلة الخيرة.

استغث، يا زرادشت، بافراڤاشي أنا أهورا مزدا، أكبر وأحسن وأجمل

(١) قالوا إنه يقصد خلق المياه الأولى التي كون هرمزد منها العالم.

المخلوقات، الأثبت، الأعقل، الأكمل شكلاً، الأعلى في القداسة، الذي روحه هي الكلام الآلهي.

استغث، يا زرادشت، بأهورا مزدا نفسه.

اتبع زرادشت أقوالي:

أستغيث بخليقة أهورا مزدا المقدسة.

أستغيث بميثرا، سيد المزارع الواسعة، المدجج بالسلاح، الذي له أفتك الأسلحة.

أستغيث باسراؤوشا القديس ذي القد الجميل الماسك بيديه سلاحاً يهزه على رأس الديوات.

أستغيث بالكلام الإلهي الممجد.

أستغيث بالسماء القيوم، الزمان غير المحدود، (ڤيو) ذي الأعمال السامية.

أستغيث بالريح القديرة، خليقة مزدا، بنت أهورا مزدا الجميلة الخيرة.

أستغيث بديانة مزدا الصالحة، شريعة زرادشت عدوة الديوات.

سأل زرادشت هرمزد:

يا خالق الأشياء الجيدة، يا هرمزد!

أي تقدمة أقدم، أي تقدمة نقدم لخليقة هرمزد؟

أجاب هرمزد:

أنزل نحو الأشجار النامية، يا اسپيتاما زرادشت، واتل هذه الكلمات أمام إحداها[1] على أن تكون جميلة، نامية عالياً وقوية: التحية لك، أيتها الشجرة الجميلة مخلوقة مزدا، المقدسة. أشه م ڤوهو.

---

(١) لم يعين الشجرة التي يجب أن يؤخذ منها البرصوم. واليوم يأخذون البرصوم من شجر الرمان. يمثل البرصوم الطبيعة النباتية، يقدم له ماء التقدمة رمزاً إلى المطر الغزير.

يقص القسيس منها البرصوم بطول سكة الفدان ويغلظ حبة الحنطة. وعلى والمؤمنين[1] أن يثبتوا دوماً نظرهم على البرصوم ماسكينه باليد اليسرى أثناء تقديم الهاوما الذهبية العالية الجميلة إلى هرمزد، وأثناء تقديمهم إياها إلى الأمشسپندات والفكر الصالح و(راتا) الجيدة خليقة مزدا الفائقة[2].

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد العليم بكل شيء، أنت لا تنام ولا تسكر، أنت أهورا مزدا «الرب العليم». ڤوهو منو[3] يتلوث بتماس مباشر، ڤوهو منو يتلوث بتماس غير مباشر. الديوات يلوثونه من الأجساد التي أصابوها. فكيف يطهر؟

أجابه هرمزد:

تأخذ بول ثور، يا زرادشت، بول ثور فحل تام الخلقة متناسب الأعضاء. وتذهب بالرجل المراد تطهيره إلى الأرض التي خلقها أهورا[4]. والذي يطهره يحفر ثلماً حول الأرض.

يتلو مائة مرة (أشه م ڤوهو):

القداسة هي الخير الأسمى، هي السعادة، طوبى لمن كان قديساً في أسمى القداسة.

ويتلو مرتين الـ (أهونا ڤئيريا):

---

(١) ليس المؤمنون الحاضرون هم الذين يثبتون نظرهم إلى البرصوم، فإنهم لا يمسكونه بأيديهم. فالقصد من المؤمنين هنا هو (الزأوتر) القسيس الذي يقوم باجراء التقدمة.

(٢) راتا: تمثيل نعم الآلهة على العباد، وتقدمات العباد إلى الآلهة.

(٣) ڤوهو منو. هنا يعني الإنسان، لأنه يحرس ذوي الحياة ويحرس الإنسان خاصة، فبصفته المجردة كجني الفكرة الصالحة هو متجسد في الإنسان الصالح.

(٤) أي البرشنومكاه، محل الاغتسال الكبير.

إرادة الرب هي قاعدة الخير. الخ....

يغتسل أربع مرات ببول الثور، الآتي من الثور ومرتين بالماء المخلوق من قبل أهورا[1]. فيطهر فوهو منو، يطهر الإنسان.

حينئذ يأخذ فوهو منو بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى، بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى. وتعرض فوهو منو[2] على الضياء القوي لتنيره النجوم التي خلقتها الآلهة إلى أن تمضي تسع ليال.

وبعد تسع ليال تأتي النار بتقدمات أشربة، تأتي النار بخشب صلب، تأتي النار ببخور اللبان، تبخر به فوهو منو.

فيطهر فوهو منو: يطهر الإنسان. يأخذ الفوهو منو بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى، بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى. وفوهو منو يفوه بهذه الكلمات: تحية لأهورا مزدا! تحية للأمشسپندات! تحية للقديسين الآخرين!

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد العليم!

هل يجب أن أحث رجل الخير، هل يجب أن أحث امرأة الخير، هل يجب أن أحث الأشرار، عباد الديوات العائشين في الخطيئة على أن يصدقوا من الأرض التي منحها أهورا، من المياه الجارية، من الحنطة التي تنبت ومن أموالهم الأخرى؟

أجاب هرمزد:

نعم، يا زرادشت القديس!

---

(١) القاعدة في البرشنوم الاغتسال ست مرات ببول الثور وثلاث مرات بالماء فلعل المذكور هنا هو برشنوم مقصور.

(٢) فوهو منو هنا الثياب. لأن فوهو منو هو جني المواشي أيضاً، فيدل على جلودها وعلى ما على جلودها.

يا خالق العالم المادي، يا قدوس!

أين يعطون الرجل؟ أين يأتونه؟ أين يوزعون عليه؟ أين يحقون حصته التي يحصل عليها هو في هذه الدنيا لنفسه؟

أجاب هرمزد:

عندما يموت الإنسان، عندما يقضي أجله، تذهب الأشرار، الديوات الشقية ببصره. وفي الليلة الثالثة عندما يشق الفجر ويضيء ويصل ميثرا المدجج بالسلاح إلى جبال السعادة المقدسة وتطلع الشمس، حينئذ، يا اسپيتاما زرادشت، يقود الشيطان المسمى (ڤيزاره شا *Vizzaresha*)[1] روح المائتين الأشرار، عباد الديوات، الروح التي ترتاح للخير وتعيش خاطئة، يقودها مكبلة بالسلاسل. فتدخل في الطريق التي خلقها (الزمان) للشرير والبار. وعند رأس جسر جنڤات المخلوق من قبل مزدا تطالب الروح بقسم الأموال الأرضية الذي أعطته في هذه الدنيا.

هناك تأتي، مع كلابها، الفتاة الجميلة، الكاملة الخلق، القوية، ذات القامة المديدة، الفتاة القادرة على التمييز[2] كثيرة الأولاد[3] السعيدة، كثيرة المناقب. تجر روح الأشرار إلى الظلمات. وتفسح الطريق لروح الأبرار من على (هرا برزائتي)[4] وتسكنها، عابرة بها جسر جنڤات مع اليزتات السماوية.

يقوم ڤوهو منو من على عرشها الذهب وينادي كيف جئت، أيها البار من العالم الفاني إلى العالم الباقي؟

---

(١) شيطان يقود الأرواح الهالكة.

(٢) هذه الفتاة هي رمز الديانة والأعمال التي عملها الإنسان في الدنيا، بمقتضاها يذهب إلى الجنة أو إلى الجحيم.

(٣) أولادها المؤمنون الأبرار.

(٤) رأس جسر جنڤات هو على (هرا برزائتي) «جبل ألبرز»، والرأس الآخر على (سيكات دائتيك) في (ايران فه ز) «اران، قره باغ».

تفرح أرواح الأبرار وتمر من أمام أهورا مزدا، من أمام الأمشسپندات من أمام العرش الذهب، من أمام الـ (گارو ـ نمانا)[1] مقام أهورا مزدا، مقام الأمشسپندات، مقام سائر القديسين.

ترتجف الأشرار والديوات الشقية من رائحة البار المتطهر بعد موته كما ترتجف شاة لحقها ذئب.

الأبرار مجتمعون هناك، نيثريو ـ سنگهه[2] معهم. نيثريو ـ سنگها هو صديق لهرمزد.

استغث يا زرادشت، بخليقة أهرو مزدا نفسها.

زرادشت إتبع كلامي هذا:

أستغيث بخليقة أهورا مزدا المقدسة.

أستغيث بالأرض التي خلقها أهورا، بالماء الذي خلقه أهورا، بالشجرة المقدسة.

أستغيث بالبحيرة (هاوسرافنها *Haosravanha*)[3].

أستغيث بالسماء الجميلة.

أستغيث بالنور غير المتناهي، الحاكم.

أستغيث بفردوس القديسين النورانيين الطوباويين.

أستغيث بالفردوس الأعلى، مقام أهورا مزدا، مقام الأمشسپندات، مقام سائر القديسين.

---

(١) الفردوس الأعلى.

(٢) ملاك أهورا مزدا، رسوله، ساعيه، ويسمى (نريوسنك) أيضاً.

(٣) هاوسرافنها ويقال لها هاوسرافا. قيل بحيرة قريبة من بحيرة ارمية. ولا وجود لبحيرة قرب بحيرة ارمية في زماننا. قلت: هاوسرافا قريبة اللفظ من (ساوه) البحيرة التي قيل إنها غارت يوم ولادة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

أستغيث بالمكان، فمضاء النعيم الأبدي وبجسر جنڤات الذي عمله مزدا.

أستغيث: (ساؤكا *Saoka*) المليحة[1] ذات العين الجيدة.

أستغيث بأفراڤاشيات[2] القديسين القادرة وبجميع المخلوقات فاعلة الخير.

أستغيث بڤرطرغنا[3] مخلوق أهورا، حامل المجد، خليقة مزدا.

أستغيث بـ(تشتريا *Tichtrya*)[4] الكوكب الفخيم المجيد في صورة ثور ذي قرنين من ذهب.

أستغيث بالگاثات الكريمة المقدسة الحاكمة على الأسياد.

أستغيث بالگاثا (أهوناڤيتي).

أستغيث بالگاثا (اشتاڤيتي).

أستغيث بالگاثا (اسبنتا مائنيو).

أستغيث بالگاثا(ڤوهو ـ أخشترا).

أستغيث بالگاثا (ڤهيشتو ئشتي).

أستغيث بالاقليمين (ارزهي) و(ساڤاهه).[5]

أستغيث بالاقليمين «فرادادفشو» و«ڤيدا دفشو»[6].

---

(١) جنية الخيرات النازلة من السماء وهي مساعدة ميثرا.

(٢) أفرافاشي: العنصر الإلهي الخالد في الإنسان وهو النفس النباتية أيضاً.

(٣) هو بهرام جني النصر.

(٤) تشتريا: عطارد، كوكب المطر. يتخذ ثلاث صور: صورة انسان وصورة ثور وصورة فرس. كل صورة تدوم عشرة أيام. أكثر ما يعبد في طوره الثاني كي ينتصر على شيطان المحل ويرسل المطر.

(٥) هنا يذكر الأقطار السبعة: ايران والأقطار الستة المحيطة بها وهي: ارزهي اقليم الغرب. ساڤاهه: اقليم الشرق.

(٦) اقليم الجنوب الشرقي واقليم الجنوب الغربي.

أستغيث بالاقليمين «ڤواورو برشتي» و«ڤواورو جرشتي»[1].

أستغيث بـ«خوانيراثا» اللامع[2].

أستغيث بـ «هائه تومنت»[3] الفخيم المجيد.

أستغيث بـ «أشي»[4] الجميل.

أستغيث بـ «سستي» الجميلة[5].

أستغيث بمجد النواحي الآرية.

أستغيث بمجد يما اللامع، الراعي الصالح.

ليكن ضحية وفرح وسرور ورضا للقديس اسراؤوشا لأسراؤوشا المظفر والقديس ذي القد الجميل.

قدموا تقدمات الشراب لآتر، قدموا لآتر الخشب الصلب، قدموا لآتر طيوب اللبان.

ضحوا للنار «ڤازشتا»[6] التي تقتل الشيطان «سپنژغرا»[7] قدموا له أغذية مطبوخة وأشربة كثيرة غزيرة.

ضحوا للقديس اسراؤوشا، ليقدر القديس اسراؤوشا على ضرب الشيطان «كندا» السكران بلا شرب، الذي يلقي الأشرار عباد الديوات العائشين في الخطيئة في جحيم الدروج[8].

---

(١) الاقليمان الشماليان.

(٢) خوانيراثا: ايران وهو القطر المركزي.

(٣) هو هلمند ناحية سجستان، مباركة لأنها مهد ساؤشيانت وأخويه. راجع ص ٢٥ الهامش الأول.

(٤) أشي: ملك يعطي المال للناس الأخيار.

(٥) سستي: هي المعرفة الدينية.

(٦) فازشتا: نار البرق.

(٧) سپنژغرا: شيطان العاصفة.

(٨) الدرك الأسفل من الجحيم.

أستغيث بالسمكة (كرا Kara)[1] العائشة تحت المياه في قعر البحيرات العميقة.

أستغيث بـ «مرزو Merezyu» أكبر محارب بين مخلوقات الروحين.

استغيث بال «سرو Sru» السبعة المضيئة[2].

كانوا يصرخون يميناً وشمالاً وقد اضطربت أفكارهم: أهرمن الممتلئ، موتاً، شيطان الشياطين، والشيطان إندرا، والشيطان ساورو والشيطان ناؤونهائثيا، وتاؤرفي[3] وزئيري، وأئه شما ذو السلاح القتال، والشيطان أكتشا، والشتاء مخلوق الديوات، والتخريب غير المرئي، والشيخوخة معاملة الآباء بالسوء، والشيطان بوئيتي، والشيطان ادريوي Driwi[4] والشيطان دائيوي Daiwi[5] والشيطان كسفي Kasvi[6] والشيطان پئيتيشا Paitisha[7] أكثر الشياطين شيطنة.

ونادى الشيطان أهرمن الشقي الممتلئ موتاً: «هلموا، ارجعوا إلى مأوى الأشرار، أيها الديوات الشقية، إلى مضيق أره زورا!

تساقطت الديوات الشريرة الشقية وهم يضجون. أنت الديوات الشريرة

---

(١) كرا وتسمى «كراماسيا»: رئيسة السمك. نبتت شجرة الهوم الأبيض المسماة كوكرن Gokarn في أعماق مياه بحر (فراخ كرت Frakh Kart) وهو بحر (فواورو كشا Vouru Kasha) راجع ص٦٠ و٦١، وهي ضرورية لحصول الفراخ كرت (الحياة الجديدة) لأن بها يحصل الخلود، خلق زناك مينوئي Zanak Minoi «الروح المخرب، أهرمن» ضفدعاً في اعماق المياه لكفاحها واتلاف الهوم. فلأجل دفع الضفدع خلق هرمزد هناك سمكتين تدوران بلا انقطاع حول الهوم ورأس إحداهما متجه دائماً نحو الضفدع.

(٢) لعله يقصد السيارات السبع.

(٣) تاؤرفي: شيطان يلقي السم بالماء.

(٤) ادريوي: شيطان الرداءة والشر وقيل شيطان التسول.

(٥) دائيوي: شيطان الخداع.

(٦) كسفي: شيطان الحقد والدناءة.

(٧) پئيتيشا: شيطان المعاكسة، معاكسة أهرمن لكل ما هو صالح.

الشقية وضجت. تنادت الديوات الشريرة الشقية وقد ازورت عيونها: «لنذهب إلى رأس أره زورا!»

ذلك لأن زرادشت ولد في بيت پوروشسپا. كيف السبيل إلى إهلاكه؟ إنه السلاح الذي يقتل الشياطين، هو مصيبة الشياطين، هو دروج الدروج. لقد زالت عبدة الديوات والنسو مخلوقة الديوات، والكذب، كلام الزور.

تضج الديوات الشريرة الشقية وتتساقط في قعر عالم الظلمات، عالم السخط الجحيمي.

أشه م ڤوهو.

الفصل ٢٠

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من كان الأول الذي بين الشافين وبين العقلاء والسعداء والأغنياء والفخماء والأقوياء والپيشتاديين أوقف المرض وأوقف الموت وأبعد السيف الهاوي والحمى المحرقة عن أجساد الناس؟

أجاب هرمزد: «ثريتا *Thrita*» هو الأول الذي بين الشافين وبين العقلاء والسعداء والأغنياء والفخماء والأقوياء والپيشتاديين أوقف المرض وأوقف الموت وأبعد السيف الهاوي والحمى المحرقة عن أجساد الناس.

كان يفتش عن منبع للعلاجات فوجده في الـ «خشثرا فائيريا»[1] لمقاومة الأمراض ومقاومة الموت،

لمقاومة الألم ومقاومة الحمى،

لمقاومة الـ «سارنه» ومقاومة الـ «سارستيه»،

لمقاومة الـ «أزانه» ومقاومة الـ «أزهفه»،

لمقاومة الـ «كوروغه» ومقاومة الـ «أزيفاكه»، .

لمقاومة الـ «دوروكه» ومقاومة الـ «استائيريه»[2]،

لمقاومة الاصابة بالعين والفساد والنجاسة التي خلقها أهرمن وسلطها على أجساد الناس.

---

(١) عنوان دعاء.

(٢) هذه أسماء امراض لم يعرف ما هي، لعل سارنه هو وجع الرأس، وسارستيه الحمى الباردة، وأزيفاكه لدغ الحية.

وأنا، هرمزد، أتيت بالنباتات الشافية التي تنبت بالمئات والألوف والربوات حول الـ «گاؤو ـ كه ره نه»[1].

نتم كل هذا، نأمر بكل هذا، ندعو بكل هذه الأدعية لأجل خير أجساد الناس،

لأجل مقاومة المرض ومقاومة الموت، لأجل مقاومة الألم ومقاومة الحمى، لأجل مقاومة السارنه ومقاومة السارستيه،

لأجل مقاومة الأزانه ومقاومة الأزهقة.

لأجل مقاومة الكوروغه ومقاومة الأزيڤاكه،

لأجل مقاومة الدوروكه ومقاومة الأستائيريه،

لأجل مقاومة الإصابة بالعين والفساد والنجاسة التي خلقها أهرمن وسلطها على أجساد الناس.

للمرض أقول إلى الوراء! والى الوراء! للموت. للألم أقول إلى الوراء! والى الوراء! للحمى.

للسارنة أقول إلى الوراء! والى الوراء! للسارستيه.

وللأزانه أقول إلى الوراء! والى الوراء! للأزهقة.

للكوروغه أقول إلى الوراء! والى الوراء! للأزيڤاكه.

للدوروكه أقول إلى الوراء! والى الوراء! للأستائيريه.

لاصابة العين أقول إلى الوراء!

اعطنا، يا أهورا، الحكم المكين الذي بقوته نخرب الدروج، تخرب الدروج بقوته.

أطرد (ايشيره *Ishira*)، أطرد (أغوئيره *Aghuiré*)، أطرد (أغرا *Aghra*)،

---

(١) گاؤو. كه ره نه. هي الكوكرن أي شجرة الهوم الأبيض مانحة الخلود.

أطرد (اوغرا *Ughra*)، أطرد المرض، أطرد الموت، أطرد الألم والحمى، أطرد السارنه والسارستيه، أطرد الأزانه والأزهقه، أطرد الكوروغه والأزيڤاكه، أطرد الدوروكه والاستائيريه. أطرد كل مرض وكل موت، كل ياتو وكل پائيريكا وكل «جائني» رديئة.

ائرياما إيشيو: - ليأت إلى هنا (أئريا من)الذي يقضي الحاجات لأجل سرور رجال زرادشت ونسائه! لأجل سرور ڤوهو منو! مع المكافأة المرغوبة التي تستحقها الديانة.

أطلب لأجل القداسة النعمة المتمناة التي يمنحها أهورا مزدا بكثرة.

ليضرب أئريامن الذي يقضي الحاجات كل مرض وكل موت! جميع السحرة وجميع الپائيريكات! وجميع الجائنيات الرديئة[1].

يثا أهوفئيريو، - إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات ڤوهو منو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير يجعل أهورا يحكم.

كه م - نا مزدا: أي حام أعطيتني، يا مزدا، في الساعة التي أحدق بي الشرير بشنآنه! من لي غير نارك وڤوهو منو اللذين بفعلهما أصون الخير، يا أهورا مزدا؟ ألهمني إذن أن أتخذ الدين قاعدة.

كه ڤرڤرم ژا: من هو المظفر الذي يحمي مذهبك؟ واضح جلياً أني دليل إلى الدارين. ليأت اسراؤوشاي مع ڤوهو منو ليحمني وليحم من تشاء، يا مزدا!

احمنا من هذا الذي يعذبنا، يا مزدا ويا اسپنتا أرمائيتي. اهلكي أيتها الدروج الشيطانية! أهلكي، يا منبع الشياطين! أهلكي، يا خالق الشياطين اهلكي، أنت التي تربين الشياطين! اهلكي وزولي، أيتها الدروج! اسقطي وزولي إلى الأبد في نواحي الشمال ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت!

---

(١) يأتي أخيراً، لأجل اتمام الشفاء صور الكلام التي يطرد بها النسو كما مر في ص ٩٠.

الفصل ٢١

التحية، أيها الثور النافع![1] التحية لك - أيها الثور مانح الخير! التحية لك يا منمي! التحية لك يا مكبِّر! التحية لك أنت الذي تعطي البار الفاضل والبار الذي في الأرحام رزقه اليومي! أنت الذي تقتلك «جهي» و«أشه ماوغا» الكافر والشرير الظالم.

«تعالي، يا سحب، تعالي! من أعالي السماء اهبطي إلى الأرض بألف قطرة من المطر، بعشرة آلاف قطرة». قل هذه الكلمات، يا زرادشت القديس، لمحو المرض، لمحو الموت، لمحو المرض الذي يصيب، لمحو الموت الذي يصيب، لمحو الـ (گذا) والـ (أپا گذا)[2].

إذا جاء الموت بعد الظهر، يأتي الشفاء في النصف الأول من الليل.

إذا جاء الموت في النصف الأول من الليل، يأتي الشفاء ليلاً.

إذا جاء الموت ليلاً، يجيء الشفاء في الثلث الأخير من الليل.

ومع هذه الأمطار ينزل ماء جديد وأرض جديدة ونباتات جديدة وعلاجات جديدة وشفاء جديد.

كما أن البحر (ڤوأورو - كشا) هو مجتمع المياه الصاعدة والنازلة، إلى الجو والى الأرض، إلى الأرض والى الجو، قم أنت أيضاً ودر في الولادة والنمو اللذين جعل هرمزد منهما الطريق.

اطلعي، اطلعي، أيتها الشمس ذات الخيل السريعة، من فوق جبل ألبرز وتعالي أضيئي الدنيا. - وأنت أيضاً قم، إن أردت أن تنال الجنة! اتبع الطريق التي خطتها الآلهة، طريق الماء التي فتحوها.

---

(١) هذه التحية يتلوها الزرادشتي كلما مر به ثور.

(٢) اسمان لمرضين.

وكلام الله يزيل فعل الوجع. أريد أن أطهر فيك (في الأنثى) الولادة والنمو، أريد أن أطهر فيك الجسد والقوة. أريد أن أعطيك أولاداً وأعطيك لبناً.

(وأجعلك) ولودة غزيرة اللبن والشحم والنقى والنسل. لأجلك سأفجر ألف عين صافية يجري ماؤها إلى المزارع التي تعطي غذاء الأطفال.

كما أن البحر ڤوأورو ـ كشا هو مجتمع المياه الصاعدة والنازلة، إلى الجو وإلى الأرض، إلى الأرض والى الجو، قم أنت أيضاً ودر في ولادتك ونموك اللذين جعل هرمزد منهما الأرض.

اطلع، اطلع، أيها القمر الحاوي جرثومة الثور[1] من فوق جبل ألبرز، وتعال أضىء الدنيا ـ وأنت أيضاً قم، إن أردت أن تنال الجنة! . . .الخ: (كما مر أعلاه إلى قوله غذاء الأطفال).

كما أن البحر ڤوأورو ـ كشا هو مجتمع المياه. . . . الخ ـ قومي أنت أيضاً ودوري في ولادتك ونموك اللذين خلق هرمزد منهما ما ينمو.

اطلعي، اطلعي، أيتها النجوم العميقة الحاوية جرثومة المياه، من فوق جبل ألبرز، وتعالي أضيئي الدنيا. . . الخ.

كما أن البحر ڤوأورو ـ كشا. . . الخ.

قوموا أنتم أيضاً ودوروا، أنتم الذين في ولادتكم ونموكم جعل هرمزد قيام (الأشياء).

---

(١) لما قتل أهرمن الثور (أنك . دان) نبت من الأرض من النطفة التي خرجت من آلة الثور خمسة وخمسون نوعاً من الحبوب واثنا عشر نوعاً من النباتات الشافية. والنور والجمال اللذان كانا في نطفة الثور اودعا القمر. ومن هذه النطفة التي طهرها نور القمر وسواها ظهرت الحياة فحصل زوجان ذكر وانثى ثم جميع الأنواع، منها ثمانون ومائتا نوع على وجه الأرض. وما الهلال إلا قرنا الثور الذي يجر القمر. قرناه ذهب ورجلاه فضة وهو من نور. (عن البيروني).

حينما أقوم يهرب «كهفوزي»[١] وهو يعوي، يهرب «أيه هي»[٢] وهو يعوي، تهرب «جهي» المولعة بالساحر وهي تعوي.

وهنا تأتي الرقية المذكورة في ص ١٨٢، سطر ٢١ إلى صفحة ١٨٣، سطر ١٦ : أطرد أيشيره... أثريا ما اشيو... يثا أهو فثيريو... كه م ـ نا مزدا.. كه ـ فر ثرژا...

(١) كهفوزي: ماحي المجد وهو أهرمن.
(٢) ايه هي: الجدب ويعني به اهرمن.

الفصل ٢٢

قال هرمزد لاسپيتاما زرادشت:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة، لما عملت هذه الدار الجميلة المضيئة التي ترى من بعيد[١] «ليتني أصعد إليها! ليتني أصل اليها!»[٢].

عانني اللص[٣] وأصابني بـ ٩٩٩ ٩٩ مرضاً. وأنت، يا كلام الله المجيد[٤] هل تقدر أن تشفيني؟

أعطيك مقابل ذلك ألف حصان سريع، عجيب الركض.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليقة أهورا، يا قديس.

اعطيك مقابل ذلك ألف جمل سريع قوي السنام.

اقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليقة أهورا، يا قديس.

اعطيك مقابل ذلك ألف ثور غير مؤذ.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح يا خليقة أهورا، يا قديس.

اعطيك مقابل ذلك ألف رأس من الماشية الصغيرة.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليقة أهورا، يا قديس.

واباركك بركة بار حسنة، بركة بار ودية، تبدل العسر يسرا وتزيد في اليسر، تسعف الرجل في مرضه وتعيد المريض إلى الصحة.

أجاب (ماثرا اسپنتا *Mathra Spenta*)[٥] الممجد:

---

(١) هي جنة هرمزد في الضياء اللانهائي فوق السماء وفوق جنة الابرار.

(٢) هذا تمني المؤمن وهو جملة معترضة.

(٣) يريد به اهرمن.

(٤) يراد به الابستا، الشكل الثالث من الطب أي الطب الروحاني بعد الطب بالسكين والطب بالعقاقير.

(٥) ماثرا اسپنتا: يراد به الاپستا أيضاً ويقال له (مهر سبند) وهو الموكل باليوم التاسع والعشرين من الشهر.

«كيف اشفيك؟ كيف ابعد عنك التسعة والتسعين الفاً والتسعمائة والتسعة والتسعين مرضاً؟».

دعا هرمزد (نثيريو ـ سنگهه) «نريوسنگ»: «يا نثيريو ـ سنگهه، يا رئيس المحافل، اذهب، اذهب في عجلتك إلى دار (أثيريا من) وقل هكذا لأثيريامن:

هكذا يقول لك القدوس أهورا مزدا:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة، لما عملت هذه الدار الجميلة... الخ.

(تكرار لما ورد أعلاه إلى قوله وتعيد المريض إلى الصحة).

امتثالاً لكلام أهورا، ذهب نثيريو ـ سنگهه رئيس المحافل، ذهب في عجلته إلى دار أثيريامن وقال لأثيريامن:

هكذا يقول لك القدوس أهورا مزدا:

أنا هرمزد، خالق الأشياء الحسنة... الخ (تكرار أيضاً لما ورد أعلاه).

ما عتم أن ذهب أثيريامن قاضي الحاجات بهمة إلى جبل المكالمة المقدسة إلى غابة المكالمة المقدسة[1].

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الحصن.

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الجمال.

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الثيران.

---

(١) مكالمة هرمزد وزرادشت.

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الغنم.

أخذ معه العصا ذات العقد التسع[1] وحفر تسعة أتلام[2].

أطرد إيشيره، أطرد أغوثيري.... الخ (الرقية المذكورة في ص ١٨١ المقطع الأخير إلى آخر الصفحة ١٨٢).

تم كتاب الفنديداد

(١) عصا يثبت برأسها مغرفة تستعمل في تطهير المتنجس عن بعد.

(٢) لتهيئة البرشنومكاه، محل التطهير.

الفهرس